



کردستان

في القرن السابع الميلادي

www.igra.ahlamontada.com

منتدي اقرأ الثقافيني



مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

الدكتور فرست مرعي

کردستان في القرن السابع الميلادي

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

السليمانية ٢٠٠٦

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة ثقافية تأسست في عام ١٩٩٢ تهدف الى الدراسات العلمية في مجالات الامن القومي والسياسة الدولية والاقتصاد والقضايا الاستراتيجية ولا تهدف الى تحقيق مكاسب تجارية.

كل الدراسات التي تصدر عن المركز، تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز.

◀ الدكتور فرست مرعي

◀ كردستان في القرن السابع الميلادي

◀ السليمانية ٢٠٠٦

◀ منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

◀ رقم الايداع (١٦٩) لسنة ٢٠٠٦

◀ رقم الايداع في مكتبة المركز: ٦/٣٩/٦

المقدمة

يتناول هذا الكتاب الكرد مصادر ومعالم تاريخهم في صدر الاسلام (مرحلة الفتوحات) دخول الكرد في الاسلام بعد ظهور طلائع الفتح الإسلامي في المنطقة الكردية (كردستان) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، ابتداء من سنة ١٦هـ / ٦٣٧م .

وتمثل سنة ١٦هـ / ٦٣٧م أهمية كبيرة في التاريخ الكردي حيث بدأ فيها ما يمكن اعتباره عهداً جديداً بدخول الكرد في الاسلام واعتبار كردستان جزءاً من الدولة الإسلامية (دار الاسلام).

يستمد هذا البحث أهميته من تناوله لجانب مهم من تاريخ الكرد في صدر الاسلام الذي لازال يفتقر الى مزيد من الابحاث والدراسات، خاصة في جوانبه السياسية والحضارية والاجتماعية، وذلك لتسليط الضوء عليه وكشف نواحيه المختلفة.

وقد تبني هذا البحث منهجية خاصة تمثلت في حصر المصادر والاصول التاريخية للشعب الكردي سواء في تاريخهم قبل الاسلام ام بعده في حدود الفترة موضوعة البحث، وكان البحث قائماً على دراسة مرويات هذه المصادر عامة، والتاريخية خاصة وتحليلها ومقارنتها مع الروايات الاخرى المقاربة في الشكل والمضمون للوصول الى الحقيقة التاريخية على ضوء قواعد منهج البحث التاريخي. وإن معظم الدراسات المتوفرة حالياً من التي تطرقت الى الفتح الاسلامي

لكردستان ودور الكرد فى عصر صدر الاسلام ، انما جاءت بعض المعلومات القليلة كأستطرادات اقتضتها طبيعة بعض البحوث التى درست بعض المناطق التى كان الكرد جزءا من تركيبها الاثنى والاجتماعى ، أو الشعوب التى كانت متداخلة مع الكرد فى عيشهم المشترك ، أو فى تماس مباشر فى حالات أخرى كالفرس ، الارمن ، السريان وغيرهم ، ولا توجد فى حدود علمي دراسات مستقلة لهذا الموضوع .

ولم يكن تاريخ الكرد فى عصر صدر الاسلام سوى ناحية مهمة من تلك النواحي التى تتعلق بالتاريخ الاسلامى العام. حيث أن كردستان كانت ولا تزال تمثل موقعا جيواستراتيجيا كبؤرة للصراعات بين الدول القديمة التى توالى على حكم المنطقة مثل الاغريق ، الفرث ، الروم ، الفرس ، وانتهاء بالصراعات التى تحدث الآن فى كردستان بين القوى العالمية والاقليمية على حساب الاطراف الكردية. ولكن هذا لا يلغى طبيعة الشعب الكردي الذى عاش على هذه الارض واستطاع بعد فترة من دخوله الاسلام أن يكون السد الذى تتحطم على صخرته الهجمات التى شنها الغزاة على أطراف الدولة الاسلامية فى الشمال حيث دولة الخرز وكرجستان ، أو فى الغرب حيث دولة الروم البيزنطيين وحلفائهم الارمن ، وتمكن بعد فترة استقرار من أن يساهم فى تكوين احدى اقوى الدول الاسلامية التى استطاعت وقف الغزو الصليبي للديار الاسلامية ، وكانت ذروتها إنقاذ القدس من براثن الصليبيين على يد الناصر صلاح الدين عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م .

وقد اقتضت طبيعة البحث السرد والوصف، وهذا يتأتى من كونه أول بحث يجمع المصادر المتعلقة بتاريخ الكرد فى صدر الاسلام، ولكنه فى الوقت نفسه يقوم بعملية تحليل وتوثيق هذه المصادر ومقارنتها بوصيفاتها الاخرى اعتمادا على المنهجية التاريخية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك كثيراً من الاشكالات التى رافقت البحث فى عملية استجلاء التاريخ الكردى فى عصر صدر الاسلام، ومن هذه الصعوبات:

أولاً: التحديد الجغرافى للمنطقة الكردية فى مطلع القرن الاول الهجرى / السابع الميلادى، حيث أنه من الضرورى قبل تناول عمليات الفتح الاسلامى ، رسم خارطة توضيحية تبين بصورة جلية مواطن الكرد (كردستان)، نظراً لاختلاف التسميات الجغرافية تبعا للتسلسل التاريخى من عصر الى عصر، والتداخل الاثنى (العرقى) بين الكرد والفرس والارمن والسريان وغيرهم بفعل عوامل العيش المشترك معا فى تلك الاصقاع.

ولم يكن خافياً محاولة بعض مؤرخى الامم السابقة الذكر طمس المعالم التاريخية والجغرافية الكردية بدوافع دينية وعنصرية محضة، والقاء ظلال من الشك حول اصل الكرد ومحاولة ربطه بجنسهم، أو محاولة إسقاط انتماء الكرد على نظريات اسطورية كالأضحاك^١ والجن^٢،

^١ ابونخيفة الدينورى: الاخبار الطوال، ليدن ١٨٨٨، ص ٢٦-٢٧، تصحيح فلاديمير جرجاس؛ أبو منصور الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران مكتبة الاسدى ١٩٦٣م ص ٢٠-٢١؛ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت دار الفكر (١٤٠٩هـ-١٩٨٣م) ج ٢ ص ١٢٢ تحقيق محمد عى الدين عبد الحميد؛ أبو القاسم الفردوسى: الشاهنامه، ص ١٤٧ ترجمة محمد على البندارى مراجعة وتحقيق عبد الوهاب عزام؛ شرفخان البديلى: الشرفنامه، مصر، دار احياء الكتب العربية ج ١ ص ١٠-١٢ ترجمه الى العربية محمد على عونى راجعه وقدم له يحيى الخشاب.

^٢ المسعودى: مروج الذهب، ١٢٣/٢، شرفخان البديلى: الشرفنامه، ص ١٠-١٢ وفى خضم هذه الاساطير التى شارك فيها حتى بعض المؤرخين الكرد كالدنورى وشرفخان البديلى فى نقل هذه المزاعم دون تعليق، يتساءل الباحث لماذا هذا التجني على أصل الكرد بالذات ! ولماذا لم يشاركهم هذا الاصل الاسطورى احدى الامم الاخرى التى كان تاريخها مشتركاً مع الكرد كما يفهم من احدى الاسطورات!.

اضافة الى ذلك أن الذين أرخوا لهذه الفترة لم يعاشوا مجريات الاحداث التى كانت كردستان مسرحا لها، أو كان الكرد ابطالها وهذا ينطبق الى حد كبير فى المناطق التى كانت خاضعة للسيطرة الفارسية.

أما المناطق الكردية الخاضعة للسيطرة الرومية البيزنطية والارمنية فان الدوافع هنا تختلف بعض الشيء، فقد سار المؤرخون والجغرافيون والبلدانيون المسلمون على نفس النهج الذى اتبعه المؤرخون والجغرافيون اليونان والرومان والارمن فى اطلاق اسم ارمينيا وميسوبوتاميا على مناطق كردية كثيرة، حتى بعد مرحلة الاستقرار الاسلامى فيها لعدة قرون كمناطق كوردوتين (ديار بكر الحالية)^٢، جزيرة بوختان (بوختان -بوتان -جزيرة ابن عمر)^٣، زوزان (جنوب بحيرة أرجيش -وان)^٤، سلماس وماكو (شمال غرب بحيرة اورمية)^٥، الجزيرة^٦.

ان الباحث قد لا يجانب الحقيقة اذا قال ان حوالى النصف من الاراضى المحسوبة على ارمينيا من الناحيتين الادارية والاسمية هى اراض كردية-وللبرهنة على ذلك يمكن الاستدلال بكتابات المؤرخين والجغرافيين اليونان بل-وحتى الارمن انفسهم-فى هذا المجال أمثال:

^٢ ج. ار. درايفر: الكرد فى المصادر القديمة، بغداد، مطبعة الديوانى، ص ٣١-٣٥ ترجمة فؤاد حمد خورشيد.

^٣ الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، صنعاء مركز البحوث والدراسات اليمنية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م، ص ٢٤٧، تحقيق محمد على الاكوع.

^٤ ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت دار صادر ١٩٧٩، مج ٣ ص ١٥٨

^٥ فلاديمير مينورسكى: الاكراد ملاحظات وأنطباعات، بيروت دار الكاتب، الطبعة الاولى، ص ٣٥ ترجمة معروف خزندار، مينورسكى: الاكراد أحفاد الميديين، ص ١٣٩ ترجمة كمال مظهر أحمد :درايفر، الكرد فى المصادر القديمة، ص ٣٩.

^٦ ابو الحسن البلاذرى: فتوح البلدان، مصر، المكتبة التجارية ص ٣٢٧ مراجعة رضوان محمد: عزالدين على بن محمد الجزرى الملقب بابن الاثير: الكامل فى التاريخ، بيروت، ج ٢ ص ٥٢٤.

هيرودوت^٨، زينفون^٩، سترابون^{١٠}، موسى الخوريني (مايساي خورنيسكي)^{١١}، جيفوند^{١٢}، اليزيه وردبت^{١٣}، ليو الارمني^{١٤}، ومادونه المستشرقون المعاصرون على سبيل المثال لا الحصر: وايسباخ^{١٥}، درايفر^{١٦}، مارك سايكس^{١٧}، كيزون^{١٨}، مينورسكي^{١٩}، والخرائط

^٨ جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سريارتو، بغداد الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان ١٩٨٤ ص ١١٠ هامش ١٧.

The New Encyclopaedia Britanica , printed in USA Chicago published ١٩٧٣-١٩٧٤ , volume- v - pp . ٩٨٤ ; New age Encyclopaedia, edited by D . A . Girling .Sudney London Volume ١٧.pp.٩ .

^{١٠} محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الان، بغداد الطبعة الثانية ١٩٦١ ج ١ ص ٤١ "توفيق وهبي: اصل الاكراد ولغتهم، مجلة المجمع العلمي الكردي بغداد العدد (٢) المجلد الثاني ١٩٧٤ ص ٨-٩ "درايفر: المرجع السابق، ص ٣١-٣٢.

^{١١} مينورسكي: الاكراد احفاد الميديين، ١٣٦-١٣٩.

^{١٢} فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، صنعاء دار الحكمة اليمنية ١٩٩٣ ص ٩٦-٩٧ نقلا عن

CHEVOND ,CH.١١ ,P.٥ , N.٤.

^{١٣} جمال رشيد: المرجع السابق، ص ٩٦.

^{١٤} جمال رشيد: لقاء الاسلاف لقاء الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، لندن رياض الرس للكتب والنشر ١٩٩٤ ص ٢١٠ نقلا عن تاريخ ارمنيا لليو الارمني.

^{١٥} جمال رشيد: لقاء الكرد واللان ص ٧٢

^{١٦} درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص ٣٣-٣٤.

^{١٧} مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص ٢٩ هامش ١٢ نقلا عن القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية لمارك سايكس مجلة الجمعية الملكية الاسيوية العدد ٣٨ - ١٩٠٤، ص ٤٥١-٤٨٦ باللغة الانجليزية.

^{١٨}

Curzon, George N., Perisa and Persian question, London, ١٩٨٢, Vol.٢, PP.٢٥٠-٢٨٠.

^{١٩} مينورسكي: المرجع السابق، ص ٢٥، ٢٥، ١٣٩.

التفصيلية الملحقه بتاريخ كمبردج القديم^{٢٠} ،اضافة الى المصادر السريانية^{٢١} .

بناءً على ما تقدم نجد ان الكرد شعب واسع الانتشار يمكن ان نجد مواطنه تمتد من خراسان في شرق ايران وهمدان حتى تخوم اسيا الصغرى في سميسات (شمشاط) وملاطيا على حد تعبير درايفر^{٢٢} . ولكن هذه المناطق قد تقلصت وتمددت حسب الظروف، الا ان هذه الملاحظة تنطبق على اطراف البلاد المذكورة، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اقواما اخرى كالفرس والارمن والعرب يشاركونهم العيش في هذه البقاع المذكورة، اما قلب كردستان فيطلق عليه (كردستان المركزي)^{٢٣} فبقى مستمرا واحتفظ بكل الاسس والمقومات القومية للكرد من دين ولغة وعادات وتاريخ مشترك .

وما تجدر الاشارة اليه أنه كان على الباحث ان يستعين بالمصادر اليونانية والسريانية فضلا عن الإسلامية، كي يستطيع الأمام بما يمكن أن نطلق عليه اسم الجغرافية السياسية للمنطقة الكردية ابان عصر الفتوحات الإسلامية، ليتمكن من خلال الجمع والمقارنة بين هذه المصادر الوصول الى أفضل صيغة علمية ممكنة لرسم خارطة (كردستان) انذاك. فالمصادر اليونانية تشير الى عدة مقاطعات تفصل ما بين بلاد أرمينيا وبلاد ميسوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)^{٢٤} وبضمنها مقاطعة

^{٢٠} ينظر بهذا الصدد الخارطة المرفقة بهذا البحث الملحق رقم (١).

THE CAMBRIDGE ACIENT HISTORTY ,VOL X١١ ,MAP ٨ .

^{٢١} ادى شير: تاريخ كلدو واثور ،بموت ١٩١٣ م الخارطة المرفقة بالبحث الملحق رقم (٢) "درايفر: المرجع السابق، ص٤٣.

^{٢٢} درايفر: المرجع السابق، ص٤٣.

^{٢٣} رفيق حلمي: الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، محاضرة القايت في الثانوية المركزية بالموصل، ص١٨.

^{٢٤} تطلق المصادر الاسلامية على بلاد ما بين النهرين العليا أسم الجزيرة وهي الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وكان هذا الاقليم ينقسم الى ديار ثلاث وهي: ديار ربيعة، ديار مضر، وديار بكر، نسبة الى القبائل العربية ربيعة ومضر وبكر التي نزلته قبل الاسلام. ينظر بهذا الصدد: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤٩٤/٢.

كوردوين القديمة Gordyene التي كانت عبارة عن مقاطعة صغيرة تحتل التلال الممتدة بين ديار بكر-نصيبين-وزاخو، وإلى الجنوب الشرقي منها كانت هناك مقاطعة باسم اديابين Adiabene^{٢٥} تشمل جميع المناطق شبه الجبلية الممتدة حول أرييلا (أربيل) وحتى نهر دياالى، وإلى الشمال الشرقي من اديابين كانت تقع مقاطعة أتروباتين Atrobatene (ميديا الصغرى)، وفيما يلي هذا الأقليم كانت تمتد مرة أخرى الأراضي الميديّة Media الواسعة وغير المحددة بشكل دقيق^{٢٦}.

وهؤلاء الميدين هم الأجداد الحاليين للكرد حسب إحدى النظريات التي تبناها المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي وباحثون آخرون من الكرد وغيرهم^{٢٧}، وهذه النظرية تثير التساؤل الاتي؟ ((لو لم يكن الأكراد أحفاد الميدين، فماذا حل اذن بشعب عريق وجبار، ومن أين

^{٢٥} تطلق المصادر الاسلامية على هذه المقاطعة اسم (حزة)، ويصفها ياقوت الحميري بقوله: ((بلدية قرب اربل من ارض الموصل)) ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٥٦.
^{٢٦} ينظر بهذا الصدد:

The Cambriage Acient History , V,XII, Mapp8 ;

درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص٣٣.

^{٢٧} مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص١٣٦-١٤٠، ترفيق وهبي: اصل الاكراد ولغتهم، ص ١، سرارلدتي. ويلسون بلاد ما بين النهرين بين ولائين، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٢، ج٣ ص١٣ ترجمة فؤاد جميل مراجعة علاء نورس كاظم؛ Encyclopedia American International, Jefferson to Latin, 1984. Vol.16,pp.602;

وما يجدر ذكره ان احد الباحثين الأرمن نفى وجود شعب باسم الميدين واستند في دعواه على ما كشفت عنه الاختام المسامرية من ان كلمة ميديا Meda في الاصل تعني الأرض او البلد ينظر:

Safrastin, Dr. A.((Kurdistan and the Kurds)), London 1948 pp.101-102;

وعلى الصعيد نفسه نفى احد الباحثين الكرد وجود أي صلة بين الكرد والميدين وانهما قومان مختلفان. ينظر: صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم، نقد في الثقافة الكردية، بغداد، مطبعة شفيق ١٩٨٩، ص١٥-١٦.

انبثقت هذه الشبكة الواسعة من القبائل الكردية التي تتكلم بلغة إيرانية موحدة، ومتميزة عن اللغات الأيرانية^{٢٨}. وعلى ما يبدو فإن بعض المصادر والخرائط السريانية تدعم هذه النظرية^{٢٩}.

ومن جانب آخر حددت المصادر السريانية المنطقة الكردية بالاراضي الواقعة بين جبال زاكروس شرقا وجزيرة ابن عمر وجبال طور عابدين غربا^{٣٠}، الا ان مصادر هم المتاخرة اعتبرت هذه المنطقة سريانية^{٣١}.

وعلى هذا الاساس يمكن أن نحدد منطقة كردستان في مطلع القرن الاول الهجري/السابع الميلادي من ناحية الجنوب في مقاطعة خوزستان بالخط الذي يمتد شمال مدينة الاهواز قرب مدينة مناذر^{٣٢} ويمتد الى الشرق موازيا نهر الدجيل (الكارون) الى ان يصل مقاطعة فارس حيث يلتف على زم الرميحان^{٣٣} احدى زموم الأكرد في فارس وبعد أن يلتف الخط حول هذا الزم ينحرف باتجاه الشمال الغربي ويضم رستاق

^{٢٨} مينورسكي: الأكرد احفاد الميدين، ص ١٤٠.

^{٢٩} مجهول: التاريخ الصغير، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، ص ١٣٩، ترجمة بطرس حداد، مجهول: تاريخ الرهاوي المجهول، مجلة بين النهرين الموصل عدد خاص ١٩٧٦/٤، ص ١٣٩ ترجمة بطرس قاشا؛ ادي شير: تاريخ كلدو وآشور، الخارطة الملحقة بالكتاب والمرفقة بالملحق رقم (٢).

^{٣٠} درايفر: المرجع السابق، ص ٢٠.

^{٣١} أفرام برصوم: اللؤلؤ المنشور في الآداب والعلوم السريانية، ص ٥١٧، ومن الملاحظ ان البطريك برصوم من السريان (اليعاقبة) وتتعارض أقواله مع ما ذكره المسعودي وماركوبولو في كتابتهما من ان الأكرد اليعقوبية يسكنون هذه المنطقة. ينظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١٢٤/٢، ولیم مارسدن: رحلات ماركو بولو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧، ص ٣٧ ترجمها الى العربية عبد العزيز توفيق جاويد.

^{٣٢} محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف الطبعة السادسة، ج ٤ ص ٧٢، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ياقوت الحموي معجم البلدان، ١٩٩/٥، ابن خلدون: ٩٦٣/٤.

^{٣٣} ابن حوقل: صورة كتاب الارض، بيروت، مكتبة الحياة، ص ٢٣٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٧١/٢ الا انه اشار الى الزم بالريمان ولعله تصحيف (الباحث).

القامدان^{٣٤} الواقع في جنوب غرب مدينة اصفهان، وبعدها يمتد الخط بانحراف بسيط باتجاه الشمال الغربي حيث يفصل المناطق الفارسية عن منطقة اللر الصغرى الكردية^{٣٥} ويمتد بنفس الاتجاه مع انحراف بسيط نحو الشمال الشرقي^{٣٦} حيث تقع مدينة سهرورد الكردية^{٣٧}، ثم يرجع الخط الى سيرته الاولى ويقطع نهر سفيدرود ويظل في سيره الى ان يلتقي مع بحيرة اورمية في زاويتها الجنوبية الشرقية، بعدها يستمر الخط نحو ساحل البحيرة الغربي، وعندما يصل الى نقطة في أقصى الشمال الغربي منها يستمر في السير باتجاه الشمال الشرقي الى ان يلتقي بنهر الرس (الاکراد)^{٣٨}، وبعدها يسير بموازية النهر ثم ينحرف بزواية قائمة بالاتجاه الجنوبي الغربي الى ان يلتقي ببحيرة وان في زاويتها الجنوبية الشرقية، ويستمر في سيره بموازية ساحل البحيرة الجنوبي، وعندما يترك البحيرة يظل سائرا بخط مستقيم محترقا منطقة زوزان^{٣٩} الى ان يلتقي بنهر دجلة في ضفتها اليمنى، وينحرف باتجاه الجنوب ضامًا اليه مدينة آمد (ديار بكر)^{٤٠}، ويظل الخط مستمرا في سيره نحو الجنوب حيث جبال ماردين، وينحرف بزواية شبه قائمة نحو الشرق قاطعا منطقة طور

^{٣٤} اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء: تقويم البلدان باريس، ص ٣١٣ اعتنى بطبعه رتيو مدرس.

^{٣٥} اللر: بالضم وتشديد الراء: وهو جيل من الاكراد في جبال بين اصفهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لرستان. ياقوت معجم البلدان، ١٦/٥.

The Cambriage Acient History ,V, XII,Map 8.

^{٣٧} ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص ٣١٤.

^{٣٨} البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٠٦.

^{٣٩} ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٥٨/٣، وقد وصف ياقوت منطقة زوزان بانها كورة حسنة تقع بين جبال ارمينيا واخلط من جهة الشمال والموصل من جهة الجنوب، وبين اذربيجان وسلماس من جهة الشرق الى ديار بكر من جهة الغرب، اهلها اخلاط من الارمن والاکراد.

^{٤٠} من، ١٥٨/٣، درايفر: المرجع السابق، ص ٣٢.

عابدين^{٤١} الى ان يصل نقطة عند الضفة اليمنى لنهر دجلة عند فيشخابور ثم يعبر النهر الى ضفتها اليسرى ويسير بموازاتها الى ان يصل الاجزاء الشرقية من نينوى (الموصل)^{٤٢} ، ثم ينحرف ببطء نحو الجنوب الشرقي قاطعا الزابين الكبير والصغير ، ثم يظل سائرا اسفل مدينة دقوقا (دقوق)^{٤٣} ويقطع منطقة العراق العربي بين مدينتي جلولا و خانقين^{٤٤} ويظل مستمرا في سيره قاطعا نهري الكرخ ودزفول حيث جبال اللر^{٤٥} ، ويلتقي مرة اخرى مع الحدود الجنوبية عند مدينة مناذر بعد ان يعبر نهر الدجيل مرة اخرى^{٤٦} .

ثانيا: الاشكالية الاخرى التي واجهت الباحث ، التاريخ الذي تم بموجبه دخول الكرد في الاسلام بناء على دخول جيوش الفتح الاسلاميه الى منطقة كردستان ، وهل تم هذا الدخول عنوة (بالقوة) أو صلحا (معاهدات الصلح) ، وما هي اسماء المدن والقلاع والمناطق التي فتحت عنوة والاخرى التي فتحت صلحا. و تبعات هذه الالفاظ التي اصطلح عليها فقهاء الامة الاسلامية وقاموا بجعلها احدي القواعد الشرعية التي تتعامل من خلالها الدولة الاسلامية مع الاقليات غير

^{٤١} المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢، وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، ص ٣٧، درايفر: المرجع السابق، ص ٣٣ نقلا عن الجغرافي اليوناني سترابون.

^{٤٢} The Cambridge Ancient History, V. XII , Map 8

^{٤٣} اية الله مردوخ الشافعي الكردستاني: تاريخ الكرد باللغة الفارسية، طهران ج ١ ص ٣.

^{٤٤} عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني: الانساب: دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ٥ ص ٢٩ وهو الذي يعتبر مدينة خانقين الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد-الباحث) استنادا الى ما ذكره اليعقوبي وابن رسته من تواجد كبير للكرد في هذه المنطقة، ينظر اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠: احمد بن عمر بن رسته: الاعلاق النفيسة، بيروت دار احياء التراث العربي الطبعة الاولى ١٤٠٨-١٩٨٨ ، ص ١٥١.

^{٤٥} اليعقوبي: كتاب البلدان ص ٤٤، ابر الفداء: تقويم البلدان، ص ٣١٣

^{٤٦} ينظر الخارطة المرفقة مع البحث الملحق رقم (٤).

الاسلامية (أهل الذمة) وانعكاس هذا الواقع الجديد على الوضع في كردستان، لاسيما ان عملية اسلمة المجتمع الكردي كانت تسير على وتيرة متصاعدة مما أدى الى فرز المجتمع الكردي الى قسمين : الكردي الذي اسلم والكردي الذي بقي على معتقده السابق^٧ اضافة الى بعض الاقليات الصغيرة من اليهود والنصارى السريان.

وكانت القواعد التي أقرها الفقهاء بشأن حقوق اهل الذمة قد تعرضت لامتحان عسير نتيجة الاحتكاكات والمناوشات المستمرة بين الدولة الاسلامية من جهة وخصومها من النصارى (البيزنطيون + الارمن + الكرجيين (كرجستان-جورجيا)). وكذلك بسبب اثر مستجدات الوضع السائد في الحدود على العلاقات ما بين المسلمين الكرد واهل ذمتهم من النصارى وغيرهم . و اصبحت كردستان المنطقة الفاصلة بين الجانبين بأعتبارها من مناطق الحدود (الثغور الاسلامية).

ثالثا: الاشكالية الاخيرة التي واجهت الباحث ، هو ان الاسلام قد ترسخ في بنية المجتمع الكردي، وأصبح من القوة بحيث أن الحركات المعارضة التي خرجت الى النور في نهاية العهد الراشدي حاولت ان تجد لها موطئ قدم في كردستان بغية الاستفادة من طوبوغرافية ارضها الجبلية الوعرة وموقعها القصي، يثبت ذلك من خلال الرسالة التي وجهها أحد مؤسسي الحركة الخارجية الى أتباعه ((بالخروج من الكوفة الى إحدى كور الجبال فرارا بدينهم من هذه البدع الضالة))^٨. وهنا يستطيع الباحث ان يشير تساؤلا مشروعا هل انضم الكرد الى هذه الحركات المناوئة للدولة الاسلامية؟. الاجابة عليه في الفصول القادمة.

^٧ كانت اغلبية الكرد تدين بالمعتقد الزرادشتي، وهذا لاينفي وجود اقلية صغيرة دخلت في النصرانية خاصة في الاجزاء الحدودية القريبة من دولة الروم البيزنطية. ينظر بهذا الصدد: المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢.

^٨ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٧٤/٥، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٣٣٥/٣.

فصول البحث

ينقسم هذا البحث الى اربعة فصول ، الفصل الأول اشبه بالفصل التمهيدي حيث تناول تاريخ الكرد قبل الاسلام ، وتطرق الى ذكر مصادر التاريخ القديم للكرد مثل المصادر الاثرية، الدينية (التوراة)، اليونانية والنصرانية (السريانية)، الارمنية والفارسية. وكانت دراسة هذه المصادر وتحليلها وإستقراءها من الأهمية بمكان في استخلاص الحقائق التاريخية للمرحلة التي سبقت دخول الكرد في الاسلام، مع الإشارة الى ان كثير من مرويّات تلك الحقبة مغلفة بالاساطير والحرفات التي كانت ديدن كتابات التاريخ القديم إلا ماندر . وتعرض القسم الثاني من الفصل بايجاز لدراسة التاريخ الكردي في العصور التي سبقت ظهور الاسلام مثل العصر الأخميني، الاغريقي، والفريخي واخيراً الساساني الذي يكمل حلقة التاريخ الكردي القديم.

وتطرق الفصل الثاني الى دراسة مصادر تاريخ الكرد في الاسلام كمصادر التاريخ العام وكان ضروريا جمع مرويّاتها ودراستها وتحليلها ومقارنتها . وكذلك تناول هذا الفصل المصادر الجغرافية ، البلدية، الفقهية والقانونية وكتب اللغة، الادب والمدن الكردية .

ودرس الفصل الثالث عملية الفتح الاسلامي لكردستان اعتباراً من سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م، وتم تقسيم الفصل الى ثلاثة أقسام تناول القسم الاول منه معركة جلولاء التي كانت مقدمة لفتح المناطق الكردية، وتطرق القسم الثاني الى فتح المناطق التي يشارك فيها الكرد وغيرهم في السكن مثل اقليم الجزيرة بضمنه مدن الموصل وتكريت واجزاء من أرمينيا ، وخصص القسم الثالث لفتح المناطق المركزية الخاصة بالكرد . اما الفصل الرابع ، وهو الاخير ، فقد عالج في بدايته عملية إكمال الفتوحات الاسلامية في المناطق الكردية المتبقية ابتداءاً من معركة

نهاوند ٢١هـ / ٦٤٢م، وتطرق في القسم الآخر الى مرحلة مابعد الفتح أي حالة الاستقرار وتتجلى هذه واضحة في العهد الأموي الذي ينتهي بسقوطه سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م على يد العباسيين ومع تعرض البحث للفترة الأموية، إلا أن فترة الدراسة تنتهي بمعركة نهاوند ٢١هـ / ٦٤٢م، ويصبح بالتالي التعرض لما تلاها من باب دراسة الذيل والاشارة الى اثار الفتح.

مصادر البحث

إعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة ، كان في مقدمتها مصادر التاريخ الإسلامي العام أهمها : تاريخ خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ، فتوح البلدان للبلاذري ت ٢٧٩هـ، الأخبار الطوال للدينوري ت ٢٨٢هـ، تاريخ اليعقوبي ت ٢٨٤هـ ، تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ت ٣١٠هـ ، كتاب الفتوح لابن الأعمش الكوفي ت ٣١٤هـ، مروج الذهب للمسعودي ت ٣٤٦هـ، تجارب الأمم لمسكويه ت ٤٢١هـ تاريخ ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ت ٦٣٠هـ، البداية والنهاية لابن كثير ت ٧٧٤هـ، تاريخ ابن خلدون ت ٨٠٨هـ .

واستخدم البحث أيضا مصنفات الجغرافيين والبلدانيين المسلمين التي كانت أهميتها لاتقدر لتحديد المدن والقرى والقلاع التي يتركز فيها الكرد، ولاسيما أشارتها الى الزموم الكرديه الهائلة العدد في إقليم فارس ، وما أحدثته هذه التجمعات من تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية على مجمل عمليات الفتح الاسلامي في الاقليم ، ومن أبرزها المسالك والممالك لابن خرداذبة ت ٢٨٠هـ ، كتاب البلدان لليعقوبي ت ٢٨٤هـ، الاعلاق النفيسة لابن رسته ت ٢٩٠هـ ، التنبيه والاشراف للمسعودي ت ٣٤٦هـ، صورة كتاب الارض لابن حوقل ت ٣٦٧هـ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ.

كذلك إعتد البحث على بعض المصادر السريانية المترجمة من قبل المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية ، وتتجلى أهميتها في معاصرة قسم منها للاحداث ولكن يغلب عليها طابع التعصب والانحياز لكونها من تأليف رجال الدين النصارى ، إضافة الى إحتوائها الكثير من الخرافات والاساطير ، من أهمها : التاريخ الصغير لمجهول عربي وعلق عليه جاك إسحاق ، ويعود زمن تدوينه الى النصف الثاني من القرن السابع الميلادي / الثاني الهجري ، وتاريخ ايليا برشينايا النصيبيني الذي عربيه يوسف حبي ، وتاريخ الرهاوي المجهول من ترجمة البير ابونا ، وهو من المصادر السريانية الغربية.

كما كان لكتب الطبقات والتراجم دورها الكبير في ترجمة حياة الصحابة الذين شاركوا في فتح المناطق الكردية ، إضافة الى إشارتها الى أسماء بعض الشخصيات الكردية كالصحابي جابان الكردي وابنه التابعي ميمون الكردي المكنى بابي بصير ، والتي لم تتطرق إليهما المصادر الاخرى. وقد إستفاد الباحث من كتاب الشرفنامه الذي ألفه الأمير الكردي شرف خان البدليسي في القرن السادس عشر باللغة الفارسية ، ويبحث في تاريخ دول الكرد وإماراتهم في العصر الاسلامي الوسيط ، وقد نشر المستشرق الروسي ف. زيرنون (١٨٣٠-١٩٠٤ م) الجزء الأول منه في عام ١٨٦٠ م إستناداً الى مجموعته من المخطوطات النادرة باللغة الفارسية مع مقدمه باللغة الفرنسية ، ثم نشر بعد ذلك بسنتين الجزء الثاني من المخطوطة ، وقد ظهرت له ترجمتان عربيتان إحداها لمحمد علي عوني في سنوات ١٩٢٩-١٩٣٠ م في القاهرة ، والاخرى لمحمد جميل بندي الروزياني عام ١٩٤٤ م في بغداد ، وتكمن أهميته باعتباره أقدم مرجع في تاريخ الكرد.

وقد حصل الباحث على وثيقة تاريخية لفقيه كردي يدعى حسين الشيفكي المزوري ، تتضمن معلومات قيمة لاتتوفر في أي مصدر اخر

حول الفتح الإسلامي للمدن الكردية وضرورة منع إحداث الكنائس والبيع في كردستان على إعتبار أن المدن الكردية فتحت عنوة، وقام الباحث بتحقيقها وإدخالها ضمن فصول البحث لأهميتها (ينظر الملحق رقم ٣).

واستعان الباحث بعدد من المراجع العربية والكردية (المعربة) والاجنبية باللفتين الأنجليزية والفارسية ، وبعض الدوريات التي تلقي بعض الضوء على التاريخ الإسلامي الكردي في حدود فترة البحث.

الفصل الاول

تاريخ الكرد قبل الاسلام

مصادر تاريخ الكرد قبل الاسلام

لا يزال الغموض يكتنف أصل الكرد وتاريخهم القديم، شأنه في ذلك شأن المراحل الأخرى من تاريخهم التي لم تدرس بعد دراسة علمية دقيقة، بعيدة عن الخرافة والأسطورة والعاطفة والأيديولوجيا والمصالح السياسية.

وقد جرت عدة محاولات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين على أيدي المستشرقين والرحالة الأوربيين لدراسة وإستجلاء التأثيرات الحضارية التي ظهرت في الحياة الدينية والثقافية واللغوية لمجمل شعوب الشرق الأدنى القديم - التي القت بظلالها على الحقب التاريخية التي مر بها الشعب الكردي -. ومن ثم ربط الخصائص القومية التي تحدد معالم الشعب الكردي ومن أهمها - تسمية الكرد التي كانت تدل على معاني ومفاهيم مختلفة عما هي عليه الآن - مع باقي التسميات التي تتقارب وإياها شكلاً ولفظاً وفي بعض الأحيان اشتقاقاً، ودراسة وتحليل حوادث التاريخ القديم التي مر بها الشعب الكردي خلال المراحل التاريخية المتعددة - بدءاً من العصور القديمة ومروراً بالفترات العديدة التي حكمت فيها : الدول الأكديّة، الكوتية، الآشورية، الميتانية، الأورارتية (الخلدية)، الميديّة، الأخمينيّة، اليونانية (الاسكندر وخلفائه السلوقيين)، الفرثيّة (الاشكانية - ملوك

الطوائف)، الارمنية، الرومانية وانتهاءً بالساسانية - حيث ظهر الى الوجود مفهوم الكرد بصيغته القومية الحالية^١.

كل هذا كان الدافع الرئيسي والمباشر لظهور دراسات ونظريات كثيرة حول اصل الكرد وتاريخ اسلافهم من سوباريين، حوريين، لولوبيين، كوتيين، ميتانيين ... وغيرهم^٢.

ومن جهة اخرى تعتبر التنقيبات والتحريرات الاثرية من الاهمية بمكان بحيث ينبغي على الباحث في تاريخ الكرد القديم ان يعتمد عليها، لانها تمده بمصادر بحثه الاصلية سواءً أكانت وثائق كتابية أم بقايا اثرية مادية على اختلاف أنواعها. على ان التنقيب والكشف عن مخلفات حضارة بلاد ما بين النهرين بصورة عامة وكردستان بصورة خاصة لم يبدأ في العصر الحديث إلا في منتصف القرن الماضي . أما قبل هذا التاريخ فلم يكن ليعرف عن مدنيت الشرق القديمة بما فيها بلاد ما بين النهرين وكردستان سوى اخبار ونتف ورد بعضها في الكتب المقدسة لا سيما التوراة وروايات المؤرخين الكلاسيكيين من اليونان، الرومان، السريان، الارمن وغيرهم^٣، ومن هذه المصادر:

^١ طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد مطبعة الحوادث ١٩٧٣ ، ١٩٠ ص ٤٧٥ ومابعدھا ؛ احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، القاهرة مكتبة الانجلومصرية، الطبعة الثانية (د. ت) ص ٤٦ ؛ انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى القديم ، دمشق (د. ت) ص ٣٣ ومابعدھا ترجمة توفيق سلمان وآخرون ؛ ا.ج. اربري: تراث فارس، القاهرة دار الكتب العربية ، ص ٢٩ ومابعدھا ترجمة اساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة ، باشراف يحيى الحشاش؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم اربيل جامعة صلاح الدين كلية الآداب ١٩٩٠ ، ص ٧ .

^٢ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الآن ، بغداد الطبعة الثانية ١٩٦١ ، ج ١ ص ٦٠ ومابعدھا ، ترجمة محمد على عونى؛ طه باقر: مقدمة ، ص ٧٦ .

^٣ طه باقر : مقدمة ، ص ١٠٧ .

أولا : المصادر الاثرية

على الرغم من ان المصادر الاثرية تعتبر المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه في دراسة التاريخ الكردي القديم فان التحريات الاثرية المنظمة في منطقة كردستان لم تبدأ في واقع الامر إلا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وبالأذات في سنة ١٩٢٨ عندما بدأت الباحثة الامريكية كارود Garrod ابجائها في منطقة السليمانية في كردستان العراق في كهف زرزي^٤ وهزارميرد^٥، كما نشر الضابط البريطاني آدموندس C.J.Edmonds صورة لمنحوتة تصور محارباً ملتحيّاً طوله نحو عشرة اقدم ويلبس خوذة مدورة . وقد اكتشفت هذه المنحوتة في مضيق دريندي كاور (مضيق الكفرة) الذي يبعد عن قرية قرّة داغ بمسافة ٤٥ كم، وتبين ان هذه المنحوتة تعود للملك الاكدي نرام سين (٢٢٦٠-٢٢٢٣ ق.م)، وما يؤكد ذلك مشابقتها لصورة الملك نرام سين الموجودة على سلة النصر والتي عثر عليها في مدينة سوسا عاصمة الدولة العيلامية^٦.

كما اكتشفت في منطقة قزقبان التابعة لمحافظة السليمانية كهف اصطناعي يعرف باسم اشكوت كوروكج (كهف الولد والبنت) اثار

^٤ كهف زرزي: كهف صغير يقع في الجبال المقابلة لناحية سورداش التابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية وجدت فيه اثار من اواخر العهد الحجري القديم والوسيط. جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص ٢٧؛ طه باقر مقدمة، ص ١٣٢.

^٥ هزارميرد: كهف كبير يقع على بعد ١٣ كم من مدينة السليمانية، نقب فيه الاستاذ بريروود عام ١٩٢٨ وقد اسفرت التنقيبات عن اكتشاف ادوات من الحجر تعود الى العهد المستيري من العصر الحجري القديم، واسم هزارميرد تعني الف رجل في اللغة الكردية. طه باقر: مقدمة، ص ١٣٢؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ٢٧.

^٦ طه باقر: مقدمة، ص ٣٦٩، وهذه اللوحة معروضة الآن في متحف اللوفر بباريس.

تعود الى بداية العصر الميدي^٧، وعثر على منحوتة في جبل باطاس - حرير، تبعد مسافة كيلومتر واحد عن مركز ناحية حرير التابعة لمحافظة اربيل في كردستان العراق على آثار تعود للعصر الفرثي^٨، كما عثر في ناحية خورمال التابعة لمحافظة السليمانية على ناظم قديم لتنظيم المياه يعتقد ان زمن بنائه يعود الى اواخر العهد الساساني الفارسي^٩.

وبالنسبة للتنقيبات الاثرية في كردستان الايرانية فقد عثر على أثر لأحد الملوك الاسكيثين بالقرب من مدينة سكر في جنوبي بحيرة اورمية^{١٠}، وعلى الصعيد نفسه قامت بعثة انجليزية عام ١٩٣٦ بعمل تنقيبات وحفريات في موقع حسنلو Hasanlu جنوب بحيرة اورمية بالقرب من الحدود العراقية. وفي عام ١٩٤٧ قامت مصلحة الآثار الايرانية بالعمل في الموقع نفسه، ثم اكملت بعثة امريكية في جامعة بنسلفانية عام ١٩٥٧ العمل في الموقع تحت اشراف الخبير روبرت ديسون Robert Dyson^{١١}.

وقد ترك الملك الاورارتي (اشبويني - Ishpuni حوالي ٨٢٤ - ٨٠٦ ق.م) وابنه مينوا كتابة مدونة باللغتين الاشورية والاورارتية عند ممر كيله شين Kel - I-chin (الحجر الازرق)، وهو نقطة الحدود بين

^٧ جمال رشيد : المرجع السابق ، ص ١١٣.

^٨ م. ن. ، ص ٣٤٣٣ ؛ طه باقر: التنقيبات والتعريات الاثرية في شمال العراق، مجلة المجمع العلمي الكردي ، بغداد، العدد الاول، المجلد الثالث ١٩٧٥، ص ٦٤٩

^٩ م. ن. ، ص ٣٤

^{١٠} م. ن. ، ص ١٠٤ ؛ سكس اسم مدينة كردية تقع الآن في كردستان الايرانية باسم سكر مشتقة من اسم الاسكيثيين .

^{١١} احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، العراق ، ايران ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية (د.ت) ، ص ١٢٦ .

العراق وايران في منطقة اشنوية، ومضمون الكتابة عبارة عن وصف لمسيرة قام بها مينوا في منطقة مساسير^{١٢} وقصد بها المعبد الاورارتي الشهير الخاص باله اورارتو (خالدي - Haldi^{١٣}) ، كما بنى الملك مينوا عدداً من القلاع والحصون على طريق خوي في منطقة الشكاك الكردية^{١٤}.

وفي كردستان التركية اكتشفت مجموعة من اللوحات الصخرية المدونة بخطوط مسمارية وباللغة الخلدية، ومن هذه اللوحات : لوحة توبرك قلا التي تخص الملك ساردوري الثاني اكتشفها أ. اوريلي في بداية القرن العشرين في قلعة مدينة وان^{١٥}.

ثانياً : المصادر الدينية

التوراة : كلمة عبرية تعني الهداية والارشاد ويقصد بها الاسفار الخمسة الاولى (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية) ، والتي تنسب الى النبي موسى وهي جزء من العهد القديم، والذي يطلق عليه تجاوزاً اسم التوراة من باب اطلاق الجزء على الكل، او لاهمية التوراة^{١٦}.

^{١٢} مساسير او مجيسير: منطقة تقع على بعد ١٨ كم شمال راوندوز احدي المدن الكردية التاريخية الواقعة شمال اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق .

^{١٣} جمال رشيد : لقاء الأسلاف ، الكرد واللان في بلاد الباب وشيوان ، لندن رياض الريس للكتاب والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٠ - ١٧٢ .

^{١٤} احدي المناطق الكردية الواقعة غرب بحيرة اورميه في كردستان الايرانية.

^{١٥} كانت تسمى في السابق مدينة طوشبان Tushpan (وان) التي كانت عاصمة الدولة الاورارتية، وهي الآن احدي الولايات الكردية الواقعة شرق كردستان تركيا .

^{١٦} محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ج. ١٠، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٣٧٥ - ٣٨٠.

وقد اشار العهد الجديد الى تقسيم العهد القديم الى قسمين في احدى رواياته ، والى ثلاثة اقسام في رواية ثانية وهي : موسى ، الانبياء والمزامير^{١٧} ، اما اليهود فقد قسموا العهد القديم الى ثلاثة اقسام : الناموس ، الانبياء والكتب^{١٨} .

وبما لاشك فيه ان التوراة بل الكتاب المقدس - لم يذكر اسم الكرد صراحة ولا كناية في اي سفر من اسفاره المختلفة - ولكن مع ذلك فقد تحدث الكتاب المقدس في بعض اسفاره عن الماديين (الميديين) ، كما جاء في اسفار : التكوين ، الملوك الثاني ، إشعياء ، إرمياء ، إستير دانيال ، عزرا ، اخبار الايام الاول ، اعمال الرسل^{١٩} .

ويعزى البعض في تطرق الكتاب المقدس الى الاخبار المتعلقة بالميديين واصلهم وتاريخ اسلافهم وعلاقتهم مع الفرس ، الى وضع الاشوريين في عهد ملكهم سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م) لسببا بني اسرائيل في المدن الميدية بعد ان تمكن سرجون من الاستيلاء على السامرة عام ٧٢٢ ق.م وقضائه على دولة اسرائيل وازالتها من الوجود^{٢٠} .

ولكن ماهي العلاقة بين الميديين والكرد؟ لحل هذا الاشكال يرى الباحث انه يجب العودة الى تلك النظرية القائلة بأن الكرد هم احفاد

^{١٧} بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، القاهرة ، دار الثقافة ، الطبعة السابعة ١٩٩١ ، ص ٧٦٤ .

^{١٨} م. ن ، ص ٨٣٠ .

^{١٩} ينظر الكتاب المقدس : الاسفار تك ١٠: ٢ ، اخبار ١: ٥ ، ٢ مل ١٧ : ٦ و ١٨ د ٢٨ : ١٨ : ٦ ، ١٩ : ١ ، عز ٦ : ٢ ، ١٠ : ٢ ، اش ١٣ : ١٧ .

^{٢٠} طه باقر : تاريخ ايران القديم بجامعة بغداد ١٩٧٩ ، ص ٣٩ : بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٠ .

الميديين^{٢١}، والمؤسسة على الآراء التي تبناها المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي في بحثه المنشور بدائرة المعارف الاسلامية (مادة الكرد) في عام ١٩٠٥^{٢٢} واثبت خلالها ان الكرد كقوم انتقلوا من الشرق الى الغرب، وقد اصبحت هذه الاقوال فيما بعد مقياساً لطروحاته التي اعلنها في البحث الذي قدمه الى المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد ببروكسل عام ١٩٣٨، وذكر فيه ان الكرد ما هم إلا أحفاد الميديين الذين هاجروا من المناطق التي تحيط ببحر قزوين غرباً وجنوباً نحو الغرب (کردستان) بعد سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق.م^{٢٣}. ولو فرضنا جدلاً صحة الآراء القائلة بأن الكرد هم احفاد الميديين^{٢٤}، وإن اللغة الكردية الحالية هي نفس اللغة الميديية^{٢٥}، فانا يجب ان نقطع الصلة بين الكرد الحاليين والسكان المحليين القدماء في كردستان والذين سبقوا الميديين بالاستقرار فيها، اضافة الى أن هذه الاراء تتعارض مع حقيقة إندماج وانصهار الميديين بالسكان

^{٢١} يذكر ان احد المحسوين على الكرد اعد كتيباً صغيراً تحت عنوان براق ((الكرد في التوراة والانجيل)) بدعم مباشر من احدى المنظمات التنصيرية العاملة في كردستان العراق يدعي فيها ان الكرد قد اشير اليهم في التوراة والانجيل رغم التفاوت الزمني بين ظهور التوراة وذكر الميديين لأول مرة في التاريخ باربعة قرون تقريباً.

^{٢٢} محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص-ي.

^{٢٣} م . ن ، ص ٣٨.

^{٢٤} فلاديمير مينورسكي : الاكراد احفاد الميديين ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد الاول، العدد الاول، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٥٦٠ - ٥٦٣ ترجمة وتعليق كمال مظهر احمد ؛ توفيق وهبي: اصل الاكراد ولغتهم ، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني ١٩٧٤ ص ١ - ٢٤ ؛ سر ارنلد. تي. ويلسون : بلاد ما بين النهرين بين ولائين، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٢ ، ج٣ ص١٣ ترجمة فؤاد جميل مراجعة علاء كاظم نورس.

^{٢٥} حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، القاهرة (د.ت) ، ص٦٨ ، ترجمة محمد نور الدين والسباعي محمد السباعي.

المحليين^{٢٦}. ومن جهة أخرى فإن هذا الربط بين الكتاب المقدس وذكر الميديين فيه يوقع المتصدى لحل هذا الاشكال في مآزق تاريخي، فالتوراة يفترض دينيا انه كتاب مقدس انزل على النبي موسى في القرن الثالث عشر ق. م^{٢٧}. أما الميديين فقد وردت اشارات تاريخية قليلة عنهم في مدونات الملوك الاشوريين في منتصف القرن التاسع ق.م، وإن اول اشارة هي ما ذكره الملك الاشوري شليمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق م) في غزواته الحربية على المناطق الجبلية في جبال زاكروس في عام حكمه السادس عشر (عام ٨٤٤ ق.م)، وعام حكمه الرابع والعشرين (٨٣٦ ق م) حيث اتصلت الجيوش الاشورية في حملاتها على مناطق جبال زاكروس بقبائل ايرانية كبيرة.

ولكن هل تصمد المعلومات الواردة في الكتاب المقدس امام حقيقة البحث العلمي او مايسمى بعملية نقد الكتاب المقدس، وبعبارة أخرى : هل التوراة التي تحدث القران عنها وعن نزولها على النبي موسى هي نفس التوراة الحالية التي بين ايدينا وقد حافظت على اصلها ؟ وللجابة على هذا السؤال يلمس الباحث من اسفار الكتاب المقدس الاولى وهي التكوين، الخروج، اللاويين (الاخبار)، العدد والتثنية، انها قد كتبت في ازمان متفاوتة مما يدفع الباحث الى ضرورة توخي الحذر المحيطة العلمية في الاستشهاد والاستدلال بها على الاحداث المذكورة . ومن جهة أخرى هناك اختلاف بين المذاهب النصرانية فيما يتعلق باسفار العهد القديم حيث يلاحظ ان الكاثوليك يزيدون سبعة

^{٢٦} جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص ١٠.

^{٢٧} بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب ، ص ٩٣٣ ؛ محمد بيومي مهران : دراسات تاريخية من القران الكريم (١) في بلاد العرب ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ ، ص ١٢٦ - ١٢٧.

اسفار على البروتستانت، كما يلاحظ وجود اختلاف في الرأي بين العلماء المختصين في الكتاب المقدس من حيث ترتيب اسفار العهد القديم^{٢٨}.

اما التوراة المتداولة في الوقت الحاضر فقد دونت بعد النبي موسى بمدة طويلة واضيفت اليها ما اتفق ورغبات ونزعات وميول الكتبة، مارة - بعدة أدوار من الرواية الشفوية والانتخاب والحذف والاضافة الى دور التدوين -. والا كيف يمكن ان يكون قد نزل أمر بقتل الاطفال والنساء والشيوخ لاسيما وان احدى الوصايا العشر تأمر بعكس ذلك ؟ ويعترف رجال الدين النصارى بذلك إذ جاء في مقدمة الكتاب المقدس من الطبعة الكاثوليكية لعام ١٩٦٠ بهذا المعنى مانصه : ((فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد ان موسى ذاته كتب البانتيك^{٢٩} منذ قصة الخلق الى قصة موته، كما انه لا يكفي ان يقال ان موسى أشرف على وضع النص الذي دونه كتبة عديدون في غضون اربعين سنة، بل يجب القول انه يوجد ازدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية^{٣٠}.

ومن الجدير ذكره، اننا حين نتعامل مع التوراة كمصدر تاريخي بعيداً عن القدسية التي أسبغها عليها المؤمنون بها من اليهود والنصارى، وحين ننظر اليها كما ننظر الى غيرها من المصادر التاريخية، و نناقش ما جاء فيها، نتقبل ما تقوله بصدر رحب اذا

^{٢٨} رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، بيروت، دار النهضة العربية، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

^{٢٩} المختصر يقصد به اسفار التوراة الخمسة وهي التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية .
^{٣٠} الكتاب المقدس : الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٠ نقلاً عن احمد سوسة : مفصل العرب واليهود في التاريخ، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥، ص ٢٨٥ .

كان يتفق مع الاحداث التاريخية، ويوافق المنطق والمعقول، ونرفضه حين تذهب بعيداً عن ذلك^{٣١}.

ثالثاً : المصادر اليونانية والرومانية

تعتبر المصادر اليونانية والرومانية اهم المصادر التي يعتمد عليها في دراسة التاريخ الكردي قبل الاسلام، وترجع اهميتها الى معاصرتها للاحداث التي اوردها في معظم الاحايين، والى مشاهداتها الواقعية . وكان اغلب هؤلاء المؤرخين والجغرافيين من رعايا الدولة الاخمينية الفارسية (٥٥٠ - ٣٣١ ق.م) نظراً لاختضاعها المستعمرات اليونانية في اسيا الصغرى عام ٥٤٦ ق.م^{٣٢}، فقد ولد الكثير منهم وتربوا فيها، وأتيح لبعضهم الذهاب الى العاصمة الاخمينية التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الكاردوخين^{٣٣}.

ولا ريب ان هؤلاء قد عادوا الى بلادهم بروايات طويلة عما شاهدوه سواء في البلاط الاخميني، أو من خلال مشاهداتهم في المناطق التي مروا من خلالها ومن ضمنها - بلاد الكردوخوي - التي تتوسط الطريق الملكي ما بين العاصمة الاخمينية والمستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى. ومن هؤلاء المؤرخين والجغرافيين:

١ - هيرودوت Herodots (٤٨٤ - ٤٢٥ ق.م):

ولد هيرودوت في مدينة هاليكارناسوس الدورية الواقعة في اقليم كاريا بادرن - Badmn^{٣٤} في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى،

^{٣١} محمد بيومي مهران : اسرائيل ، ص ٢٦٣ - ٢٩٦ .

^{٣٢} طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٤٨ .

^{٣٣} محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٣٩ .

^{٣٤} أحمد امين سليم : دراسات ، ص ١٣٦ .

وكانت في السابق إحدى المستعمرات اليونانية قبل ان تخضع للدولة الأخمينية^{٣٥}.

ويعتبر هيودوت أول من ذكر التسمية الخاصة - كارداكيس - والتي سبقت تسمية زينفون (٤٣٠ - ٣٥٤ ق.م) بالكاردوخوي Karduchoi، ولكنها في الواقع لاتسبق فترة احتلال الميديين والبابليين لبلاد آشور وعاصمتهم نينوي عام ٦١٢ ق.م^{٣٦}. وهذه التسمية - كارداكيس - قد ذكرها هيودوت في معرض حديثه عن قوات كارداكيس غير النظامية التي كانت تشكل الطبقة الرئيسية في جيش الملك الأخميني دارا الأول (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م)^{٣٧}. وعلى الرغم من اختلاف المدلولين - الكاردوخوي وكارداكيس - بعض الشيء، إلا أنهما لاتختلفان الحقيقة الخاصة باسم الكرد^{٣٨}.

ويعتقد احد الباحثين الكرد ان منطقة كردا قد كتبت في المصادر المسمارية بشكل يجعل من لايعرف قواعد اللغة السومرية، يرى أن اسم المنطقة هو (كرداكا) وليس (كردا)، ولذلك عندما سمعها هيودوت أو قرأها كتبها بالنطق اليوناني فتحول الاسم لديه الى (كارداكيس) والاحتمال كبير جداً ان هيودوت لم يقصد بهذه التسمية سكان كردستان انفسهم وإنما قصد بهم سكان منطقة كردا^{٣٩}.

ومن جهة أخرى تطرق هيودوت الى إمارة حدياب (Adiabene) الواقعة في بلاد آشور القديمة التي يحدها نهر الزاب الكبير شمالاً،

^{٣٥} حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص ٥٦.

^{٣٦} طه باقر : مقدمة ، ص ٥٢٨ ؛ انطوان مورتكارت : تاريخ الشرق الادنى ، ص ٣٢٤.

^{٣٧} جمال رشيد : دراسات كردية في بلاد سوبارتو ، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، بغداد ١٩٨٤ ص ١٣٧.

^{٣٨} م . ن ، ص ١٣٧ .

^{٣٩} م . ن ، ص ١٣٧ .

والزاب الصغير جنوباً، ونهر دجلة غرباً، وأهم مدنها اربا إيلو (اربل) ، وقد خضعت هذه الامارة للدولة الأخمينية^{٤١}.

٢ - زينفون Xenophon (٤٣٠-٣٥٤ ق.م):

ولد زينفون ابن جريلوس في اثينا ، وهو مؤرخ اغريقي ينحدر من اسرة ارسقراطية كان من تلامذة الفيلسوف سقراط (٤٩٦ - ٣٩٩ ق م) ومن معتنقي افكاره ، وبجانب قدراته التاريخية كان له المام كبير بفنون المعرفة كالاقتصاد والسياسة والشؤون العسكرية^{٤٢}.

انحاز زينفون الى كورش الأصغر (Cyrus The Young) حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليديّة) في حملته ضد أخيه الملك أردشير - أرتخشثا الثاني (٤٠٢ - ٣٥٩ ق م) الذي تولى العرش بعد والده دارا الثاني (٤٢٣ - ٤٠٥ ق م)^{٤٣}.

كان أردشير يقيم في عاصمته طيسفون ، بينما كان كورش يتخذ من سارديس عاصمة ليديّة مقراً له ، ومنها تقدم كورش مع افراد الحملة حتى وصل الى نهر الفرات وبعدها دخل ارض ما بين النهرين عند نقطة يسميها زينفون (الابواب)^{٤٤}. ثم التقى الجيشان في منطقة (خان اسكندر) شمال مدينة بابل^{٤٥} حيث قتل كورش وانسحب جيشه المؤلف من عشرة آلاف جندي من المقاتلين الاغريق المرتزقة تحت قيادة (كليرخوس) الذي قتل بعد انسحاب الجيش باتجاه الشمال بمحاذاة نهر

^{٤١} هنري س. عبودي : معجم الحضارات السامية ، عربي - فرنسي - انجليزي ، طرابلس ، لبنان ، جروس برس ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، ص ٥٨.

^{٤٢} محمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٤٨.

^{٤٣} جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ١١٨ هامش ٢ .

^{٤٤} طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٧٣.

^{٤٥} حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص ١٢٤ ؛ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٠٨ هامش ١.

دجلة، حيث تم انتخاب زينفون قائداً لهم حيث دون حوادث هذه المرحلة في كتاب اسماها اناباسيس III^{٤٥}.

وقد لاقى الجيش الاغريقي بقيادة زينفون الكثير من الاهوال والمشقات خاصة بعد دخوله بلاد الكاردوخوي^{٤٦} عند مضيق زاخو^{٤٧} والى ان دخل ارمينيا باتجاه طرايبزون على البحر الاسود .

وقد وصف زينفون الكرد وخيبن بانهم قوم محاربون اشداء يعيشون في الجبال ولا يطيعون الملك^{٤٨} ولهم خبرات جيدة باستعمال القوس والمقلاع، وعندما كانوا يسيطرون على موضع ما يدرجون الصخور على أعدائهم، وكانوا ينشدون عند الهجمات الاغاني الحربية السريعة، ويذكر زينفون بأن هؤلاء الكرد وخيئون الذين ذكرهم لأول مرة عام ٤٠٠ ق م قد تمكنوا من الانتصار على جيش يبلغ تعدادده ١٢٠ ٠٠٠ رجل قاموا بشن هجوم على بلادهم، كما ان الاغريق الذين كانوا

^{٤٥} اناباسيس: معناها بعث من الداخل ترجمت الى اللغة العربية تحت عنوان ((حملة العشرة آلاف)).

^{٤٦} الكاردوخوي : تسمية جغرافية للسكان القدماء لمنطقة باختو Pakhtu التي كانت تقع ضمن الساتراب الثالث عشر للامبراطورية الاخمينية ، وقد عرفت فيما بعد باسم بوتا - بوهتان - بوطان القريبة من جزيرة ابن عمر ، وقد كانت هذه التسمية فيما بعد اساساً لنظرية سادت كثير من المحافل العلمية على اعتبار ان الكرد وخيبن هم الاسلاف المباشرين للشعب الكردي ، للاعتقاد السائد في التقارب اللفظي بين تسميتي الكاردو + خ + وي وبين كلمة الكرد، والى كون بلاد الكاردوخوي تشكل الآن المركز الاوسط لتجمع الكرد. ينظر محمد امين زكي : خلاصة تاريخية ، ص ٣٩ ؛ جمال رشيد : دراسات ، ص ٨٠ و١١٦ و١١٧

^{٤٧}The New Encyclopaedia Britanica, Volume_V_ Chicago 1973-1974 p.948; New Age Encyclopadia, Volume _17_ Sudny-London 1983, p9.

^{٤٨} طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٧٤ .

بمعيته خسروا الكثير من رجالهم أكثر مما خسروا خلال فترة رحلتهم الطويلة^{٤٩}.

٣ - سترابون Strabon (٦٤ ق.م - ١٩ م تقريباً):

جغرافي يوناني شهير ولد في القرن الاول الميلادي في اقليم كبادوكية Cappadocia أحد اقاليم آسيا الصغرى، كتب مؤلفاً عن جغرافية العالم الموسوم بـ (Geographica) في سبعة عشر جزءاً، وصف فيها الاقاليم المعروفة آنذاك من بابل وآشور وكوردوئين^{٥٠}.

وجاء في جغرافية سترابون اشياء مفيدة عن الكرد وبلادهم حيث انه يحدد مقاطعة كوردوئين Gordyene بالمنطقة الواقعة بين مدينة آمد (ديار بكر) وموش^{٥١}، ويذكر اسماء ثلاثة مدن كردية تقع في هذه المنطقة وهي: ساريسا^{٥٢} Sareisa ، ساتالكا^{٥٣} Satalka ، وبينাকা^{٥٤} Pinaka وجميعها تقع على نهر دجلة، ويضيف أيضاً بأن بعضاً من الكوردوخييين يعيشون في مقاطعات ارمينيا وطوروس^{٥٥} وسوفيئي^{٥٦}.

^{٤٩} جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٧٢ .

^{٥٠} طه باقر : مقدمة ، ص ١٠٩ ؛ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٤١ ؛ جمال رشيد : دراسات ، ص ٧ .

^{٥١} محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٤١ .

^{٥٢} ساريسا : هي مدينة شارشا التي ذكرها الملك الآشوري تيكلات بلاسر (١١١٢ - ١٠٧٤ ق.م)، كما ذكرها شلمانصر الثاني (١٠٢٨ - ١٠١٧ ق.م) باسم شيريش وتدعى الآن (ارغانة صو) الواقعة شمال ديار بكر في كردستان تركيا. انطون مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى، ص ٤٣١ ؛ جمال رشيد : دراسات ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

^{٥٣} ساتالكا : مدينة كردية تقع غرب ساريسا (شارشا) كانت واقعة في مقاطعة كوردوئين. جمال رشيد : دراسات ، ص ٤٦ .

^{٥٤} بيناكا (فنك) : مدينة كردية اثرية ورد ذكرها في المصادر الجغرافية القديمة وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة على بعد ١٥ كم من جزيرة ابن عمر في سفح جبل جياي ره ش (الجبل الاسود). عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، بغداد

وفي حديثه عن الدولة الارمنية يؤكد سترابون بأن الملك الارمني تيكران الكبير (١٤٠-٥٥ ق.م) في اثناء قيامه بتوسيع حدود مملكته على حساب البلدان المجاورة، استعار عدداً من المهندسين المعماريين من بلاد كوردوئين وكلفهم ببناء القلاع والحصون له للدفاع عن مملكته ضد الهجمات الرومانية المحتملة^{٥٧}، وهذا يدل على ان الشعب الكردي آنذاك كان على جانب كبير من اتقان الاعمال الهندسية والفنية^{٥٨}.

٤ - بلوتارخ Plutarque (٥٠-١٢٥ م) :

مؤرخ وفيلسوف يوناني، درس في اثينا وعاش في روما، زار الشرق وكتب عن مشاهير رجال اليونان والرومان كتابا يدعى (السير المقارنة)^{٥٩}.

مطبعة اللواء ١٩٧٢، ص ٤٢ هامش ٤؛ ويذكر احد الباحثين النصارى ان فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازيدي. مجلة بين النهرين عدد خاص ٤، ١٩٧٦ ص ٧، هامش ٤.

^{٥٥} طوروس : تسمية ادارية شملت في العصور المتأخرة المنطقة الواقعة بين مقاطعة كوردوئين واقليم كابادوكية تمر بها السلاسل الجبلية الشهيرة بطوروس. ينظر الملحق رقم (١).

Cambriage Acient History , Fel. XII, The Sassanian Empire .

^{٥٦} سوفيني : تسمية ادارية لاحدى الممالك الصغيرة في شرق الامبراطورية البيزنطية خلال السنوات التي اعقبت ظهور النصرانية ، شملت المنطقة الواقعة على نهر زنبسي صو احد فروع نهر دجلة من الشمال ولحد الجنوب، وتقع في الجزء الغربي من كردستان تركيا، ينظر الملحق رقم (١).

Cambriage Acient History , Fel. XII

^{٥٧} جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٧.

^{٥٨} محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٠٩.

^{٥٩} حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص ٥٧؛ احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٥٣.

وقد تطرق بلوتارخ في حديثه عن مجريات الصراع الروماني - الارمني - الفرثي - البنطسي الى اخبار مهمة عن - دور الكرد - في ذلك الصراع، خاصة بعد ان تمكن الملك الارمني تيكران الكبير بالتنسيق مع حميه ميشرادات السادس (١٢٠ - ٦٣ ق . م) ملك البنطس من احتلال بلاد كبدوكيا في آسيا الصغرى وميديا التابعة للدولة الفرثية في جنوب بحر قزوين وبلاد سوفيني الواقعة في شرق الفرات، اضافة الى بلاد كوردوثين، حيث قهر ملكها زاريون Zarbienus.^{٦٠}

وفي هذه الاثناء قررت روما خوفاً على مصالحها في آسيا الصغرى وشمال بلاد ما بين النهرين ارسال حملة عسكرية بقيادة لوكولوس (١٠٩ - ٥٧ ق . م) لوقف الملك الارمني وحميه ميشرادات السادس عند حدهما واسترجاع المقاطعات التي سبق وان استوليا عليها من قبل^{٦١}. ويضيف بلوتارخ ان الكرد () فضلوا ترك مواطنهم مع نسائهم واطفالهم ليتبعوا لوكولوس، وكان صبر ملك الكرد زاريون قد نفذ من ظلم وطفغان الملك الارمني تيكران، لذلك اتصل سراً بـ (ايبوس - Apuis) لكي يتحالف مع لوكولوس، إلا ان امره اكتشف عند تيكران الذي قضى عليه وعلى عائلته قبل وصول الرومان الى ارمينيا. وهكذا لم ينس لوكولوس هذا الحدث، فأقام بين الكرد احتفالاً كبيراً على شرف مراسيم دفن زاريون وزين المأتم بأكداس من الالبسة والكسوة الملكية والذهب والفضة وأسلاب تيكران، وقد أوقد نار الاحتفال بنفسه، وشوهد في قصر ملك الكرد القتييل كنوز هائلة من

^{٦٠} جمال رشيد : لقاء الاسلاف ، ص ١٩١.

^{٦١} مروان المدور : الارمن عبر التاريخ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٤٩ ومابعدھا.

الذهب والفضة وغلال لا تقل عن ثلاثة ملايين وزنة من الحنطة والشعير)^{٦٢}.

ورغم الاهمية القصوى للمصادر اليونانية والرومانية في دراسة التاريخ القديم للکرد فانه يؤخذ عليها بعض المآخذ منها:

١ - عدم وجود الدافع لدى مؤلفي هذه المصادر الذي يجعلهم عادلين في سردهم الحقائق عن رعايا الامبراطورية الاخمينية التي استولت على بلادهم^{٦٣}.

٢ - روح التعصب التي عرفت لدى المؤرخين الغربيين لحضارتهم وإظهارها كأنها أرقى من غيرها وذلك عن طريق عرض نواحي الغرابة في الحضارات الشرقية التي عاصروها^{٦٤}.

٣ - الاختلاف الحاصل في اصل الكرد وتاريخ أسلافهم وإنعكاس ذلك في مروياتهم^{٦٥}.

٤ - اعتمادهم على الروايات المنقولة والأساطير التي يشوبها الخيال، التي حيكت حول الاحداث التاريخية البعيدة نسبياً، مما يجعل كتاباتهم عن الاحداث غير المعاصرة لهم تنتابها عدم الدقة الى حد بعيد^{٦٦}.

⁶² Encyclobidia Britanica, Volume 14 , P409,412,414. plutarch, the life of the Noble Grecians and Roman, ((Lucullus)).

^{٦٣} أحمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٣١.

^{٦٤} محمد بيومي مهراڤ : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ج ١ ، مصر، الكتاب الأول، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٦١ .

^{٦٥} محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٨٠ .

^{٦٦} طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٤٥ ؛ أحمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٣٢ ؛ ومن الجدير بالذكر ان هناك شكوك من قبل بعض المؤرخين حول وصول هيودوت الى مناطق الشرق من عدمه ، وإنما اعتمد في سرده للتاريخ على الروايات

رابعاً : المصادر النصرانية (السريانية)

ترجع أهمية هذه الكتابات إلى أنها تؤرخ لفترة مهمة من تأريخ الكرد في القرون التي سبقت الفتح الإسلامي لبلادهم، فضلاً عن علاقات الكرد بكل من الدولتين الساسانية والبيزنطية، كما أنها تربط الأحداث بعقد المجامع الكنسية وإنشاء الكنائس والأديرة في المنطقة الكردية باعتبارها المنطقة الفاصلة بين إمارة الرها (أدسا)^{٦٧} التي أنتشرت فيها النصرانية من جهة والدولة الساسانية من جهة أخرى^{٦٨}.

فلا عجب إن تسربت النصرانية إلى الأقاليم الإيرانية عامة والكردية خاصة لقبورها، في الوقت الذي اعتبرت الديانة الزرادشتية رسمية في الدولة الساسانية ابتداءً من عهد مؤسسها أردشير الأول (٢٢٤ - ٢٤١ م) الذي أمر - حسب الروايات الفارسية - الهريدان

الشفوية والكتابات اليونانية التي استقاها بالدرجة الأولى من آخرين. طه باقر: مقدمة في دراسة الحضارات، ص ١٠٨؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٣٧؛ وإن كان هناك آخرون يذهبون في كتاباتهم إلى أن هيودوت قد زار بلاد الشرق واعتمد في رواياته على مشاهداته الواقعية. ينظر: حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص ٥٦؛ أحمد بدوي: هيودوت يتحدث عن مصر، القاهرة ١٩٦٦، ص ١٢؛ سيد أحمد الناصري: الاغريق تاريخهم وحضارتهم، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢، ص ٥.

^{٦٧} ألرها: إحدى مدن الجزيرة تقع في شمال ما بين النهرين تقع على بعد ٤٠ كم إلى الشمال الغربي من مدينة حران واسمها باليونانية (Edessa) و بالسريانية أورهي (Urhoi) وتعتبر عند النصارى من المدن المقدسة، وقد حرف اسمها في القرن الخامس عشر إلى اورفة وهو اسم تركي ولازال. ينظر: أولفنسون: تاريخ اللغات السامية، بيروت دار العلم، الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص ١٤٥ - ١٤٦؛ محمد عطية الأبراشي: الآداب السامية، ص ٥٧ هامش ١؛ زكية محمد رشدي: السريانية، نحوها وصرفها، ص ١٠ هامش ٤.

^{٦٨} مراد كامل: تاريخ الادب السرياني منذ نشأته حتى العصر الحاضر، القاهرة، دار الثقافة ١٩٧٤، ص ٦٣.

هربد تنسر بجمع النصوص المتعددة من الكتاب الزرادشتي المقدس الآفستا الأشكانية وبكتابة نص واحد منها ، حيث تم اجازة هذا النص لاحقا واعتبر مقدساً^{٦٩}.

ومن جانب اخرى تضيف الروايات النصرانية (السريانية) هالة كبيرة على الانتشار المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية من خلال قيام مار أدي^{٧٠} بالتبشير بين رعايا الدولة الساسانية (الكرد وغيرهم) في منطقة حدياب (حزة - اربيل)^{٧١} ، وانه تمكن من تعميد (تنصير) رجل اسمه فقيذا نحو سنة ٩٩ كان من عائلة فقيرة من أربيل هرب منها والتجأ الى مارأدي الذي كان يركز بالأنجيل في الجبال الكردية في إمارة حدياب لمدة خمس سنوات ، ثم جعله اسقفا وارسله الى اربيل سنة ١٠٤ م ، ويذكر أدي شير قائمة باسماء عشرة اساقفة تولوا الكرسي الاسقفي في مدينة اربيل للفترة من ١٠٤م لغاية ٣١٢م^{٧٢}.

^{٦٩} آرثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين ، بيروت، دار النهضة العربية (د.ت)، ص ١٣٠ ترجمة يحي الخشاب ، مراجعة عبدالوهاب عزام.

^{٧٠} مار أدي : أحد تلامذة السيد المسيح السبعين الذين ذهبوا الى الشرق للتبشير بالنصرانية ، أغلب المعلومات الواردة بخصوصه تقع تحت باب الأساطير السريانية القديمة ، ينظر : آرثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص ٢٥ ، يوسف حيي: كنيسة المشرق ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ١٠٤.

^{٧١} حدياب: إمارة صغيرة تقع في منطقة اشور القديمة (كردستان الحالية) سميت في المصادر الاسلامية والسريانية باسم (حزة) كانت توالي الفريثيين (٢٤٧-٢٢٤ ق.م.) في سياستها العامة اعتنقت عائلتها المالكة الديانة اليهودية ، افرادها ينحدرون من القبائل الاسكيشية، وقضى الامباطور الروماني تراجان على استقلالها عام ١١٦م . ينظر: احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ص ٣٩-٤٠ . مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٦٠-٦٣، جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم، ص ١٢٧.

^{٧٢} أدي شير : تاريخ كلدو وآثور ، بيروت ١٩١٣ ، ج ٢ ، ص ١ - ١٤ ؛ يستند ادي شير في روايته على تاريخ اربيل لمشيحا زخا المنحول.

ويعتبر تاريخ اربل (اربيل) لمؤلفه مشيحا زخا^{٧٣} من اولى المصادر السريانية التي تتحدث عن الحملات التي قامت بها الدولة الفرثية (٢٤٧ - ٢٢٤م) وإمارة حدياب المتحالفة معها في اواسط القرن الثاني الميلادي ضد الانتفاضات التي كان يقوم بها الكاردوخيون في بلاد كاردو الجبلية، وما تبع ذلك من نتائج، و أضاف بأن الكاردوخين ((أوقفوا هجومهم على هذه الجيوش مع عدم تمكنهم من احتلال مدن الملك ارشاك^{٧٤} وذلك أثر تعرضهم لهجوم غير متوقع من قبل اقوام بربرية اخرى حاولوا تدمير مدنهم و حرقها ونهبها وسبي نسايتها))^{٧٥}.

^{٧٣} مشيحا زخا : وسمى أيضاً إيشوع زخا أو زخا إيشوع، أحد رهبان جبل الازل الواقع بالقرب من مدينة نصيبين، طرده بابي رئيس الشامسة ورحل مع زملائه الى مقاطعة داسن (الواقع بين دهوك والعمادية في كردستان العراق) حيث أسس ديرا هناك يعرف ببيت ربن رخا إيشوع، ألف بين سنة ٥٥١م و ٥٦٩م تاريخا كنسيا لامارة حدياب يتناول فيه تاريخ اساقفة منطقة حدياب (اربيل) وفيها يظهر نشأة النصرانية على الشاطئ الغربي لدجلة (والصحيح الشاطئ الشرقي لان مقاطعة حدياب تقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة-الباحث) نشر فيما بعد تاريخ اربل لمشيحا زخا مع ترجمه له في ليزبج عام ١٩٠٨ لأول مرة. مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٣٤٥-٣٤٦ بروفائيل ميناس: رهبان من كركوك الربان يعقوب اللاشومي مؤسس دير بيت عابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، بغداد ١٩٨١-١٩٨٢م، مج ٦ ص ٢٨٦.

^{٧٤} يقصد به الملك الفرثي (الباحث).

^{٧٥} تاريخ اربل لمؤلفه مشيحا زخا المترجم الى الالمانية لزاخو. جمال رشيد : دراسات ، ص ٨٧ ؛ وقد أثار كتاب تاريخ اربل ضجة كبيرة في اوساط الباحثين والمهتمين بالمصادر السريانية ، اذ اعتبره زاخو Sachau مصدرا مهما للتعرف على صفحات غامضة من تاريخ النصرانية (وخاصة في المنطقة الكردية) وقام بترجمة المانية له من السريانية ، فيما قام المطران بطرس عزيز بترجمة عربية له نشرها على صفحات مجلة النجم التي كانت تصدر في الموصل باشراف المطران سليمان الصائغ في السنوات ١٩٢٩ - ١٩٣١ ، غير ان

وقد كان اعتماد المؤرخ الكردي جمال رشيد كثيراً على هذا المصدر المنحول في ايراده لبعض فقراته التي تكمل حلقات مفقودة من التاريخ الكردي قبل الأسلام، ويبدو للباحث انه لم يطلع على هذه المصادر التي تثبت زيفه وإلا لكان قد غير رأيه من عدمه^{٧٦}.

في حين يتطرق كتاب داسناني^{٧٧} لمؤلفه الماريوخنا^{٧٨} الى ان ملك مملكة كوردوين عام ١٢٠م كان يدعى ((مانيزا روز)) و يفسره

الأب بول بيترس وأورتيدي أورينا تصديا له وأثبتا رغم معارضة مسينا وغيره انه- تاريخ منحول وقام العالم اسفالج بامتحان الخط على المخطوطة موضوعة البحث ، ثم حسم الاب جان فبسي الدومنيكي القضية وتصدى له في مقالة سطرها عام ١٩٦٧ حصيلتها : ((انه لا يمكن الاعتماد على هذا النص كمصدر تاريخي لأننا لانستطيع أن نميز بين الفقرات الاصلية والمنحولة إلا على ضوء مصادر اخرى ، لذا من الأفضل الاستغناء عنه وكأنه غير موجود)) ينظر: ارثر كريستنسن : ايران ، ص ٦٨ : يوسف حبي: التواريخ السريانية، مجلة المجمع العلمي العراقي هيئة اللغة السريانية، بغداد مج ٦ ص ٤٢- ٤٣ ؛ ومن الطريف ان الباحث السرياني يوسف حبي أشار الى هذا التزوير بقوله : ((ان المخطوطة الاصلية التي باعها منكننا عام ١٩٠٧ الى مكتبة برلين (وسجلت برقم ٣١٢٦) بمبلغ ٣٥٠٠ فرنك عدا تكاليف الشحن ، ليست قديمة العهد ، بل حديثة ، كتبها القس اوراهاسلوانا الالقوشي (١٨٥٠ - ١٩٣١) حسبما توصل اليه بالخبر بالمخطوطات اسفالج واستناداً الى التفاصيل التي جمعها الأب فبسي ولم يعثر احد على مخطوطة (أفردور) القديمة التي زعم منكننا بأنه عثر عليها والمفروض انه باعها الى مكتبة برلين بمبلغ جيد ، فلم لجأ منكننا الى هذه الحيلة: عملية تلفيق واضاعة النص الاصيلي ؟ ...)) يوسف حبي : كنيسة المشرق بغداد ١٩٨٣ ص ١٠٥ ؛ ولزبد من التفاصيل ينظر: نينا ييغوليفسكايا: ثقافة السريان في القرون الوسطى ، سوريا دار الحصاد الطبعة الاولى ١٩٩٠ ، ص ٢٦٩ - ٢٧٥ ترجمة ابراهيم الجراد ؛ حنا فبسي : مصادر كنيسة المشرق قبل الاسلام مجلة بين النهرين نيسان ١٩٧٣ بغداد السنة الاولى العدد الثاني ص ١٥٥ ؛ حسن شيماني : تاريخ مدينة سنجار من الفتح الاسلامي حتى الفتح العثماني ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ١٩٨٣ ص ٢٥٨

^{٧٦} جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٨٧.

^{٧٧} داسناني : نسبة الى منطقة داسن الواقعة في محافظة هوك في كردستان العراق.

بمعنى (عبد الشمس) ، ويصفه الماريوخنا بأنه كان وسيماً و على جانب عظيم من راحة العقل ورزانة الرأي والقوة ، ولهذا أحبته إبنة ملك الأرمن (سيرانوش) و تعلقت به و تزوجت منه ، لذلك كان استيلاء الارمن على مقاطعة كوردوين اسماً فقط^{٧٨} . و يضيف الماريوخنا بأنه كان في منطقة حدياب هيكلان عظيمان وثنيان ، وإن احد هذين الهيكلين كان موجوداً في منطقة شوش و شرمن ، و يفسر الكاتب كلمة عقرة بـ آكره أي بيت النار.^{٨٠}

وأما كتاب اعمال شهداء الفرس لمؤلفه مار أcha الجاثليق (٤١٠م - ٤١٤م) وماروثا اسقف ميافارقين^{٨١} (أوائل القرن الخامس - ٤٢٠م) فهو من المصادر السريانية التي ذكرت اضافة الى حوادث الاضطهادات التي لحقت بالنصارى الكرد على ايدي الملوك الساسانيين معلومات قيمة في وصف مدينة كرخ بيت سلوخ (كركوك الحالية) وتجديدها على يد الملك السلوقي سلوقس ، و ذكر بداية دخول النصرانية الى هذه المدينة^{٨٢} ، مع اضافة اعمال وسجل شهداء منطقة حدياب (اربيل الحالية) الى ما سبقه^{٨٣}.

^{٧٨} الماريوخنا: لم يعثر الباحث على ترجمة لهذا المؤلف في المصادر السريانية والعربية على السواء. لذا يشكك في هذا المصدر وما ورد فيه ، وإن كان ما فيه يطابق السرد التاريخي العام (الباحث).

^{٧٩} أنور الماني: الاكراد في بهدينان ، الموصل ١٩٦١ ، ص ٤٢ ؛ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٤١ حيث يسمى الملك كوردوين باسم مانيساروس.

^{٨٠} م. ن ، ص ١٧.

^{٨١} ميافارقين : مدينة كردية تقع الآن في كردستان تركيا ، يسميها السريان مدينة الشهداء ، كان الملك الارمني تيكران الكبير قد احتلها عام ٩٠ ق . م واتخذها عاصمة له . مراد كامل : تاريخ الادب ، ص ١١٤ ؛ جمال رشيد : تاريخ الكرد ص ١٢٢.

^{٨٢} يوسف حبي : التواريخ السريانية ، ص ٤٠ - ٤١.

^{٨٣} م . ن ، ص ٤١.

وكان نرساي الملفان^{٨٤} هو السباق في كتابة مقالة تخص اضطهاد
الفرس الساسانيين للنصارى الكرد في عهد الملك الفارسي شابور
الثاني الذي استمر حكمه لفترة سبعين سنة (٣٠٩ - ٣٧٩م). حاول
خلالها ان يستأصل النصرانية من مملكته حيث اصبحت النصرانية
خطراً على عبادة النار، وقد الحق نرساي بتلك المقالة انشودة هي حوار
بين الملك شابور الثاني والشهداء حسب تعبير الكاتب^{٨٥}.

وتذكر المصادر السريانية اسماء كثير من النصارى الكرد الذين
لاقوا حتفهم أيام الاضطهاد الفارسي لهم، وقد حافظ قسم منهم على
اسمائهم الكردية رغم تبوئهم مراكز عليا في السلم الكهنوتي
النصراني كالجاثليق شاهدوست الذي كان قد احتفظ باسمه الكردي
ومعناه صديق الملك، وقد انتخب جاثليقا^{٨٦}، ولكن امره إفتضح
فقبض عليه الفرس مع مائة وثمانية وعشرين اسقفاً وشماساً و راهباً و
سجنوهم خمسة أشهر تعرضوا خلالها الى أقسى صنوف التعذيب،
وعندما لم يرجعوا عن معتقدتهم قتل منهم مرزيان المدائن مائة

^{٨٤} نرساي الملفان : ولد نرساي في قرية عين دولبي (دلب الحالية) القريبة من معلشاي
(مالطا) التي تقع على بعد ٨ كم من مركز محافظة دهوك عام ٣٩٩م وبعد ان تلقى
العلوم في مدرسة قريته ارسله عمه الراهب عمانوئيل الى الرها ليدرس في مدرستها
الشهيرة حيث أنتخب فيما بعد مديرا لها خلفا لقيورا الذي توفي، وقد مات عن عمر
يناهز ١٠٤ سنين سنة ٥٠٣م. مراد كامل : تاريخ الادب، ص ١٥٨ :بشير متي توما:
مدرسة الرها لمجلة المجمع العلمي العراقي الهيئة السريانية مج ٦ ص ٢٨٠ يؤمن المجدير
ذكره ان اسم نرساي مرتبط باسم الملك الفارسي نرسي (٢٩٣-٣٠٢م).

^{٨٥} مراد كامل : تاريخ الادب السرياني ، ص ٩٤

^{٨٦} الجاثليق : لفظ يوناني معناه العمومي : والمراد به الرئيس الاعلى للنصارى في ايام
الملوك الساسانيين . ينظر : ابو الفرج الاصفهاني : الديارات، لندن، دار رياض الريس
للكتب والنشر، ص ٢٦٢ ، تحقيق جليل العطية.

وعشرين شخصاً، وأرسل الى الملك شابور الثاني بالجاثليق شاهدوست ومن بقي منهم، فلالطفه شابور في الكلام ليدخله الزرادشتية ولما أبى قتل هو وأصحابه في اليوم العشرين من شهر شباط سنة ٣٤٢م^{٨٧}.

والاسقف افراهاط وهو فرهاد الذي عرف بالحكيم الفارسي الذي اتخذ اسم يعقوب، وقد رسم اسقفاً لدير مار متي الواقع في جبل مقلوب شرقي الموصل، حيث مثل مدينة نصيبين في مؤتمر نيقية عام ٣٢٥م^{٨٨}. وفي العام الرابع للاضطهاد اي سنة ٣٤٤م قتل الاسقف نرسي وهو كردي من شهر قذ في بيت جرمي (كركوك الحالية)^{٨٩}.

وفي السنوات الاولى لحكم الملك بهرام الخامس (٤٢٠ - ٤٣٨ م) قتل ميرشابور وفيروز والكاتب يعقوب^{٩٠}، أما ناثينال الشهرزوري (منطقة السليمانية الحالية) فقد درس في نصيبين وإهتم بدراسة (التفسير)، وقد سجنه الملك كسرى الثاني (٥٩٠ - ٦٢٨ م) ست سنوات قبل ٦٢٨م ثم قتله لأن الجماعة التي كانت بأمرته طردوا قائداً فارسياً من المدينة بحجة هدمه لكنيستها^{٩١}.

وفي سنة ٣٥٨م اعدم مارايشالاها النوهدي في اماره حدياب (اريل الحالية) على يد الفرس بعد ثباته على مبدئه، وقد بني دير تخليداً لذكراه في منطقة نوهدي (دھوك الحالية)^{٩٢}.

^{٨٧} مراد كامل : تاريخ الادب السرياني ، ص ٩٤

^{٨٨} م . ن ، ص ٩٤ - ٩٥

^{٨٩} م . ن ، ص ١١٧

^{٩٠} م . ن ، ص ١١٧

^{٩١} م . ن ، ص ٢١١

^{٩٢} البيرابونا : شهداء المشرق ، بغداد ١٩٨٥ ، ج ١ ص ٢٠٥ ؛ ولازال هذا الدير ماثلاً للعيان في مدخل مدينة دهوك في الوقت الحاضر.

وقد كانت هذه المصادر و الاساطير السريانية مقدمة لاعتقاد بعض المؤرخين بأن الكرد قد تقبلوا النصرانية في اوائل ظهورها^{٩٣} لاسيما وأن المصادر النصرانية الحديثة لا زالت عند موقفها بشأن التواجد المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية والتي يعود الى القرن الثاني الميلادي^{٩٤}.

في الوقت نفسه هناك عدد من الباحثين ينفون أية صلة للكرد بالنصرانية، حيث بقوا محافظين على عقيدتهم الزرادشتية بالرغم من الجهود المضنية التي بذلها رجال الدين النصارى في الترويج لمعتقدهم^{٩٥}. في حين ذهب آخرون الى ان قسماً ضئيلاً من هؤلاء الكرد اعتنقوا النصرانية بعد فترة طويلة من وصولها الى ديارهم، ولما جاء الاسلام الى هذه المنطقة وجد أمامه النصرانية التي لم يكن لها من العمر أكثر من قرنين ووجد الزرادشتية الديانة الرئيسية^{٩٦}.

من كل هذا يبدو للباحث ان التغلغل النصراني في المنطقة الكردية كان بطيئاً للغاية، و ان افراداً عديدين قد اعتنقوا هذا الدين الجديد بحيث لم يشكل أية خطورة على السلطة الساسانية التي تستمد نظرية

^{٩٣} جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ١٠١.

^{٩٤} ادي شير : تاريخ كلدو وآشور ، ٩٠ ، ص ١ - ١٥ ؛ البيرابونا : تاريخ الكنيسة الشرقية ، بغداد ١٩٨٥ ج ١ ص ١٦ - ٢٥ ؛ يوسف حبي : كنيسة المشرق ، ص ١٠٢ - ١٠٤ ؛ جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ١٠١.

^{٩٥} مارك سايكس : بلدان الخلافة الشرقية باللغة الانجليزية نقلا عن محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٢٨٨ ؛ على سيدو الكوراني : من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية ، مصر ، مطبعة السعادة ١٩٣٩ ؛ سامي سعيد الاحمد : اليزيدية ؛ بغداد ١٩٧١ ، ص ٧٠ ؛ محفوظ العباسي : امارة بهدينان العباسية ، الموصل ١٩٦٦ ، ص ٢٥.

^{٩٦} محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٢١ ؛ انور المائي : الأكراد في بهدينان ، ص

الحكم لديها من الديانة الزرادشتية التي مضى عليها منذ أن بشر بها زرادشت على شواطئ بحيرة اورمية ستة قرون^{٩٧}.

وقد عاش هؤلاء النصارى الكرد في سلام طالما دامت اعدادهم قليلة، و افكارهم لا تؤثر في الخط العام للدولة، ولكن الموقف تغير في بداية القرن الرابع الميلادي حين أصدر الامبراطور قسطنطين constantin (٣٠٦-٣٣٧م) مرسوم ميلان الشهير في سنة ٣١٣م معترفاً بالنصرانية كإحدى الديانات المصرح باعتناقها داخل الامبراطورية البيزنطية^{٩٨}. وما أعلنه الملك الأرمني تيريدات الثالث Tradat III من اعلان تنصير أرمينيا رسمياً في عام ٣٠١ او ٣١٤ م^{٩٩}.

وقد كانت هذه الحوادث مقدمة لأول اضطهاد وقع على النصارى الكرد وغيرهم ابتداءً من سنة ٣٣٩م حتى وفاة الامبراطور شابور الثاني عام ٣٧٩م، وما يؤكد وقوع الاضطهاد على النصارى الكرد ما أورده المؤرخ الدانمركي كريستنسن : ((وقد وقع الاضطهاد خاصة في ولايات الشمال الشرقي في المناطق المتاخمة للامبراطورية الرومانية . كان هناك مقاتل و مذابح كما كان هناك تشريد . في سنة ٣٦٢م نفي تسعة آلاف مسيحي مع الاسقف هيليودور من قلعة فنك في برابرة الى خوارزم بعد ثورة))^{١٠٠}.

^{٩٧}حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ص٣١٢ ؛ ادوارد براون : تاريخ الادب في ايران ، الكويت ، الجزء الاول ١٩٨٤ ، ص ٦٦ ترجمة احمد كمال الدين حلمي.

^{٩٨}سعيد عبد الفتاح عاشور : اوربا العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٧٥ ، ص ٣٩.

^{٩٩}محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٢١ ؛ مروان المدور : الارمن عبر التاريخ ، ص ٢٧٧؛ لورانت شابري : سياسة واقليات في الشرق الادنى، القاهرة مكتبة مدبولي الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ص ٣٠٧ ترجمة ذوقان قرقوط .

^{١٠٠}آرثر كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ؛ قلعة فنك: مدينة كردية تقع على بعد ١٥ كم من جزيرة ابن عمر ولمزيد من التفاصيل راجع: المصادر اليونانية والرومانية.

وهؤلاء هم الذين عني بهم المسعودي عندما ذكر اخباراً عن الأكراد اليعقوبية والجورقان وأن ديارهم تقع فيما يلي الموصل و جبل الجودي^{١٠١}. وأشار اليهم الرحالة ماركوبولو^{١٠٢} في حديثه عن الموصل بقوله : ((إنه يسكن الاجزاء الجبلية جنس من الناس يسمى بالأكراد ، بعضهم مسيحيون من النساطرة أو اليعاقبة وبعضهم الآخر من المسلمين...))^{١٠٣}.

وقد ذهب صاحب كتاب ((تقويم قديم للكنيسة النسطورية القديمة)) بعيداً حينما فسر كلمة كردستان بـ ((كلدانستان)) واستند الى كتابات المؤرخين السريان: ابن الحجري، وابن الصليبي، بيت يشوع وابو فرج بقولهم : ((انها كلدانستان لا كردستان، لأن اهالي الجبل جميعهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح وفي زماننا بدلوا الكلدان بالكرد والى الآن يقولون كردستان و هذا غلط))^{١٠٤}.

^{١٠١} المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٢ ص ١٠٤.

^{١٠٢} ماركو بولو : رحالة ايطالي ولد عام ١٢٥٤م بمدينة البندقية سافر الى الصين في مهمة تجارية ومكث فيها قرابة ٢٠ عاماً ، وتوفي بالبندقية عام ١٣٢٤م . وليم مارسدن : رحلات ماركوبولو ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ ، ص ٣٧ ترجمها الى العربية عبد العزيز توفيق جاويد .

^{١٠٣} وليم مارسدن : رحلات ماركوبولو ، ص ٣٧.

^{١٠٤} أنور المائي : الاكراد في بهدينان ، ص ٢٢ ؛ وفي حين ينتقد حنا فبسي هذا الكتاب بقوله (انه من الكتب التي الفت في مستهل القرن العشرين وهي مزوجة بخرافات سخيفة ولا تستحق اية ثقة وضعها أحد الكتاب السريان من ماردين) . حنا فبسي : كنيسة المشرق قبل الإسلام ، ص ٤٤١ ؛ فانه يشيد بهذه الفكرة ويطرحها في اشرافه على بعض الرسائل العلمية التي قدمت الى جامعة القديس يوسف في لبنان مثل اطروحة تاريخ جزيرة ابن عمر التي نال صاحبها شهادة اكااديمية عليا . يرجى ملاحظة انه توجد ثمة اراء غير واقعية بين بعض الاشوريين تطالب بتأسيس دولة خاصة بالاشوريين في كردستان

وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة للمصادر النصرانية في استجلاء حلقات مفقودة من التاريخ الكردي في القرون التي سبقت الأسلام فإنها لم تخل من سلبيات منها:

1- تتسم هذه المصادر بأسلوب السرد والنقل، مع نزعة غيبية ظاهرة كونها تعتمد على معجزات القديسين التي لا يمكن تأويلها بأي شكل من الأشكال^{١٠٥}.

2- تفتقر هذه المصادر الى الموضوعية بدرجة كبيرة، لكننا لا نستطيع ان ننفي عنها هذه الصفة بصورة كاملة^{١٠٦}.

3- يغلب على هذه المصادر الطابع الأسطوري الخرافي، وعدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية^{١٠٧}.

4- ظاهرة التعصب الاعمى التي رافقت مدوني هذه المصادر خلال المراحل التاريخية بدءاً من الكتابة ضد الزرادشتية في المرحلة الأولى، وانتهاءً بالتدوين ضد الاسلام في مراحل لاحقة^{١٠٨}.

العراق وقد طالبت بعض المؤتمرات الاشورية في الخارج بذلك. انظر حول هذا الموضوع ما ورد في كتاب: ماتيف (بارمتي) الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث، دمشق مطبعة الاهالي الطبعة الاولى ١٩٨٩، ص ١٧٧، ترجمة ح. د. أ. يذكر بهذا الصدد ان الاشوريين سعوا الى تحقيق ذلك في بدايات القرن العشرين عن طريق التعاون مع بريطانيا.

^{١٠٥} ارثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص ٣٠٠؛ يوسف جبي: التواريخ السريانية، ص ٣٨.

^{١٠٦} يوسف جبي: التواريخ السريانية، ص ٣٨.

^{١٠٧} ارثر كريستنسن: ايران، ص ٢٥-٢٦؛ مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص ٦٤.

^{١٠٨} م. ن.، ص ٢٩٩؛ انور الماني: الاكراد، ص ٢٢؛ جمال رشيد: لقاء الكردي واللان، ص ٢٤٦.

٥- ظهور مصادر منحولة والاعتماد عليها كمصادر لا يرقى اليها الشك عند عدد كبير من الباحثين^{١٠٩}.

خامساً : المصادر الأرمنية

يرتبط تاريخ أرمنيا في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الكرد ، لذا فلا عجب ان وردت بعض النتف والنصوص القصيرة والاشارات العابرة في بعض المصادر الارمنية ، أسهمت الى حد ما في كشف جوانب غامضة من تاريخ الكرد في النواحي الجغرافية و التاريخية و اللغوية . فالمؤرخ الارمني موسى الخوريني^{١١٠} أشار الى وجود المار (وهي الصيغة الأرمنية لأسم ماد) حوالي نهر آراكس^{١١١} منذ زمن الملك الارمني تيكران الكبير (١٤٠ - ٥٥ ق.م) . وقد حاول هذا المؤرخ الأرمني من منطلق التعصب كما يذكر أحد الباحثين الكرد أن يربط في تاريخه بين الاساطير الارمنية والايرانية التي تجعل من الملك الارمني تيكران حليفاً للملك الفارسي الأخميني كورش (٥٥٨ - ٥٣٠ ق.م) في انتصاره على ملك المار (استياجز) عام ٥٥٠ ق.م

^{١٠٩} م . ن ، ص ٦٨ ؛ يوسف جبي : كنيسة المشرق ، ص ١٠٤

^{١١٠} موسى الخوريني : مؤرخ أرمني شهير ولد في القرن السادس الميلادي في قرية خورين ضمن اعمال ولاية موش ، وضع تاريخاً لارمنيا يتناول فيه الحوادث التي شهدتها ارمنيا قبل عام ٤٤٤ م ، وقد اعتبره البعض هيودوت الأرمن ينظر : مروان المدور : الأرمن عبر التاريخ ن ص ٣٠٨، ٣٠٧ ؛ جمال رشيد: لقاء الاسلاف ، ص ٢٠٣ ؛ وقد جانب المؤرخ الدنماركي كريستنسن الصواب عندما ذكر ان موسى الخوريني ألف تاريخ ارمنيا في القرن التاسع الميلادي ، كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٦٦ .

^{١١١} نهر اراكس : نهر عذب يخرج من نواحي ارمنيا الداخلية ينتهي بعضه الى باب ورتان ، والبعض الآخر الى بحيرة طبرستان (الجزر - قزوين) ينظر: ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، بيروت مكتبة الحياة ، ص ٢٩٦ ؛ المقدسي البشاري : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، القاهرة مكتبة مدبولي الطبعة الثالثة ١٩٩١ ، ص ٢٣ .

رغم الفارق الزمني الكبير بينهما بحوالى أربعة قرون تقريباً^{١١٢}.
ويضيف ان الملك تيكران أرجع الى منزله شقيقته (تيكرانوهى) التي
كانت زوج الملك الميدي مع زوجته الثانية (آنوش) ومعهم عشرة آلاف
من أسرى المار (الميديين) حيث تم اسكانهم على جانبي نهر آراكس
خلف السلسلة الشرقية للجبل العظيم آارات^{١١٣}.

وقد استند مينورسكي على هذه المقولة في بناء نظريته القائلة بأن
الميديين هم اسلاف الشعب الكردي والتي طرحها في المؤتمر العشرين
للاستشراق الذي عقد في بروكسل عام ١٩٣٨، وأعادته في كتابه
دراسات حول تاريخ قفقاسيا الصادر في لندن باللغة الانجليزية عام
١٩٥٣ ما يوضح نظريته : ((ومن الجدير بالذكر الاشارة الى أن في
أيام موسى الخوريني كانت قد مضت فترة طويلة على زوال الميديين
القدماء ، ولكن مما يجلب الانتباه هو أن المؤرخ الأرمني يطلق مع ذلك
أسمهم على معاصريه من الكرد في تلك الأثناء ، ومن هنا فانه يحتفظ
بالتقليد القديم حول اعتبار الكرد احفاداً للميديين))^{١١٤}. ولتعزيز
نظريته ودعمها بمزيد من الوضوح يمضي قائلاً : ((في زمن موسى
الخوريني لم يكن هناك ميديون في الوجود وانما كان الكرد يحتلون

^{١١٢} جمال رشيد : لقاء الاسلاف ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ؛ وقد وقع احد الباحثين المصريين في
الخطأ عندما استند على رواية موسى الخوريني في اشارته الى انتصار كورش على
استياجز عام ٥٥٠ ق.م وربطه الاحداث مع بالملك الارمني تيكران . فايز نجيب اسكندر
: الفتوحات الاسلامية لارمينية ، ١٩٨٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ هامش ١٤٧ ، وانزلق الى الخطأ
مرة ثانية في كتابه الآخر : المسلمون والبيزنطيون والارمن في ضوء كتابات المؤرخ
الارمني سيبويوس ، دار الحكمة اللبنانية ، ١٩٩٣ ، ص ٩٧ هامش ٢٠٤ .

^{١١٣} م . ن . ، ص ٢٠٤

^{١١٤} مينورسكي : الاكراد احفاد الميديين ، مجلة المجمع العلمي الكردي المجلد الاول ،
العدد الاول ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٥٦١ ، ترجمة كمال مظهر احمد .

سفوح جبل آارات، كذلك تضمنت مخطوطة أرمنية غريبة نموذجاً من القباء ولغة دونت في وقت يسبق عام ١٤٤٦م، وهي دعاء برموز كردية تمثل لغة الميديين (مار) مع استعمال لفظ لا يزال يشاهد في القواميس^{١١٥}.

أما المؤرخ اليزيه وردبت Elisee Vardapat فقد كتب تاريخ وارتان (وردن) وعن حروب الأرمن، متناولاً حوادث السنوات من ٤٣٩ الى ٤٥١ م، حيث تطرق الي معركة أفارير التي جرت بين الفرس بقيادة ملكهم يزدجرد الثاني (٤٣٨ – ٤٥٧ م) والأرمن بقيادة زعيمهم وارتان ماميكونيان، وانتهت بخسارة الأرمن للمعركة ومقتل قائدهم^{١١٦}، ومن خلال وصفه للمعارك وطوبوغرافية أرض أرمنيا أشار الى جبل كودك Gudke الأرمني وموقعه بالقرب من جبل الجودي^{١١٧} – زوزن^{١١٨}.

^{١١٥} مينورسكي تاريخ قفقاسيا نقلا عن جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ٢٠٦.

^{١١٦} كريستنسن: إيران، ص ٦٥؛ مروان المدور: الأرمن، ص ١٨٧-١٨٨.

^{١١٧} الجودي: جبل شامخ يقع في اقليم بهتان (بوتان) في كردستان تركيا على بعد ٢٥ ميل شمال شرق جزيرة ابن عمر، ارتفاعه يبلغ ١٣٥٠٠ قدم، وترجع شهرته الى الروايات السريانية والارمنية القديمة التي تذهب الى ان سفينة النبي نوح استقرت عليه بعد الطوفان. دائرة المعارف الاسلامية، كتاب الشعب مج ١٣ ص ٣٤؛ فالمصادر النصرانية تذكر ان جبل الجودي او جبال كوردوين Gordyen (بالسريانية قردو وبالارمنية كردوخ) هو المكان الذي استقرت عليه سفينة النبي نوح، وهو التعديد الذي ذكر في التزجوم (الترجمة الكلدانية للعهد القديم) وهذه المصادر تستند الى الرواية البابلية التي دونها الكاهن البابلي (بيوسوس) في النصف الاول من القرن الثالث ق.م وعلى ايام الملك السلوقي انتيوخس الاول (٢٨٠-٢٦١ ق.م). محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القرن الكريم (٤) في العراق، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥، ص ٤٧؛ اما الروايات الارمنية المتأخرة التي ظهرت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر فتشير الى ان السفينة استقرت على جبل آارات (وبالارمنية ايراراط) بتاثير الكتاب المقدس الذي

سادساً : المصادر الفارسية

تعتبر المصادر الفارسية مهمة في كشف جوانب خفية من تاريخ الكرد قبل الاسلام، فالعلاقات التاريخية والجغرافية والدينية بين الشعبين ساهمت الى حد بعيد في صياغة تاريخ مشترك قبل مجيء الاسلام، وليس أدل على ذلك من التباس الأمر على كثير من المؤرخين حول اعتبارهم شعباً واحداً.

ويحتل كتاب ((خداي نامه))^{١١٩} المركز الأول في تطرقه لتسمية الكرد بشكلها الحالي، و يليه كتاب ((كارنامه أردشير بابكان))^{١٢٠}.

يقول بان الفلك استوت على جبل ارارات. ومن جهة اخرى تعزى تاثيرات الكتاب الاروبيين على الروايات الامنية التي تستند ايضا على ماورد في الكتاب المقدس لسفر خايطي،، هو سفر التكوين الاصحاح الثامن، الاية ٢٤ . دائرة المعارف الاسلامية مج ١٣، ص ٣٤-٣٥، لؤل هذا الاشكال يلوح للباحث ان ذكر اسم ارارات في العهد القديم لاينفي الحقيقة السابقة لو عرفنا ان المقصود بالاسم المذكور هو بلاد اورارتو التي تشمل بين مرتفعاتها جبل (كردك) ، هذه البلاد التي لا بد وان توسعت وشملت اثناء الامبراطورية في مرحلة ما بلاد (قردو) لزمن غير قصير. لذلك فان اسم ارارات في ايام تدوين العهد القديم كان يعني بلاد اورارتو بجميع جبالها ووديانها وسهولها ومدنها حيث ظلت هذه التسمية الشاملة بعد ذلك صفة محددة في اسم جبل ارارات فقط الان. جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٩٦-٩٧؛ ومهما يكن من امر فان قصة الطوفان كما جاءت في التوراة ليست قصة عبرية اصيلة ، وانما اخذها اليهود من ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) ، ولكن القصة لم تنتقل بصورة عيياء وانما تصرفوا فيها بطريقة تتفق واهداف كتابهم المقدس ؟ ول ديورانت: قصة الحضارة، القاهرة ١٩٦١، ج ٢ ص ٣٦٨، ترجمة محمد بدران ، جيمس فريزر الفلكلور في العهد القديم ، ج ١ ص ١١٣ ترجمة نبيلة ابراهيم، مراجعة حسن ظاظا .

^{١١٨} زوزن او زوزان : كلمة كردية تعني المراعي العالية .

^{١١٩} خداي نامه : كتاب سير ملوك العجم، كتاب بهلوي ساساني في تاريخ وسير ملوك ايران من عهد كيومرث حتى اخر ملك ساساني ، كتب في زمن يزدجرد الثالث (٦٣٣-٦٥١ م) وقد ترجمه الى اللغة العربية ابن المقفع المتوفى حوالى سنة ١٤٣هـ / ٧٦٠م

ويعتقد كثير من الباحثين ان كتاب خدائي نامه كان المصدر الاصيل لأقدم المصنفات العربية والفارسية التي تناولت تاريخ إيران قبل الاسلام^{١٢١}، حيث أن هذا الكتاب لسوء الحظ لم يصلنا، ولكن نجد اقتباسات كثيرة منه في مؤلفات الدينوري، الطبري، المقدسي، المسعودي، الثعالبي، وغيرهم^{١٢٢}. فمثلاً يذكر الطبري الرسالة التي تلقاها اردشير بابكان (٢٢٤-٢٤١ م) من آخر ملوك الفرث أردوان الخامس (٢٠٨ - ٢٢٦ م) واصفاً إياه بالكردى حيث يقول : ((فيئنا هو كذلك إذ ورد عليه رسول الأردوان بكتاب منه فجمع أردشير الناس وقرأ الكتاب بمحضرتهم فإذا فيه: إنك قد عدوت طورك واجتلبت حتفك أيها الكردي المربى في خيام الأكراد، من أذن لك في التاج الذي لبسته والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها ... الخ))^{١٢٣}. ويفسر احد الباحثين الكرد هذه التسمية (الكرد) بأنها تعني القبائل الرحالة الايرانية (كوجران)^{١٢٤} التي كانت دون مستوى أهل المدن الاشراف ثقافة ونسباً، ولا تعني التسمية القومية بالمفهوم الحديث^{١٢٥}.

ولكنه فقد. كريستنسن: إيران، ص٤٦، طه ندا: دراسات في الشاهنامه، الاسكندرية، الدار المصرية للطباعة ١٩٥٤، ص٢٧.

^{١٢٠} كارنامه اردشير بابكان : كتاب اعمال اردشير، كتاب باللغة البهلوية الف في اواخر العهد الساساني حوالي سنة ٦٠٠م ويتحدث عن اعمال الملك اردشير، ويتعرض احيانا لاعمال ابنه شابور وحفيده هرمز الاول، طبع في بومباي في الهند عام ١٨٩٦ م. ادوارد براون : تاريخ الادب في إيران، ج١، ص١٨٥، طه ندا : دراسات في الشاهنامه ص٣٠.

^{١٢١} م.ن. ص٤٦.

^{١٢٢} حماسه سراتي در ايران: ذبيح الله صفا نقلا عن طه ندا: المرجع السابق ص٢٨.

^{١٢٣} الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مصر، دار المعارف، ج٢، ص ٨١٧ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج١ ص١٣٣.

^{١٢٤} كوجران: كلمة كردية تعني القبائل الرحل ولا زالت مستعملة في الوقت الحاضر.

^{١٢٥} جمال رشيد : دراسات ص ١٣٤ هامش ١٩.

وفي تفسيره للآية القرآنية: ((قالوا احرقوه وانصروا الهتكم إن كنتم فاعلين))^{١٢٦} يذكر الطبري: ((قال مجاهد تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر، فقال: أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قال قلت يا أبا عبدالرحمن وهل للفرس أعراب قال نعم الكُرْدُ هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق ابراهيم بالنار، وأن أسم الذي حرقوه هيزن))^{١٢٧}.

وفي تعليق الباحث المذكور على تفسير هذه الآية يؤكد ما سبق أن قاله أنهم يعنون الاعراب آنذاك البدو الرحل وليست مجموعة تمتلك خصائص قومية محددة^{١٢٨}، ويستند في دعواه على أقوال حمزة الاصفهاني (٣٥٠ هـ، ٩٦١ م) الذي يذكر بأن الفرس سموا الديالة (أكراد طبرستان) والعرب (أكراد سورستان)^{١٢٩}.

يتفق الباحث مع ما ذكره جمال رشيد في التفسير الذي أطلقه بشأن رواية الطبري الاولى، ولكنه يرى بأن الرواية الثانية تصطدم بحقائق تاريخية - ألا وهي التفاوت الزمني الكبير - ما يقارب الالف عام بين العصر الذي ظهر فيه ابراهيم في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد^{١٣٠}،

^{١٢٦} سورة الانبياء، الآية ٦٨.

^{١٢٧} الطبري: ج ١ ص ٢٤٢: ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، مج ١ ج ١ ص ١٣٧-١٣٨.

^{١٢٨} جمال رشيد: دراسات كردية، ص ٨٤.

^{١٢٩} حمزة الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، برلين ١٣٤٠ هـ، ص ١٥١.

^{١٣٠} عباس محمود العقاد: ابراهيم ابوالانبياء، القاهرة (د ت)، ص ٦٩: جمال عبد الهادي محمد مسعود: تاريخ الامة المسلمة الواحدة، المنصورة دار الوفاء للطباعة والنشر ١٤١١ هـ - ١٩٩١، ص ١٧٥: بطرس عبدالمك: قاموس الكتاب المقدس: ص ١٣: احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص ٢٧٥: محمد بيومي

وبين ظهور القبائل التي تكلمت بلغات هندو - إيرانية في الشرق الأدنى في بداية الألف الأول قبل الميلاد كما ذكرت مدونات الملوك الآشوريين^{١٣١}. وعلى الصعيد نفسه عبر العلماء و المؤرخون عن شكوكهم إزاء مثل هذه الروايات والأساطير القديمة للأولين^{١٣٢}. ومن جهة أخرى شككوا في وجود صلة بين الكرد وبين كاردাকা السومرية التي ظهرت في الكتابات المسمارية التي خلفها لنا الملك (شوسين) (٢٠٣٦ - ٢٠٢٨ ق.م) رابع ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١١ - ٢٠٠٤ ق.م)^{١٣٣}.

ولقد تطرقت الشاهنامة (رائعة الفرس الكبرى) للفردوسي^{١٣٤} في إحدى رواياتها إلى أصل الكرد وذكرت انه كان في قديم الزمان ملك

مهران : اسرائيل ، ص ١-٥ ؛ الكتاب المقدس : ص ١٣؛ احمد سوسة : ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص ٢٧٥؛ محمد بيومي مهران : اسرائيل ، ص ١-٥ ؛ رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، ص ١٧٤ .

^{١٣١}حسن بينيا : تاريخ ايران القديم ، ص ٢٧ ؛ طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٢٦ ؛ احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص ٢١٠ ؛ جمال رشيد : تاريخ الكرد القديم ، ص ١١١ .

^{١٣٢}أبو الريحان البيهقي : الآثار الباقية عن القرون الماضية ، ص ٣-٤ .

^{١٣٣}جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٨٢ ؛ ومن الجدير ذكره ان المفكر الاسلامي ابو الاعلى المودودي يؤكد ان النبي ابراهيم ولد في مدينة أور وانه كان معاصراً لاورغو أحد ملوك سلالة أور الثالثة الذي امر بحرقه اثناء تحديه له في المناظرة التي اوردها القرآن في سورة البقرة، الآيات ٢٥٧ - ٢٥٨ . ينظر بهذا الصدد:

Syed Abu I A' Lamaududi , The Meaning of The Quran , published Board of Islamic publicants , Delhi First edition september 1973 . p 95
ابو الاعلى المودودي : المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم ، الكويت، دار القلم، ص ٢٠ .

^{١٣٤}الفردوسي : ابوالقاسم منصور بن مولانا فخرالدين احمد ولد في قرية باز من ناحية طيران وهي إحدى اقسام مدينة طوس الحالية حوالي ٣٢٩ هـ وتوفي عام ٤١١ هـ، ويقال

ظالم اسمه الضحاك (Azhi dahak) كان قد ظهر في منكبيه
 رأساً حيتين عجز الأطباء عن استئصالهما ، فأضطروا الى تغذيتها
 بمخ انسانين كل يوم بناءً على نصيحة شيطانية^{١٣٥}. وأستمر في هذا
 العمل لفترة من الزمن، حيث عانى الناس الأمرين، وقد أحتاروا في
 كيفية التخلص من هذا الظلم، فكان أن عشر الصديقان الذكيان
 أرمائيل وكرماييل على حيلة من شأنها التخفيف من آلام الناس^{١٣٦}،
 فقد تواطأ مع طباخ الملك، فكان يكتفى بمخ انسان واحد بدل إثنين،
 فيخلطه مع مخ خروف ثم يقدمه الى الحيتين الشرهتين، وكان الشخص
 الذي تنقذه الخدعة من بين الاثنين يرسل الى الجبال والوهاد حتى لا يراه
 أحد بعد ذلك، وكلما بلغ عددهم المائتين بعث لهم الطاهي عدداً من
 الغنم والماعز الى الجبال. وقد تزايد عدد هؤلاء بمرور الزمن وشكلوا
 أصول جميع الأكرد في نواحي البلاد^{١٣٧}.

وتورد الشاهنامه أخباراً أخرى عن الكرد فتذكر أن الملك الساساني
 أردشير الأول عندما أوقع الهزيمة بأردوان وإبنه، اشتبك مع الأكرد

انه نظم الشاهنامه في خمسة وثلاثين عاماً ، وبلغ عدد ابائتها ما بين خمسين الى ستين
 ألف بيت شعري ، وقد قسمت الشاهنامه تاريخ الفرس منذ اقدم العصور حتى الفتح
 الاسلامي الى اربع دول حكمت لمدة ٣٨٧٤ عام . ينظر بهذا الصدد : ابوالقاسم
 الفردوسي : الشاهنامه ، ترجمها من الفارسية الفتح بن على البنداري ، تعليق عبد
 الوهاب عزام ، ج ١ ص ٤٩ - ٥٢ : طه ندا : دراسات في الشاهنامه ، ص ٩ .

^{١٣٥}ابو منصور الثعالبي : غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم ، طهران مكتبة الاسدي
 ١٩٦٣ ص ٢٠ - ٢١ : وقارن ابو حنيفة الدينوري: كتاب الاخبار الطوال ، ليدن ١٨٨٨ ،
 ص ٢٦-٢٧ حيث يشير الى ان الحيتين كانتا تتغذيان بالخاخ اربعة من البشر.
^{١٣٦}من ، ص ٢٤ - ٢٥ حيث يخالف نص الشاهنامه على اعتبار ان الصديقين ارمائيل
 وكرماييل كانا طباخين للملك.

^{١٣٧}الفردوسي : الشاهنامه ، ص ٢٢ : الثعالبي : غرر السير ، ص ٢٦ : الدينوري :
 الاخبار الطوال ، ص ٢٦ - ٢٧ .

حيث لاقى الهزيمة علي أيديهم، مما حدا به الى ارسال رقباء (جواسيس) لمراقبة تحركات الأكراد عن كثب ، وعندما عاد هؤلاء أخبروه بأن الأكراد قد أخلدوا الى الراحة، عندئذ هاجمهم في عقر دارهم وثار لنفسه^{١٣٨}.

وقبل هذا التاريخ كان كتاب كارنامك اردشير قد ذكر : ((بعد موت الأسكندر الرومي، بلغ عدد الحكام أو ملوك الطوائف ٢٤٠ شخصاً. وكان سباهان وبارس وما جاء بهما في يد قائدهم وزعيمهم أردوان. وأختار أردوان لحكم فارس شخصاً يدعى بابك كان يقيم في إستخر دون ولد من صلبه. وكان ساسان يعمل راعياً لبابك ويعيش مع الخراف، وهو من نسل دارا بن دارا. وكان قد لجأ الى الفرار إبان حكم الاسكندر المشؤوم واختفى وعاش مع الرعاة الأكراد. ولم يكن بابك يعرف ان ساسان من نسل دارا بن دارا))^{١٣٩}.

ويبدو للباحث ان المصادر الفارسية كغيرها من المصادر الكلاسيكية يغلب عليها الطابع الاسطوري والخرافي مع عدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية، وان هناك تناقضاً بين ما تذكره مدونات الملوك الآشوريين بشأن ظهور الفرس كأمة وتأسيسها لأول دولة فارسية بعد قضاء كورش الأخميني على الدولة الميديّة وبين ما تذكره على سبيل المثال لا الحصر الشاهنامة من أن هناك اربع دول فارسية حكمت المنطقة لمدة ٣٧٨٤ سنة قبل الفتح الاسلامي، وبعملية رياضية يخرج

^{١٣٨} ادوارد براون : تاريخ الادب ، ايران ، ص ٢٢٠ نقلاً عن كارنامك اردشير ، ترجمة صادق هدايت؛ ابرالقاسم الفردوسي :الشاهنامة ، ص ٤٢ - ٤٣.

^{١٣٩} ادوارد براون : تاريخ الادب ، ايران ، ص ٢٢٢.

الباحث بنتيجة وهي أن عمر أول دولة فارسية حكمت إيران حتى الفتح الاسلامي لا يربو على ١١٠٠ عام^{١٤٠}. ولعل أحسن من نقد المصادر الفارسية هو المؤرخ اليعقوبي عندما قال: ((فارس تدعي للموكها اموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها، من الزيادة في الخلقة، حتى للواحد عدة أفواه وعيون، ويكون للآخر وجه مكن النحاس، ويكون على كتفي آخر حيتان تطعمان أدمغة الرجال، وطول المدة في العمر، ودفع الموت عن الناس، وأشياء ذلك مما تدفعه العقول ويجرى فيه مجرى اللعبات الهزل، ومما لا حقيقة له ... الخ))^{١٤١}.

^{١٤٠} على أساس أن الدولة الأخمينية حكمت من ٥٨٣ ق.م وان الفتح الاسلامي لبلاد فارس بدأ في سنة ٦٣٦ م.

^{١٤١} أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، بيروت، دار صادر ١٩٦٠، مج ١ ص ١٥٨.

لمحة موجزة عن تاريخ الكرد قبل الاسلام

لقد تباينت اراء الباحثين والمؤرخين حول الانتماء الحقيقي للكرد وجنس اسلافهم التاريخيين، وهذا ما انعكس بدوره على العصر التاريخي الذي يستطيع الباحث ان يعتمد كبداية للتاريخ الكردي قبل الاسلام. ولكن استنادا الى مصادر تاريخ الكرد قبل الاسلام، والرأى الراجح بانتماء اللغات الميديدية والكردية والفارسية الى أرومة اللغات الهندو-ايرانية^{١٤٢} يبدو للباحث أن ظهور الدولة الميديدية على مسرح الاحداث فى تاريخ الشرق الادنى القديم يعتبر كبداية للتاريخ الكردي.

أولا : لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الميديدى والاخميني

لقد جاء ذكر القبائل الايرانية التى كانت فى حالة مستمرة من الترحال فى انحاء الهضبة الايرانية فى بداية الالف الاول قبل الميلاد وان اول اشارة تاريخية الى القبائل الفارسية الميديدية ما ذكره الملك الآشورى شليمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) فى غزواته على مناطق الهضبة الايرانية وجبال زاكروس (٨٤٤ ق.م)، وجاء ذكر الميديين فى حملة عام ٨٣٦ ق.م، ولكن سبق ذكر القبائل الفارسية فى الغزوات الاشورية لا يعنى بالضرورة ان هذه القبائل سبقت فى هجراتها الميديين.^{١٤٣}

وقام فى هذه الفترة من بين الميديين زعيم حربى هو ((ديوكو)) Daika الذى يعتقد بانه نفس الملك الذى ورد فى تاريخ هيودوت باسم

¹⁴² Encyc llopedia American, International edition, vol, 16. p.602

اج . اربرى: تراث فارس، ص ٢٥٤-٢٥٥.

^{١٤٣} طه باقر: تاريخ ايران القديم ، ص ٣٧-٣٨.

((ديوكس Dioces)) (الذى يعتبر مؤسس الدولة الميديّة. وقد تحالف هذا الملك مع الدولة الاورارتية لكن الملك الآشورى سرجون الثانى (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) تمكن من القضاء على التحالف الميدي-الاورارتى وأسر ديوكو حيث نفى مع أسرته الى مدينة حمّاه بسورية وقد اعقبه على عرش المملكة الميديّة ابنه (فراورتييس pharaortes ٦٥٥-٦٣٣ ق.م) وقد بلغ هذا الملك مبلغا من القوة استطاع ان يوحد تحت سيطرته معظم القبائل الميديّة والقبائل الايرانية الاخرى مثل الفرس والكيريين وقد بلغت الجرأة بهذا الملك بحيث انه قرر الهجوم على العاصمة الآشورية نينوى، ولكن الآسكيثيين الذين كانوا قد تحالفوا مع الآشوريين هاجموا من الخلف مما ادى الى اندحار الميديين ومقتله عام ٦٥٣ ق.م.^{١٤٤}

واعقب الملك الميدي (فراورتييس) ابنه (كى اخسار Kaikhosra ٦٣٣-٥٨٤ ق.م) الذى عمل على تنظيم جيشه وجعل عاصمته (اكبتانا) التى يعنى اسمها فى اللغة الميديّة (ملتقى الطرق). بعد قضاائه على الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق.م بالتعاون مع البابليين واحتلال عاصمتها نينوى ولكن انغماس خليفته (استياجز Austuges) فى حياة اللهو والبذخ ساعد ابن بنته كورش الاول فى القضاء على الدولة الميديّة وتأسيس مملكة جديدة عرفت باسم الدولة الاخمينيّة.^{١٤٥}

وهكذا خضعت المناطق الكردية للسيطرة الاخمينيّة وانه استنادا الى التنظيم الذى اوجده الملك الاخمينى (دارا الاول) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م)

^{١٤٤} م ن، ص ٣٩-٤٠.

^{١٤٥} حسن بيونيا: تاريخ ايران القديم، ص ٧٦؛ طه باقر: تاريخ الحضارات، ص ٥٧٣؛ احمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق، ص ٢١٥.

القاضي بتقسيم الدولة الى عشرين ولاية توزعت المناطق الكردية على ولايات ارمينيا وآشور وميديا^{١٤٦}.

ولكن الحدث الأهم الذي جرى في العصر الاخميني هي الحملة التي قادها كورش الصغير حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليدية) ضد أخيه الملك اردشير (٤٠٢ - ٣٥٩ ق.م) بقصد الإستيلاء على السلطة، ولكنه هزم في المعركة وقتل، وانسحب خلفاؤه الاغريق باتجاه المنطقة الكردية حيث دون القائد اليوناني زينفون حوادث هذه الحملة في كتاب سماه (أناباسيس) وتطرق فيها الى ذكر الأحوال والمشقات التي لاقاها جيشه بعد دخوله المنطقة الكردية حيث خسر من الرجال أكثر مما خسره خلال فترة حملته الطويلة^{١٤٧}.

ثانياً : تاريخ الكرد في العصر الاغريقي والفرثي

بعد ان احتل الاسكندر المقدوني (٣٣٦ — ٣٢٣ ق.م) سوريا ومصر رجع منها قاصداً بلاد ما بين النهرين، حيث عبر نهر دجلة قرب قرية شيخايبور ولكنه لم يستمر باتجاه الجبال الكردية وانما سار بمحاذاة النهر، ثم انحرف الى الجنوب الشرقي باتجاه مدينة اربيل حيث التقى مع الجيش الفارسي الاخميني بقيادة دارا الثالث (٣٣٥ - ٣٣١ ق.م) فى موقع تل يسمى (كوكميلا) gaujamela اى - سنام الجمل حيث دارت فى هذا الموقع احدى المعارك الفاصلة فى التاريخ الانسانى كان

^{١٤٦} م.ن، ص ٩٨، احمد فخري: المرجع نفسه، ص ٢٢٦.

^{١٤٧} ينظر بهذا الصدد : طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٤٠ ؛ حسن بيونيا : تاريخ ايران القديم ، ص ٦٢ ؛ احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص ٢١٤ ؛ احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى ، ص ٢٠٦ ؛ وقد جانب الصواب المؤرخ الكردي محمد امين زكي عندما اعتبر الملك الميدي كي اخسار اخاً للملك فراوريس . محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ١٠٦-١٠٧ .

من نتيجتها هزيمة الجيش الفارسي وهروب الملك (دارا) ، دخل بعدها الاسكندر مدينة اربيل فى الاول من تشرين الاول عام ٣٣١ ق.م^{١٤٨}. وبعد احتلاله لمدينة بابل توجه الى بلاد ميديا حيث سقطت عاصمتها اكبثانا فى قبضته وبذلك خضعت المناطق الكردية الجنوبية لسيطرته^{١٤٩}.

وبعد وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ ق.م اصبحت اغلب المناطق الكردية من حصة قائده سلوقس الاول نيقاطور (٣١١ - ٢٨١ ق.م) ، حيث طغت فيها معالم الحضارة الاغريقية واصبح اليونانيون الطبقة السائدة بين المجتمع انذاك ، لذا فليس من العجب ان اغلب المسكوكات المكتشفة فى كردستان تعود الى هؤلاء ، سواء التى تحمل منها صورة الاسكندر نفسه او خلفائه الملوك السلوقيين^{١٥٠}.

ولكن ظهور قبائل الساكا البدوية فى منطقة بارثيا جنوب شرق بحر قزوين وانتهازها ضعف الدولة السلوقية وانشغالها فى القسم الغربى منها ، حيث تمكن احد ملوكهم ويدعى مشريداتس الاول (١٧١-١٣٨ ق.م) من ان يستولى على بلاد فارس وبابل والمناطق الكردية ، وقد اتخذ مشريداتس الاول الذى يعد المؤسس الحقيقى للمملكة الفرثية لقب الملك العظيم بصفته وريثا للامبراطورية الاخمينية^{١٥١}.

كان النظام الادارى للدولة الفرثية قائما على شكل مقاطعات يحكمها ملوكها المحليين ، لذا اشتهرو فى المصادر الاسلامية بملوك الطوائف ، اما المناطق الكردية مثل ولايتى كوردوين (دياربكر)

^{١٤٨} طه باقر: المرجع نفسه ص ٥٨٩ ، حسن بيرنيا : المرجع نفسه ص ١٣٨

^{١٤٩} محمد امين زكى : المرجع نفسه ، ص ١٠٩ ، جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص ١١٩ .

^{١٥٠} طه باقر : مقدمه فى تاريخ الحضارات ، ص ٥٩٠ ، جمال رشيد : المرجع نفسه ص ١١٩ .

^{١٥١} طه باقر : تاريخ ايران ، ص ٩٥ ، جمال رشيد : المرجع نفسه ص ١٢٠ .

وآديابين (اريل) فكان يحكمها ملوك ينحدرون من سكان البلاد نفسها على غرار بعض الاقاليم الاخرى^{١٥٢}.

فى نهاية القرن الثانى وبداية القرن الاول قبل الميلاد ، ومع توسع النفوذ القرشي واصطدامه بالنفوذ الرومانى المتوثب للانطلاق نحو الشرق ، تميزت هذه الفترة بكثرة الحروب التى جرت بين الدولتين التى كانت المنطقة الكرديه مسرحا لها^{١٥٣}. وقد ساعدت هذه الظروف فى ظهور قوة سياسية جديدة فى المنطقة الا وهى مملكة الارمن بقيادة زعيمها تيكران الكبير (٩٤-٥٥ ق.م) الذى تمكن من استغلال الظروف واستولى على مقاطعة كبدوكية وكردوئين وقتل ملكها الكردي زاريونوس بتهمة التعاون مع الرومان . وقد قررت روما على اثر الوضع الناشئ فى اسيا التحرك سريعا حيث اوعزت الى الاسطول الرومانى بقيادة لوكلوس بالانقضاض على القوات البحرية التى نظمها مثيرادات السادس ملك البنطس وصهر تيكران وحليفه ، وكان النجاح حليف الرومان فى هذه المعركة البحرية مما ادى الى فسخ المجال امام تغلغل القوات البرية الرومانية بقيادة سولا وتم عقد معاهدة صلح بين ملك البنطس والرومان عام ٨٥ ق.م^{١٥٤}.

ولكن حدوث تطورات جديدة منها ظهور السفن الكيليكية ومهاجرتها للرومان فى البحر المتوسط بدون هواة اضافة الى التوسع الارمنى من جهة اخرى ، حدا بالرومان الى ارسال حملة عسكرية بقيادة

^{١٥٢} جمال رشيد : المرجع نفسه ، ص ١٢٠.

^{١٥٣} طه باقر : مقدمه ، ص ٦٠٠-٦٠١.

^{١٥٤} جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص ١٢١.

لوكلوس الذى تمكن من دخول العاصمة الارمنية تكرا نوكرتا (ميفارقين فى العهد الاسلامى) فى ٦ تشرين الاول عام ٦٩٩ ق.م^{١٥٥}.
 وكان الملك باسيلوس قد اعقب الملك المقتول زاريونس فى حكم منطقة كوردوين ومن جهة اخرى فقد تصدى له القنصل الرومانى بومبي اثر تعيينه من قبل مجلس الشيوخ الرومانى قائدا عاما للقوات الرومانية خلفا للوكلوس الذى خسر معركة نهر الارزانى (مرادصو) امام القوات الارمنية بقيادة تكران الكبير عام ٦٧٧ ق.م^{١٥٦}.
 وقد امر بومبي بطرد الملك افرانوس الذى بعث لاستلام الحكم فى منطقة كوردوين، وتم تسليمه الى آريوبا رزان الاول الكبدوكى^{١٥٧}.
 اعقبت تلك الحروب والنزاعات ما بين الفرثيين والرومان عقد معاهدة صداقة بينهما قبل الميلاد بسنة واحدة، تنازلت بموجبها الدولة الفرثية عن مناطق ارمينيا وكوردوين للدولة الرومانية، لكن القتال تجدد بين الطرفين فى عهد الملك الفرثى ارتبان الثالث^{١٥٨}.
 ومن جانب آخر كانت هناك اماراة كردية اخرى توالى المملكة الفرثية (٢٤٧-٢٢٤ ق.م) وتقع الى الجنوب الشرقى من منطقة كوردوين تدعى اماراة اديابين (حذيب) وقد شملت هذه الامارة مناطق شمال ما بين النهرين وكانت عاصمتها اربيل، وقد اعتنقت عائلتها المالكة اليهودية فى القرن الاول الميلادى، وكان اصلها يرجع الى قبائل الأسكيث (الساكا)، وقد اشتهر من ملوكها مونوبازوس الاول

^{١٥٥} محمد امين ذكى : خلاصة، ص ١٠٩-١١٠؛ مروان الدور : الارض عبر التاريخ،

ص ١٥٤؛ محمد امين زكي: خلاصة، ص ١٠٩-١١٠؛ مروان المدور: الارمن، ص ١٥٤.

^{١٥٦} مروان المدور: المرجع نفسه ص ١٥٦-١٥٧.

^{١٥٧} جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص ١٩٣.

^{١٥٨} م.ن، ص ١٩٣.

والثاني وايزاتيس الثاني (عزة) وقد انتقلت السلطة على منطقة كوردوئين الى ملك اديابين عزت الثاني طيلة زمن حكمه بين (٣٥-٥٩م)، وكان الملك الفرثي (آرتبان الثاني) قد اعترف بسلطته ومنحه مقاطعه (نصيبين) وما حولها بعد انتزاعها من الارمن لقاء مساعدته لهذا الملك فى رجوعه الى عرشه بعد ان اقام مدة ضيفا فى منطقة اديابين.^{١٥٩}

وقد تعرضت المناطق الكردية والارمنية لغزوات القبائل اللانية (الآلان) فى هذه الفترة ولم تستطع الدولة الفرثية ان تصد هؤلاء المهاجمين لذا كانت الخسائر كبيرة من جراء السلب والنهب والتدمير الذى احده هؤلاء الغزاة.^{١٦٠}

ثالثا : لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الساسانى

كان الكرد قبل الفتح الاسلامى لبلادهم تابعين للدولة الساسانية التى تنسب الى ساسان الذى كان سادنا لبيت النار الخاص بالالهة (أناهيثا) وهو جد اردشير الاول (٢٢٤-٢٤١) مؤسس الدولة الساسانية الذى تمكن من قتل آخر ملك فرثى اردوان الخامس فى ٢٨ ابريل 224 م^{١٦١}، بعدها دخل طيسفون (المدائن) وتلقب ابتداء من هذا التاريخ بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك.^{١٦٢}

^{١٥٩} جمال رشيد : تاريخ الكرد ص ١٢٧.

^{١٦٠} محمد امين زكى : المرجع نفسه، ص ١١١.

^{١٦١} كريستنسن : ايران، ص ٧٦.

^{١٦٢} م. ن. ص ٧٧ ؛ طه باقر: تاريخ ايران، ص ١١٣ .

وقد استغل سكان المقاطعات الكردية الفوضى التي سادت الدولة الفرثية في اخريات ايامها فقاموا بحركات تمرد ، لعل اخرها انتفاضة سنة ٢٢٠م التي قادها ملك الكرد (مادك)^{١١٣}.

وبعد ان استتب الامر لأردشير قام باخماد حركات الميدين الجبلين (الكرد) وهزمهم في معركة حامية^{١١٤} ،وقضى على تمرد الملك مادك واطاع المناطق الكردية للحكم الساساني مرة اخرى^{١١٥}.

وفي عهد الملك شابور الاول (٢٤١-٢٧٢م) ثار الكرد مرة اخرى في مناطق كوردوئين واستطاعوا ان ينالوا استقلالهم بمساعدة سكان مناطق الجزيرة القريبة من ديارهم، الا ان شابور اجتاح مناطقهم واستولى على نصيبين وحران^{١١٦}، واضطر بعد ذلك الى عقد اتفاقية سلام مع الامبراطور الروماني فيليب العربي (٢٤٤-٢٤٩م) كان من شروطها ترك مقاطعات ارمينيا وكوردوئين للساسانيين^{١١٧}.

و في عام ٢٩٧ هاجم الجيش الروماني بقيادة كالوريوس مناطق ارمينيا وكوردوئين حيث تصدى له الملك الفارسي نرسی (٢٩٣-٣٠٢م)، وكانت نتيجة المعركة انتصار الجيش الروماني وجرح الملك نرسی وأسر افراد عائلته، حيث اضطر بسبب ذلك الى عقد الصلح تاركا خمسا من ولاياته الغربية الواقعة على الساحل الايمن من نهر

^{١١٣} جمال رشيد: تاريخ الكرد، ص ١٣١؛ في حين ان معلق الشاهنامه يذكره باسم ملك الميدين. ينظر الفردوسي : الشاهنامه، ص ٣٤، تعليق عبد الوهاب عزام.

^{١١٤} كريستنسن: المرجع نفسه ص ٢٠٩.

^{١١٥} جمال رشيد بتاريخ الكرد، ص ١٣١.

^{١١٦} حسن بيرنيا : تاريخ ايران، ص ٢٢٥.

^{١١٧} فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر (دت)، ص ١١٦.

دجلة وهي مناطق كردية للرومان^{١٦٨} مع شروط قاسية اخرى مثل انشاء الرومان لدولة في ارمينيا تضم الاقسام الشمالية من كوردوثين كوردثين تحت حكم الملك مثيردات الثالث (٢٩٨-٣٣٠م)، وبذلك أصبحت المناطق المناطق الكردية تخضع لثلاث قوى اساسية تحيط بهم من كل الجوانب^{١٦٩}. وفي عام ٣٣٨م هاجم الملك الساساني شاپور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) بلاد ارمينيا وكوردوثين وسيطر عليها دون مقاومة تذكر^{١٧٠}، بحجة ان هذه البلاد قد اخذها الرومان من جده الملك نرسی غصبا.^{١٧١}

وفي سنة ٣٤٨م اشتبك الجيش الساساني بقيادة شاپور الثاني مع الجيش الروماني بقيادة قسطنطينوس الثاني (٣٣٧-٣٦١) على ابراب مدينة سنجار، مما ادى الى هزيمة الجيش الساساني واسرولى عهدهم^{١٧٢} ولكن بتوالى الامدادات التى حركها الملك شاپور انهزم الرومان وطلبوا اجراء المفاوضات، وبعد فشل محاولات الصلح استؤنف القتال بهجوم شنه الملك شاپور على منطقة كوردوثين وحاصر قلعة آميد (ديار بكر)^{١٧٣}، وكان الامبرطور قسطنطينوس قد حصن هذه القلعة

^{١٦٨} وهي ارزون (ارزن)، سوك (موش)، زايدة (جزيرة ابن عمر)، ورمين، كاردو (امد-ديار بكر). جمال رشيد : تاريخ الكرد، ص ١٣٢.

^{١٦٩} محمد امين زكي : م.ن. ص ١١٤ بمروان المدور: م.ن. ص ١٧٦، وفي هذه الفترة اعتنقت ارمينيا النصرانية.

^{١٧٠} طه باقر : م.ن. ص ١٣٠.

^{١٧١} كريستنسن : م.ن. ص ٢٢٦.

^{١٧٢} The cambridge medieval History, The Christian Roman Empire, Cambriage university press, 1975 V.1, p 61-71.

^{١٧٣} كريستنسن : م.ن. ص ٢٢٩ : بيرنيا: م.ن. ص ٣٧ : طه باقر: م.ن. ص ١٣٠؛ فتحي عثمان : م.ن. ص ١١٦.

تحصينا عظيما وانشأ فيها دارا للصناعات الحربية، وقد دام الحصار الساساني لها ٧٣ يوما^{١٧٤}، لاقى فيها المدافعون الكثير من الاهوال والمشقات حتى ان احد افراد الحامية الرومانية (اميانوس مركلينوس)^{١٧٥} وصف الدفاع المجيد الذي ابداه المدافعون والهجمات العنيفة التي شنّها المقاتلون الفرس للسيطرة عليها وبالفعل سقطت عام ٣٦٠، ثم استولى شابور بعد ذلك على منطقة بازبدة (الكردية) التي عرفت في العصر الاسلامي بجزيرة ابن عمر^{١٧٦}.

وفى عهد الملك بهرام الخامس (٤٢٠-٤٣٨) اصبحت المنطقة الكردية مسرحا للاضطرابات وحركات العصيان التي لم يستطع الساسانيون من اخمادها الا ان الملك قباذ الاول (٤٨٨-٥٣١) اغار عليها عام ٥٠٢ م في طريقه لمحاربة الروم البيزنطيين وتمكن من احتلال مدينة آمد التي قاومت الغزو لمدة ثلاثة اشهر حيث ابيحت للقتل والاسر لمدة ثلاثة ايام ذهب ضحيتها الالاف من سكانها الكرد والجنود الرومان المرابطين فيها^{١٧٧}. وقد ارسل الامبرطور الروماني اناستاسيوس الاول (٤٩١-٥١٨ م) جيشا كبيرا لاستردادها حيث حاصرها حصارا شديدا كان من نتيجتها سقوط المدينة، وقد استمرت المناوشات بين الدولتين لغاية سنة ٥٠٦ كان من

^{١٧٤} محمد امين زكي : م.ن ، ص ١١٥ هامش ١ ، ولا تزال اثار هذه القلعة العظيمة سورها العريض المحيط بالمدينة ماثلين للعيان.

^{١٧٥} اميانوس مركلينوس : ضابط روماني من اصل يوناني . كان جريئا وراوية من الطراز الاول . كريستنسن : م.ن ، ص ٢٢٩ .

^{١٧٦} بيريئا : م.ن ، ص ٢٣٧ ؛ محمد امين زكي : م.ن ، ص ١١٥ ؛ جمال رشيد : م.ن ، ص ١٣٣ .

^{١٧٧} كريستنسن : م.ن ، ص ٣٣٨ ، Cambriadge Medieval History, V,1,p70.

اثرها ان نقل الساسانيون عام ٥٠٢ سكان مدينة (تبكرا نوكرتا)
ميافارقين الكرديه واسكنوهم فى اقليم خورستان^{١٧٨}.

وفى سنة ٦٠٥ م زحف الملك الفارسي كسرى ابرويز (٥٩٠-٦٢٨م)
على المناطق الكردية واستولى على مدينة امد ثم واصل مسيرته فى
بلاد الروم البيزنطيين حيث سيطر على مدن الرها وانطاكية ودمشق
وبيت المقدس وبعث الساسانيون بالصليب المقدس الى المدائن
العاصمة^{١٧٩}. ولكن الامبرطور البيزنطى هرقل (٦١٠-٦٤١ م) استطاع
اخر الامر ان يوقف الهجوم الساسانى ويستعيد المبادرة بالسيطرة
الكاملة على آسيا الصغرى، ثم التقدم نحو الشرق حيث دخل المناطق
الكردية وارمينيا واذريجان وتمكن من هزيمة الجيش الساسانى
واستولى سنة ٦٢٣ م على معبد بيت نار اذر كشناسب (كعبة
المجوس) وحرقه انتقاما لانتزاع الفرس الصليب المقدس من بيت
المقدس^{١٨٠}، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه-رواندوز) الى نينوى حيث
اشتبك مع الجيش الساسانى فى معركة كبيرة كان من نتيجتها مقتل
القائد الفارسي، مما ادى الى فرار كسرى وسيطرة هرقل على قصره سنة
٦٢٨ م واستعد لحصار المدائن العاصمة.^{١٨١}

وكانت منطقة شهرزور الكردية قد تعرضت جراء هذه المعارك الى
تخريب ونهب واسعين واستمرت تحت السيطرة البيزنطية لغاية سنة
٦٣٩ م لان الامبراطور هرقل كان يتعقب الملك كسرى فى هذه المنطقة

^{١٧٨} محمد امين زكي : م.ن، ص ١١٨.

^{١٧٩} بيرنيا : م.ن، ص ٢٧٢- ٢٧٤ : فتحي عثمان : م.ن، ص ١١٨ .

^{١٨٠} اربري : تراث فارس، ص ٥٠٠ : فتحي عثمان : م.ن، ص ١١٨ .

^{١٨١} بيرنيا : م.ن، ص ٢٧٥ : فتحي عثمان : م.ن، ص ١١٨ .

وقد قضى شهر شباط سنة ٦٢٨م فيها ولم يترك مدينة او قرية في هذا
الاقليم الا ودمرها ، ثم توجه نحو منطقة اردلان في كردستان ايران^{١٨٢}.
وقد اضطربت الامور بعد كسرى حتى كانت نهاية الساسانيين على
يد المسلمين الفاتحين في عهد ملكهم يزدجرد.

^{١٨٢} محمد امين زكي : م. ن ص ١٢٠ نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٢ ص ١٠٣٤

الفصل الثاني

مصادر تاريخ الكرد في الاسلام

أولاً: مصادر التاريخ العام

تعتبر مصادر التاريخ العام كالبلادري، الطبري، ابن الاثير، وابن خلدون وغيرها من الأهمية بمكان في القاء الضوء على فترة مهمة من تاريخ الكرد في عصر صدر الاسلام. وعلى الرغم من ندرة الروايات واقتصارها على اشارات عابرة، الا أن الباحث يستطيع من خلال الجمع بين هذه الروايات ومقارنتها بمثيلاتها الخاصة بالأقوام الاخرى المتاخمة للكرد كالفرس، الأرمن و السريان من التوصل الى حقائق من شأنها كشف الغموض الذي رافق عمليات سير الفتوحات الاسلامية في المنطقة الكردية، وما تلتها من تطورات على الأصعدة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كانت كفيفة بتغيير مجمل القيم القبلية السائدة في المجتمع الكردي آنذاك.

ومن الملاحظ ان الطبري (ت ٣١٠ هـ) من أكثر المؤرخين المسلمين ايراداً للروايات المتعلقة بالكرد سواءً في تاريخهم قبل الاسلام أم بعده، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أغلب رواياته في الفترة الاسلامية أنصبت على ذكر المقاومة الكردية للفتح الاسلامي في منطقتي الاهواز وفارس في العهد الراشدي وحركات العصيان والتمرد في العهد الأموي، ففي العصر الراشدي يذكر في أولى رواياته الخاصة باستعانة الهرمزان بالكرد في وقف المد الاسلامي بقوله: (فكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان بالأكراد فكشف جنده ...) ^١، وقد نقل ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) عنه هذه الرواية ^٢.

^١ الطبري : ٧٦/٤.

^٢ ابن خلدون : العبر في تاريخ العرب والبربر ، ٤ / ٩٦٤

وفى روايته الثانية يكاد ينفرد بها لوحده من دون بقية المصادر الإسلامية بقوله: ((وأقام الهرمزان على صلحه يجبى اليهم ويمنعونه، وإن غاوره أكراد فارس اعانوه ذبوا عنه))^٢.

أما الرواية الثالثة التى يقول فيها : ((... تجمع فى بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم...))^٤ فقد نقل عنه كل من ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)^٥ وابن خلدون^٦.

فيما جاءت روايته الرابعة نقلاً عن سيف حول ارسال الخليفة عمر بن الخطاب لسلمة بن قيس الاشجعي حيث التقى بمشركى الأكراد، فدعاهم الى ما أمر به أمير المؤمنين فرفضوا، عند ذاك دعاهم الى الجزية فأبوا عندها قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة^٧، ثم بعث رجلاً الى الخليفة لتهنئته بالنصر^٨.

أما الرواية الخامسة فتتعلق بالمقاومة الكردية لمحاولة المسلمين فتح مدينتى فسا ودارابجرد^٩ بقيادة الصحابى سارية بن زعيم الكناني^{١٠}،

^٢ الطبرى : ٧٨/٤

^٤ الطبرى : ١٨٣/٤

^٥ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ٤٦/٣

^٦ ابن خلدون : ٩٩٢/٤

^٧ الرثة: البالى والسقط من متاع البيت . الرازى : مختار الصحاح، الطبعة الثانية ١٩٨٣ ص ١٨٥، المنجد فى اللغة والإعلام ، ص ٢٨٤ - ٢٤٩.

^٨ الطبرى : ١٨٧/٤ ، وقد نقل ابن خلدون عنه هذه الرواية ينظر: ابن خلدون : ٩٩٣/٤.

^٩ سيتم تعريف هذه المواقع بشكل تفصيلى فى الفصل الثالث عند الكلام عن الفتح الإسلامى لكردستان.

^{١٠} الطبرى : ١٧٨/٤.

وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية في كتابيه الكامل في التاريخ^{١١} واسد الغابة في معرفة الصحابة في ترجمة الصحابي سارية^{١٢}.

والناظر في الروايات المختلفة التي يذكرها كل من الطبري والبلاذري يلاحظ ان هناك اتفاقاً في روايتين فقط، أحدهما تحت أحداث سنة ٢٦ هـ، والأخرى تحت أحداث سنة ٨٣ هـ. يقول الطبري في الرواية الأولى: ((ولما كان في السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان) كفر أهل ايدج والأكراد ...))^{١٣}، أما البلاذري فيقول: ((وكان مفاًتح عبد الله بن عامر سننيل والزط، وكان أهلها قد كفروا، فاجتمع اليهم أكراد من هذه الأكراد ، وفتح ايدج بعد قتال شديد))^{١٤}.

أما رواية الطبري تحت أحداث سنة ٨٣ هـ فقد جاء فيها: ((ومضى ابن الأشعث ومعه الفل من المنهزمين نحو سجستان ... واجتمعت الى عبد الرحمن بن محمد الأكراد مع من كان معه من الفلول ...))^{١٥}، في

^{١١} ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٤٢/٣ - ٤٣.

^{١٢} ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٢٤٤/٢، وقد نقل ابن حجر العسقلاني هذه الحادثة في كتابه عند تعريفه للصحابي سارية بن زعيم . ينظر : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ٥٣/٣، ومن الملفت للنظر أن أحد الباحثين الشيعة يعتبر كل الروايات التي نقلها الطبري عن الرواية سيف بن عمر هي موضوعة ينظر : مرتضى العسكري : عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر الطبعة السادسة ١٤١٢ - ١٩٩١ ، ج ١ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ وصفحات أخرى . وفي اعتقاد الباحث انه من غير المعقول أن يكون سيف قد اختلق أو كتب تاريخاً بهذا التفصيل والترتيب من خياله ؟

^{١٣} الطبري : ٢٦٥/٤ ، وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية كعادته تحت حوادث سنة ٢٩ هـ ابن الأثير : الكامل ، ٩٩/٣ ، أما ابن خلدون فقد نقل هذه الرواية مع تصحيح في اسم المدينة من ايدج في جنوب خوزستان الى آمد في شمال الجزيرة الفراتية. ينظر: ابن خلدون : ١٠٠٩/٤

^{١٤} البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٧٥ .

^{١٥} الطبري : ٣٧٦/٦ ، وقد أورد ابن الأثير نص رواية الطبري . ابن الأثير : ٤٨٤/٤.

حين ان البلاذرى يشير الى هذه الواقعة بدون تحديد زمنها نقلاً عن المدائني بقوله : ((وحدثني المدائني وغيره، أن الأكراد عاثوا وافسدوا فى أيام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ،فبعث الحجاج (...))^{١٦}. وقد أحصى الباحث عدد الروايات التى ذكرها الطبرى عن الكرد طيلة العهد الراشدى والأموى، فوجدها لا تزيد عن أربع عشرة رواية ، تكاد تنحصر فى حركات المقاومة للفتح الاسلامى لمنطقتى الاهواز وفارس فى العهد الراشدى،^{١٧} وحركات العصيان والخروج أثناء حدوث الفتن والاضطرابات فى العهد الأموي، وكان ابن الأثير وابن خلدون من المؤرخين الذين نقلوا روايات الطبرى المتعلقة بالكرد^{١٨}.

والبلاذرى المؤرخ وان كان كتابه فتوح البلدان لا يعتبر من مصادر التاريخ العام كالطبرى وابن الأثير، الا أن الباحث قد أدرجها ضمن السلسلة نفسها، لأن كتابه يتضمن روايات تتعلق بفتح المنطقة الكردية لانجد نظيراً لها فى المصادر الأخرى فى الفترة التى يتناولها البحث.

ومن المسلم به ان البلاذرى يعتبر سنة ٢٠ هـ - هى التوقيت الزمنى الذى بدأت فيه الفتوحات الاسلامية للمنطقة الكردية اعتباراً من مدينة الموصل ، ويتجلى هذا واضحاً فى روايته التى يقول فيها ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل سنة عشرين

^{١٦} البلاذرى : ص ٣١٩ ، وقد أشار خليفة بن خياط الى هذه الرواية عند أحداث سنة ٨٣ هـ بقوله : (وفيها رلى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الاكراد) . خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ٢٨٨ ؛ وما يجدر ذكره ان ابن قتيبة اكد هذه الرواية . ينظر: ابن قتيبة: عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٢.

^{١٧} ينظر بهذا الصدد : الطبرى : ٧٦/٤ ، ٧٨/٤ ، ١٨٣/٤ ، ١٧٨/٤ ، ١٨٧/٤ ، ٢٦٥/٤ ، ١٢٣/٥ - ١٢٤ ، ١٣٧/٥ - ١٣٨ ، ١٦٧/٥ ، ٢٠١/٥ ، ٣٦٧/٦ ، ٤٤٨/٦ ، ٣٧٢/٧.

^{١٨} ابن الأثير : ٤٦/٣ ، ٤٢/٣ - ٤٣ ، ٩٩/٣ ، ٤٨٤/٤ ، بن خلدون : ٩٦٤/٤ ، ٩٩٢/٤ ، ٩٩٣/٤ ، ١٠٠٩/٤.

فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقرأه وأرض باهذرى باعذرى وحبتون والحيانة والمعلة وداسير وجميع معاقل الأكراذ وأتى بانعاثا من حزة ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذى يعرف ببني الحر بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك وغلب عليه^{١٩}.

وقد تطرق كل من ابن الأثير، وابن خلدون إلى هذه الرواية، مع اضافة رواية أخرى للبلاذرى^{٢٠} نفسه وربطها مع الرواية الأولى، وقد تجلت هذه واضحة باضافة مدن مثل ((قردى وبازيدى))^{٢١}.

ومن خلال إستقراء رواية البلاذري يبدو للباحث أنه كان موفقاً في إيراد المناطق والقرى الكردية التى تم فتحها، ولكنه لم يكن دقيقاً فى خط سير الحملة من الناحية الجغرافية، مع الإشارة إلى نقطة مهمة وهى أنه المؤرخ الوحيد الذى أشار إلى هذه العملية الواسعة النطاق التى فيها فتح أغلب أجزاء ما تسمى الآن كردستان العراق والأجزاء الغربية من كردستان إيران.

ومن الجدير ذكره أن الروايات التى يوردها البلاذرى، تكاد تغطى جميع المناطق الكردية من خلال عمليات الفتح الاسلامى، بعكس روايات الطبرى التى لا تشغل إلا الحيز الجنوبي والجنوبى الشرقى من المنطقة الكردية فى الأهواز وفارس، إضافة إلى أن البلاذرى يحدد سنة

^{١٩} البلاذرى : ص ٣٣٧.

^{٢٠} البلاذرى : ص ١٨٠.

^{٢١} ابن الأثير : ٥٢٤/٢ : ابن خلدون : ٩٥٢/٤..

٢٠هـ كتاريخ لفتح الموصل ومن ثم المناطق الكردية،^{٢٢} أما الطبرى فقد اعتبر سنة ١٦هـ موعداً لفتحها^{٢٣}.

ويعتبر البلاذرى المؤرخ الوحيد الذى أورد إحدى وثائق الصلح التى أبرمت ما بين الصحابى القائد حذيفة بن اليمان ومرزبان أذربيجان وتطرق فيها إلى حماية الكرد ونظراً لأهميتها سوف نعرض الفقرات المتعلقة بالكرد: ((...ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد البلاشجان وسبلان وساترودان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن فى أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه))^{٢٤}.

ومن خلال جمع الروايات التى يذكرها البلاذرى الخاصة بالكرد وفتح بلادهم من قبل المسلمين يتبين للباحث بأن عددها لا تربو على ثماني روايات^{٢٥}.

أما أبو حنيفة الدينورى (ت ٢٨٢ هـ) الذى يعتبره البعض كردياً^{٢٦}، فلا يتضمن كتابه الأخبار الطوال أية إشارة إلى تاريخ الكرد وحشيات الفتح الإسلامى للمنطقة الكردية، ما عدا رواية واحدة

^{٢٢} البلاذرى : ص ٣٣٧ .

^{٢٣} الطبرى : ٣٧/٤ ، وقد اشار المؤرخ يزيد بن محمد الأزدي صاحب كتاب تاريخ الموصل الى أن ((للشهارجة من الأكراد)) دور كبير فى مساعدة العرب المسلمين فى فتح تكريت وهم فى طريقهم لفتح الحصنين (الموصل ونيوى). يزيد بن محمد الأزدي : تاريخ الموصل ، القاهرة ١٩٦٧ ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ تحقيق على حبيبة.

^{٢٤} البلاذرى : ص ٣٢١ ، ولزيد من المعلومات ينظر نص وثيقة الصلح فى الملحق (٨) المرفق بالبحث.

^{٢٥} م . ن . ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨١ ، ٣٧٥ ، ٣٢١ ، ٣٨١ ، ٣١٩ .

^{٢٦} محمد جميل الروزيبانى : دينور ومشاهيرها ، مجلة المجمع العلمى الكردى ، العدد ٦ - ١٩٧٨ ص ٥٦٤ ، نزار اغرى : أبو حنيفة الدينورى ، جريدة الحياة ١٢٢٩٣ فى ١٢ نوفمبر ١٩٩٦ .

وردت بخصوص أصل الكرد تتعلق بفترة تسبق ظهور الدين الإسلامي^{٢٧}.

وقد حذا اليعقوبى حذو سلفه الدينورى فى عدم إيراد أية معلومات تخص الكرد وفتح بلادهم، إلا إشارة بسيطة إلى أن أم مروان بن محمد الخليفة الأموى كانت أم ولد يقال لها (ريا)^{٢٨}، وقد فصل ابن أعثم الكوفى أصلها بقوله ((كردية الأصل))^{٢٩} وتابعه فيها كل من ابن الأثير،^{٣٠} ابن كثير،^{٣١} ابن الكارزوى،^{٣٢} وابن الوردى^{٣٣}.

وبالرجوع إلى المسعودى (ت ٤٣٦هـ) نلاحظ أنه لا يشير إلى تاريخ الكرد والعمليات التى رافقت سير الفتوحات الإسلامية فى المنطقة الكردية، بعكس الروايات التى تكلمت فى أصل الكرد، حيث يتضمن كتاباه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)^{٣٤} و(تنبيه الأشراف)^{٣٥} عدة روايات تزعم أن أصل الأكراد يعود إلى أصول عربية، مع الأخذ بنظر الاعتبار إنقسام العرب إلى عدنانيين وقحطانيين وإنتماء الكرد إلى أحد هذين الفرعين تبعا لهذا الإنقسام.

يقول المسعودى: ((أما أجناس الأكراد وأنواعها فقد تنازع الناس فى بدءهم، فمنهم من رأى أنهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان،

^{٢٧} الدينورى : الأخبار الطوال ، ص ٢٦ - ٢٧ ، وقارن به الطبرى : ٢٠٤/١ - ٢٠٥ ، والمسعودى فى مروج الذهب ، ٩٩/١ - ١٠٠ : ويعتقد الباحث إن ارجاع اصل الكرد إلى اسطورة الضحاک هى من باب خيالات المؤرخين الفرس لاغير ومن حذا حذوهم.
^{٢٨} اليعقوبى : التاريخ ، ٤٠٤/٢.

^{٢٩} ابن اعثم الكوفى : كتاب الفتوح ، ٢٦٠/٧.

^{٣٠} ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ٤٢٨/٥.

^{٣١} ابن كثير : البداية والنهاية ، مج ٥ ج ١٠ ص ٢٨ ويذكر ان اسمها لبابة .

^{٣٢} ابن الكارزوى : مختصر التاريخ بغداد ١٩٦٤ ، ص ٤٧.

^{٣٣} ابن الوردى : تاريخ ابن الوردى (د ، ت) ، ١٩٢/١.

^{٣٤} المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ١٢٣/٢.

^{٣٥} المسعودى : تنبيه الأشراف ، بيروت ، مكتبة الهلال ، ١٩٨١ ، ص ٩٤ - ٩٥.

إنفردوا فى قديم الزمان ، وانضافوا إلى الجبال والأودية، دعتهم الى ذلك الأنفة، وجاوروا من هنالك الأمم الساكنة المدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فحاولوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية، ومن الناس من رأى أنهم من معاذ بن نزار، وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن هوازن، وأنهم إنفردوا فى قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا فى الجبال طلباً للمياه والمراعى فحاولوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم (٣٦).

إن هذه الآراء التى سطرها المسعودى فى كتابه جاءت حسب إعتقاد الباحث إثر المنافسات القبلية بين العرب العدنانيين والقحطانيين، مما حدا بشعرائهم إلى الإفتخار بإنتماء الفرس والروم إلى أرومتهم إضافة إلى الكرد.

يقول جرير بن الحنظلى التميمي العدناني يفخر على قحطان بأن الفرس والروم من أولاد اسحاق :

وأنباء إسحق الليوث اذا ارتدوا خمائل موت لابسين النورا
أذا افتخروا عدو الصهبذ منهم وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

ويجمننا والغر أبناء فارس اب لا يبالى بعده من تأخر^{٣٧}
أما الشاعر القحطاني أبو نواس الحسن بن هانى مولى بنى حكم بن سعد فيقول مفتخراً ذاكرًا الضحاك :

فنحن أرياب ناعط ولنا صنعاء والمسك فى محاربا
وكان منا الضحاك يعبده الـ خمائل والطير فى مساربا^{٣٨}

^{٣٦} المسعودى: مروج الذهب، م / ١٢٢ - ١٢٣ وقارن بـ (تنبيه الأشراف) للمسعودى، ص ٩٤ - ٩٥.

^{٣٧} المسعودى : مروج الذهب، ١/ ٢٣٩.

وقد توصل الباحث بعد دراسة كتب الأنساب العربية إلى أن مصدر
الرأى القائل بانتساب الكرد إلى العرب هو قول ابن الكلبي (ت ٢٠٤
هـ) : ((هو كرد بن عمرو بن مزريقا بن عامر بن ماء السماء))^{٢٨} ،
وزعم ابو اليقطان : ((أنه كرد بن عمرو بن عامر ابن ربيعة بن عامر
بن صعصعة))^{٢٩} ، وكان جل أعماده على بيت من الشعر قاله ابن
الاعرابي (ت ٢٣٠هـ)

لعمرك ما كرد من ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر^{٣٠}
ومهما يكن من أمر فإن هذه المزاعم تصطدم بحقائق تاريخية، فقد
أجمع المؤرخون على أن هجرة القبائل العربية الى منطقة الجزيرة تمت
في منتصف القرن السادس الميلادي وبالتحديد فى سنة ٥٤٢ م^{٣١} ،
ومن جانب آخر فإن زينفون القائد اليونانى قد أشار إلى وجود
الكردوخوى (الكرد) فى سنة ٤٠٠ ق م^{٣٢} . وبعملية حسابية يتبين
الفرق الشاسع بين التاريخين، اضافة إلى ذلك أن هناك تواجد للكرد فى
مناطق أخرى بعيدة عن منطقة الجزيرة فى إقليمي الجبال وفارس قبل
تاريخ هجرة القبائل العربية بمئات السنين^{٣٣} ، كما أنه ليس من

^{٢٨} المسعودى : التنبيه والأشرف ، ص ٩٢ - ٩٣ .

^{٢٩} محمد بن الحسن بن دريد الأزدى البصرى : كتاب جمهرة اللغة ، بيروت، دار صادر
الطبعة الأولى ، ج ٢ ص ٢٥٥ .

^{٣٠} م . ن . ٢ / ٢٥٥ .

^{٣١} ابن منظور : لسان العرب ، مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى (١٩٩٢ -
١٤١٣ هـ) ج ٣ ص ٣٧٩ .

^{٣٢} جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت، دار احياء التراث العربى ، ج ٢ ص
٥٧٤ .

^{٣٣} يعقوب افرام منصور : ما يتعلق بالعراق فى كتاب الصعود لزينفون ، مجلة المورد
والمجلد الرابع العدد الثانى ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ، ص ١٠٠ .

^{٣٤} الطبرى : ٨١٧ / ٢ ، ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ١ / ١٣٣ ؛

Hassan Arafa K, The Kurds, London 1969 P 3.

المنطقي والمعقول أن يتكاثر جيل من الناس من نسل شخص واحد هو كرد بن عمرو ويملأون مناطق شاسعة تمتد من إقليم الجزيرة شمالاً إلى إقليم فارس جنوباً خلال فترة لا تتجاوز مائتي عام^{٤٦}.

وكان المسعودي قد طرح نظرية أخرى حول أصل الكرد جاء فيها : ((ومن الناس من الحقهم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على إمائه الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله المؤمنات أن يقع عليهن، فعلق منه المنافقات فلما رد الله على سليمان ملكه ووضعت تلك الإماء الحوامل من الشيطان، قال : أكردوهن إلى الجبال والأودية، فربتهم أمهاتهم وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد))^{٤٧}.

ويعتقد الباحث أن هذه النظرية هي أحد الأساطير التي تسربت إلى المصادر الإسلامية من الثقافة اليهودية، حيث يبدو ذلك واضحاً من خلال الإشارة إلى النبيين سليمان وداود^{٤٨}، كما إنها من جهة أخرى تتعارض مع النصوص القطعية الواردة في القرآن وسنة النبي محمد التي تؤكد على أن الله (خلق الإنسان في أحسن تقويم)^{٤٩} وفي آية أخرى ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل... الآية))^{٥٠} إضافة إلى أن القرآن يؤكد أن الله فرق بين التركيب

^{٤٦} الأصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٩٨ - ٩٩ ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٤٦ ، ابن حوقل : صورة كتاب الأرض ، ص ٢٤٠ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢٢٦/٤.

^{٤٧} المسعودي : مروج الذهب ، ١٢٣/٢ ، وقد نقل هذا النص المؤرخ الكردي شرفخان البديسي على علته ولم يعلق عليه ينظر : شرفخان البديسي : الشرفنامه ، ج ١ ص ١٠ - ١٢ .

^{٤٨} أحمد زكي ، انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح ، بيروت ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ ، ص ٢٠-٢٥ .

^{٤٩} سورة التين ، الآية ٤ .

^{٥٠} سورة الحجرات الآية ١٣ .

الخلقى للانس والجن بقوله : ((خلق الانسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجن من مارج من نار))^{٥٠}.

أما بالنسبة لنصوص السنة النبوية فهي كثيرة فى هذا المجال ، منها ما أخرج البيهقى عن ابى أسامة قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : ((إن الله اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائكم كلكم لآدم وحواء كطف الصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ... الحديث))^{٥١}.

ثانياً : كتب الجغرافية والبلدان والرحلات

لعل من الأمور الغربية أن الجغرافيين والبلدانيين المسلمين لم يدونوا فى مدوناتهم المعلومات الجغرافية والبلدانية عن الكرد فى العصر الاسلامى ما فيه الكفاية ، حتى يستطيع الباحث أن يبنى عليها ، ما يمكن أن يطلق عليه تاريخ الكرد فى العصر الإسلامى ، وإن كان لهم بعض العذر فى ذلك ، لأن الدولة الفارسية التى تصدت للمسلمين ، كان أغلب الكرد من جملة رعاياها ، فلا مناص أن يكون التاريخ

^{٥٠} سورة الرحمن الآية ١٤-١٥

^{٥١} جلال الدين السيوطى : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، دار المعرفة ، ج ٦ ص ٩٨ ومن الجدير ذكره ان الزعيم الكردى ملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩) سئل عن حقيقة اصل الأكراد ، وعن ما يقوله بعض المؤرخين من انهم من - نسل الجن - فاجاب متأففاً : ((ان ما كتب الى الآن عن حقيقة الاكراد ، لا يمثل الا عشرة فى المائة من الحقيقة ان كل من امسك قلماً يمكنه الكتابة ، وهو قد يكتب طيباً او سيئاً .. ان الذين يكتبونه ليس وحياً نازلاً من السماء ، وانما هو من وحى تخيلاتهم المريضة .. ان الكاتب مثل الجبال - مثلما قلت لك - والوديان المعيطه بنا ، شاهقة ومنخفضة ، اما اذا كان يهكم معرفة اصلنا فاكتب ان الكردى بشر وانسان ، من نسل ادم وحواء ، واذكر قوله تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) سورة الحجرات ، الآية ١٣ - ويتذكر الزعيم الكردى شيئاً فيعود ويقول متعجباً : اما القول بأننا من نسل الجن - فهذا دليل على ان العقل البشرى قاصر ، ان الذى خلقنا يعرف ماهيتنا ... الخ)) مجلة العربى : استطلاع عن كردستان ، العدد ١٤٦ كانون الثانى ١٩٧١ ، ص ١١٠ - ١١٤.

الفارسي محور تصانيفهم ، مع الأخذ بنظر الإعتبار وجود مصنفات تتكلم عن سير ملوكهم وعادات وتقاليده وأساطير شعبهم كالحداينامه وكارنامه وأردشير بابكان وغيرها^{٥٢}.

وجاءت هذه الإشارات العابرة والنتف القليلة من المعلومات عن جغرافية البلاد الكردية كتحصيل حاصل عندما وضعوا المصنفات البلدانية من معجمات ورحلات وخطط تناولوا منها بالوصف والتخطيط الاقاليم التي كان الكرد جزءاً منها.

وبما لا شك فيه أنهم عنوا جغرافية المناطق الكردية الواقعة في أقاليم فارس، خوزستان، الجبال، اذربيجان، ارمينيا، والجزيرة، لوصف الرساتيق، والزموم، والمدن، والقرى، المسالك والممالك، ومقدار الخراج، إضافة إلى زمن وسير الفتوحات الإسلامية فيها^{٥٣}.

ومن أبرز المصنفين المسلمين الذين أهتموا بهذا الجانب : إبن خرداذبة (٢٥٠ هـ / ٨٦٤م)، اليعقوبى (٢٧٨ هـ / ٨٣١م)، ابن رسته (٢٩٠ هـ / ٩٠٣م)، ابن الفقيه (٢٩٠ هـ / ٩٠٣م)، المسعودى (٣٣٢ هـ / ٩٤٣م)، الاصطخرى (٣٤٠ هـ / ٩٥١م)، ابن حوقل (٣٦٧ هـ / ٩٧٨م)، المقدسى (٣٧٥ هـ / ٩٨٣م)، ابن البلخى (٥٠٠ هـ / ١١٠٧م) الادريسي (٥٤٨ هـ / ١١٥٤م) ابن جبیر (٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) ياقوت الحموى (٦٢٣ هـ / ١٢٢٥م) ابو الفداء

^{٥٢} ينظر بهذا الصدد ارثر كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص ٤٦ - ٥٠، ادوارد براون: تاريخ الأدب في ايران ، ١ / ٨٤ - ١٨٨.

^{٥٣} اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٣٨ - ٤١، احمد بن محمد الهمداني : مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ، ص ١٢٣ - ١٢٤.

الأيوبى (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م) ، المستوفى (٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م) وابن بطوطة (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م)^{٥٤}.

ومن حسن الحظ أنهم لم يدعوا شاردة ولا واردة وقعت اليهم بالمعينة والمشاهدة أو بالنقل والسماع إلا وذكروها فى مصنفاتهم، فخلفوا لنا ثروة علمية لا تقدر، صارت مرجعاً للباحثين فى مجال جغرافية البلاد الإسلامية، وصفحة من صفحات النهضة العلمية والانسانية التى إزدان بها تاريخنا الإسلامى.^{٥٥}

ومن سوء الحظ أن أغلب كتب الرحلات لا تخدم هذا البحث بصورة مباشرة ، لوقوع زمنها خارج الفترة المخصصة للبحث الواقع فى عصر صدر الاسلام.

ويعتبر عبد الله بن خرداذبة أول جغرافى إسلامى أشار إلى مواطن استقرار الأكراد بقوله : ((زموم^{٥٦} الأكراد بفارس وهى أربعة، وتفسير زموم محل الأكراد فمنها زم الحسن بن جيلويه ويسمى البازنجان من شيراز على أربعة عشر فرسخاً. وزم أردام بن جواناه من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً. وزم القاسم بن شهر براز يسمى الكوريان من شيراز

^{٥٤} كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٢-١٢، وهذه التواريخ هى زمن تأليف مصنفاتهم بالتاريخين الهجرى والميلادى.

^{٥٥} م. ن: ص ٣.

^{٥٦} ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ص ٥١، ويحدد شارحه معنى زم بالنواحى عند اهل فارس، الكور عند اهل اليمن، الأجناد عند اهل دمشق، الرساتيق عند اهل الجبال، والطاسايح عند اهل الاهوار، ينظر : ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص ٥١ الحاشية (١) . بينما معنى زم بالكردية (قبيلة) ، واضح وجه لكتابتها (زومه)، ينظر : كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٠١ هامش (٧) ، وقد وردت هذه الكلمة خطأ بصورة رم عند الاصطخرى، وربما كان تصحيحاً وقد هذا المؤرخ الكردى محمد امين زكى حذوه فى هذا الخطأ ولم يصححه، ينظر: محمد امين زكى : خلاصة تاريخ الكرد، ص ٣٥٧، ويعتقد الباحث ان معنى زومة هي مرعى القبيلة فى فصلي الربيع والصيف.

على خمسين فرسخاً. وزم الحسن بن صالح يسمى السوران من شيراز على سبع فراسخ^{٥٧}.

أما الإصطخرى فقد ذكر خمسة زموم للأكراد بفارس،^{٥٨} بزيادة زم واحد عما ذكره سلفه ابن خرداذبة ، وفى اعتقاد الباحث أن السبب لهذه الزيادة ربما يعود إلى الفترة الزمنية الطويلة ما بين تصنيف ابن خرداذبة (٢٥٠هـ / ٨٦٤ م) لمصنفه وبين كتابة الإصطخرى (٣٤٠هـ / ٩٥١ م) لمؤلفه،^{٥٩} وقد تابعه ابن حوقل فى هذه الزيادة لمعاصرتة له قائلا : ((فاما زمومها فإن لكل زم منها قرى ومدناً مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد ، والزم صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان اذا عرضت بناحيته وتنفذ أوامره وهى كالممالك)^{٦٠} ، ثم يشير بعد ذلك إلى الزموم الخمسة وهى : ((فاما زم جيلويا المعروف بالرميحان فإنه يلي أصبهان ويأخذ طرفاً من كورة إصطخر وطرفاً من كورة سابور وطرفاً من كورة الرجان ، وحد منه ينتهى إلى البيضاء وحد منه ينتهى إلى حدود أصبهان وحد منه إلى حدود خوزستان وحد منه ينتهى إلى زم ناحية سابور. وكلما وقع فيه من المدن والقرى فكأنه من عمل أصبهان ومتأخهم من عمل أصبهان المازنجان وهم من المازنجان الذين هم من زم شهریار ، وليس منهم أحد فى عمل فارس إلا وله بها ضياع وقرى

^{٥٧} ابن خرداذبة : المصدر السابق ، ص ٥١.

^{٥٨} الإصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٩٨ ، المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ٤٤٧ ، ياقوت معجم البلدان ، م ٤ ص ٢٢٦.

^{٥٩} اخطأ د. فايز نجيب اسكندر عندما اعتبر مصنف الإصطخرى الأساس الذى استقى منه بقية الجغرافيين والكتاب المسلمين كابن حوقل ، والمقدسى ، ابن خرداذبة ، وقدامة جعفر ، لأن ابن خرداذبة سبق منه زمنياً بأكثر من مائة سنة : ينظر فايز نجيب اسكندر : الحياة الاقتصادية فى ارمينيا ابان الفتحة الاسلامى ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى ، ص ٧٥ ولتصحح المعلومات : ينظر كى لسترنج : المرجع السابق ، ص ١٢.

^{٦٠} ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢٣٩.

كثيرة غزيرة وأما زم الديوان المعروف بالحسين بن صالح فهو من كورة سابور فإن حد منه يلى أردشير خره، وثلاثة حدوده تنعطف عليها كورة سابور. فكلما كان من المدن والقرى فى أضعافه فهو منها، فأما اللوالبان زم أحمد بن الليث فهو فى كورة أردشير خره فحد منه يلى البحر (الخليج العربى) ، ويحيط بثلاثة حدوده كورة أردشير خره وما وقع فى أضعافه من القرى والمدن فهو منها. وأما زم الكاريان فأن حداً منه إلى سيف بني الصفار وحداً منه إلى زم المازنجان، وحد من حدوده كرمان وحد منه أردشير خره وجميعها فى أردشير خرة) ^{١١}.

ثم يتطرق الاصطخرى الى ذكر ثلاث وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس، ^{١٢} ذكرها أيضاً ابن حوقل نقلاً عن ديوان الصدقة ^{١٣} وأشار إليها المقدسى بقوله: ((الكرمانية ، الرامانية ، ومدين ، وحى محمد بن بشر ، والبقيلية ، والبنداذمهرية ، وحى محمد بن اسحق - والصباحية ، والاسحاقية ، والاذركانية ، والسهركية والطماهنية ، والزيادية ، والشهروية ، والبنداذقية ، والخسروية ، والزنجية ، والصفورية ، والشهيارية ، والمهركية ، والمباركية ، والاستامهرية ، الشاهوية ، والفرائية ، والسلمونية ، والصيريه ، والبرازدختيه ، والمطلبية ، المالية واللالرية ، والبرازدختية ، والشاهكانية ، والجليلية)) ^{١٤}.

وقد احصى ابن حوقل عدد هذه العشائر الكردية المتواجدة في اقليم فارس باكثر من نصف مليون اسرة استنادا الى ديوان الصدقات. ^{١٥}

^{١١} ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

^{١٢} الاصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٩٨ - ٩٩.

^{١٣} ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، ص ٢٤٠.

^{١٤} المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ٤٤٦ ، الاصطخرى : المرجع السابق ، ص ٩٩.

^{١٥} ابن حوقل : م . ن ، ص ٢٤٠ ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ٤ / ٢٢٧ حيث يذكر ((وبنوا حى فارس من احياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة الف بيت شعر (...)).

ومن جانب آخر يشير البعض سؤالا مفاده لماذا لا تتحدث المصادر المتأخرة عن الوجود الكردي في اقليم فارس (جنوب غرب ايران الحالية)؟ وللإجابة عليه يعتقد الباحث انه لابد من الرجوع الى المصادر الاسلامية المتقدمة: ابن خياط،^{٦٦} البلاذري،^{٦٧} ابن قتيبة،^{٦٨} والطبري،^{٦٩} ففي رواياتهم مشاهد كثيرة من حركات المقاومة والعصيان التي ابدتها المجموعات الكردية القبلية ضد عملية انسياح جيوش الفتح الاسلامي في اقليمي خوزستان وفارس، فيذكر البلاذري بهذا الصدد: ((ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور كر على اهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الاعاجم اربعين الفا وافنى اكثر اهل البيوتات وجوه الاساورة))^{٧٠}. وفي رواية ثانية نقلنا عن ابي مخنف بخصوص نقض اهل اصطخر العهد وفتحها من جديد يقول (... حتى ادخلهم اصطخر وفتحها عبد الله عنوة، فقتل فيها نحو من مائة الف وأتى درا مجرد وفتحها ...) ^{٧١}.

ثم يعود البلاذري يشير في رواية اخرى الى نقض اهل اصطخر العهد فيقول: ((ولما ولي عبد الله بن عامر البصرة ... سار الى اصطخر في سنة ثمان وعشرين فصالحه مالهك عن اهلها ثم خرج يريد

^{٦٦} خليفة بن خياط : تاريخ خليفة ، ص ٢٨٨.

^{٦٧} البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

^{٦٨} ابن قتيبة : عيون الاخبار ، ج ١ ص ٣٣٢.

^{٦٩} الطبري : تاريخ الرسل ، ٥ / ١٢٣ - ١٢٤ و ١٣٧ - ١٣٨ و ١٦٧ و ٢٠١.

^{٧٠} البلاذري : فتوح ، ص ٣٨٢.

^{٧١} م . ن ، ص ٣٨٢ ، وقد اخطأ المستشرق البريطاني اربري عندما اشار الى قتل ٤٠٠٠٠ فارسي من جراء مقاومتهم للفتح الاسلامي لمدينة شيراز نقلا عن كتاب فارسنامه للبلخي حسب ادعائه. ارثر اربري : شيراز مدينة الأولياء والشعراء ، بيروت نيويورك ١٩٦٧ مكتبة لبنان ، ص ٦٤٩ - ٦٥٠ ، ترجمة سامي مكارم ، علما بان مدينة شيراز من بناء القائد الاسلامي محمد بن القاسم الثقفي. ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٣٨١ "ابن حوقل: ص ٢٤٦ .

جور، فلما فارقها نكثوا وقتلوا عامله عليهم، ثم لما فتح جور كر عليهم (فتحتها))^{٧٢}.

وكان ابن البلخي قد اشار الى ان اكراد الزموم الخمسة في اقليم فارس قد ابيدوا عن بكرة ابيهم اثناء الفتوحات الاسلامية وما اعقبها في بلاد فارس من ثورات وحروب ، فلم تنج من هذه العشائر والزموم الا عشيرة آلاك التي اعتنقت الاسلام، اما اكراد اصفهان فقد نقلهم اخيراً عضد الدولة البويهى الى اقليم فارس^{٧٣}.

ويبدو للباحث ان الراى الذى طرحه ابن البلخي فى كتابه (فارسانامه) ربما يكون مقتبساً من الرواية التى ينقلها ابن قتيبة الدينورى بقوله: ((وقال ابو اليقظان : ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس فأباده منهم ثم ولاه السند (...))^{٧٤}. وكان المسعودى قد ذكر العشائر الكردية المستوطنة فى اقليم فارس وغيرها ولو كانت قد ابيدت مثلما ذكر ابن قتيبة، لما استطاع المسعودى المتأخر زمنياً عن ابن قتيبة ان يشير اليها ويذكرها باسمائها وهى: ((البازنجان، البارسيان، الجلالية، الشوهجان، الشادنجان، النشاوردة، البوذكىان، اللرية، الجورقان، الجاوانية، المستكان، الجبارقة،

^{٧٢} البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٨١.

^{٧٣} ابن البلخي : فارسانامه (باللغة الفارسية)، ص ١٦٨، نقلاً عن محمد امين زكى : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٣٥٨، فيما يذكر باحث آخر نقلاً عن البلخي بصيغة اخرى ((ان شخصا اسمه علك بقلبي من هؤلاء الكرد ودخل فى الاسلام ولا تزال عائلته موجودة فى اقليم فارس (...)) شرفخان البديلى: الشرفنامه ، ص ١٤ هامش ١ بقلم المراجع يحى الخشاب ، وفى اعتقاد الباحث ان الاختلاف بين الصيغتين ناتج عن الترجمة من اللغة الفارسية الى اللغة الكردية حسب الراى الأول الذى طرحه محمد امين زكى واللغة العربية بقلم يحى الخشاب للراى الثانى.

^{٧٤} ابن قتيبة الدينورى : عيون الاخبار ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ج ١ ص ٣٣٢، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له يوسف على طویل.

الجروغان، الكيكان، الماجردان، الهذبانية وغيرهم ممن بزموم فارس وكرمان وسجستان ...) ^{٧٥}.

والملاحظ ان شيخ الربوة الانصارى يؤكد ما سبق ان قاله ابن قتيبة حول إنتهاء الوجود الكردي فى اقليم فارس، ولكن من خلال تعليل آخر يقول: ((ابادتهم سيوف التتار بما حكم به عليهم موج الليل فى النهار)) ^{٧٦}.

ومهما يكن من أمر فقد ذكر حمد الله المستوفى اسم قبيلة كردية تدعى شبانكاره تسكن الاقليم الذى يتوسط مقاطعات فارس وكرمان والخليج العربى، وان معقل هذه القبيلة مدينة ايك، ^{٧٧} ويشير ابن البلخى فى أوائل القرن السادس الهجرى الى ان لقبيلة شبان كارا خمسة بطون وهى: الاسماعيليه، الرمانية، الكرزية، المسعوديه، والشكانية ^{٧٨}.

ويرى الباحث ان هناك تشابهاً بين اثنين من اسماء بطون قبيلة شبانكاره التى جاءت فى كتاب فارسنامه لابن البلخى، وما اورده كل من الاصطخرى، المقدسى، ابن حوقل، والمسعودى عند تعرضهم لذكر

^{٧٥} المسعودى : التنبيه والاشراف ، بيروت، دار مكتبة الهلال ، ص ٩٤ ، وقد فصل المسعودى فى كتابه الثانى مروج الذهب ومعادن الجوهر أماكن استقرار بعض هذه العشائر بقوله: ((ان عشيرة الشوهجان تقطن فى منطقة الدينور وهمدان ، والماجروان تقطن فى كنكور ، وعشيرة الهذبانية فى اذربيجان واما عشائر شاذنجان ، المستكان ، الجلالية ، والجابارقة فتقطن اقليم الجبال، فيما يقطن اليعاقبة والهورقان قرب الموصل وجبل الجودى . المسعودى مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ ص ١٢٤.

^{٧٦} شيخ الربوة الانصارى : نخبة الدهر ، ص ٢٤٠.

^{٧٧} ايك : او ايج بالجيم بلدة كثيرة البساتين والخيرات فى اقصى بلاد فارس وهى من كورة دارا مجرد واهل فارس يسمونها ايك . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ١/ ٢٨٧.

^{٧٨} دائرة المعارف الاسلامية ، مج ١٣ ص ١٥٤ - ١٥٥.

العشائر الكردية في اقليم فارس وهي: راماني ، شاهكاني،^{٧٩} علما ان هناك تفاوتاً زمنياً بين عصري رواد الجغرافية الاسلامية (الاصطخري، والمقدسي ...) ، وابن البلخي، مما يدل على استحالة انقراض جميع العشائر الكردية في اقليم فارس، وإنما اختلطت مع عشائر اخرى فارسية، او انتقلت الى مناطق اللر الكردية بعد تحرك باتجاه الشمال الغربي حيث ديار قبائل اللر الكردية التي تقطن المناطق الواقعة بين مديني تستر واصفهان.^{٨٠}

ويذكر القلقشندي الشبانكاره كإحدى اقسام الكرد وذلك في تعريفه لجنس الكرد فيقول: ((الفصل الرابع في شنكاره - شبانكاره وهم احسن من اللر طريقاً وآمن فريقاً ومنهم رعاية الزمام ، وتمسك من الشريعة المطهرة ولهم بأس وشجاعة ولأمرائهم سعة وطاعة))^{٨١}.

^{٧٩} الاصطخري : مسالك الممالك ، ص ١١٤ - ١١٥ ، المقدسي : احسن التقاسيم، ص ٢٢٠ ، ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، ص ٢٤٠ ، السعودي : التنبيه والاشراف، ص ٩٤.

^{٨٠} ابن الفداء : تقويم البلدان ، ص ٣١٣.

^{٨١} ابن العباسي احمد القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧) ج ٤ ص ٣٠٦ ، تحقيق محمد شمس الدين ، ومن المجدير ذكره انه ذكر طائفة اللر كاحدى اقسام الامة الكردية بقوله : ((الفصل الثاني في اللر وهو طائفة كثيرة العدد ، ومنهم فرق مفرقة في البلاد، ومنهم ملك وامارة ، واقدام وشطارة ... وهم ببلادهم اهل منعه وهي اللوران كبير وصغير)) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٠٧ ، ويعتقد الباحث ان هذه النصوص رد على الآراء السائدة بين بعض الباحثين على ان اللر والشبانكاره يرجعون في اصولهم للفرس او انهم قومية مستقلة ينظر : محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٣٦١ ، عبد الرحمن قاسم : كردستان والاكرد ص ٣٥٦ - ٣٥٧ هامش ٢٨.

وكان هؤلاء الشبانكاراة يتولون ايام العهد الساسانى منصب الاسبهبذ،^{٨٢} فلا عجب ان التجأ اليهم الملك الفارسى يزدجرد الثالث بعد فراره من حلوان عقب معركة جلولا.^{٨٣}

ومن جهة اخرى تعتبر المنطقة الغربية من اقليم الجبال ذات اغلبية كردية استناداً الى ما ورد فى كتابات البلدانيين المسلمين فاليعقوبى (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) يشير الى حلوان وهى أول بلدة فى اقليم الجبال بقوله ⑥ (حلوان مدينة جليلة كبيرة، واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وخارج حلوان على أنها من كور الجبل، ومن مدينة حلوان الى المريج المعروف بمريج القلعة، وبهذا الموضع دواب الخلفاء فى المروج، ومن مرج القلعة الى الزبيدية، ثم منها الى مدينة قرماسين (كرمانشاه) وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الأصل اكثر اهلها العجم من الفرس والاكراد ومن مدينة قرماسين الى الدينور ثلاث مراحل)^{٨٤}. وعندما وصف اليعقوبى مدينة الدينور فإنه ذكر: ((الدينور مدينة جليلة القدر واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم))^{٨٥} لم يفصل

^{٨٢} الاسبهبذان : طائفة من قادة الجيش . ينظر : ابراهيم الدسوقي شتا : المعجم الفارسى الكبير فوهنك بزرگ فارسى، القاهرة، مكتبة مدبولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، ج ١ ص ٩١، فى حين يعرف ياقوت الاسبهبذان بالصاد مكان السين ، ((لغة لكل من ملك طبرستان كما نعت ملك الفرس بكسرى ...)) ياقوت : معجم البلدان ، ١ / ٢١٠ .
^{٨٣} البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٢٩٩ ، الطبرى : ٤ / ٢٨ ، ٣٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ١٣ ص ١٥٥ .

^{٨٤} اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٤٠ .

^{٨٥} اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٤٠ ، وقال ابن رسته، ان المسافة من حلوان الى ملى درواستان اربعة فراسخ ، ومن درواستان الى مرج القلعة ستة فراسخ ، ويتخلل الطريق شعب واشجار كثيفة ويعتبر مخفوا بسبب تواجد الاكراد ، حتى ينتهى الى مرج القلعة وهى قلعة كبيرة ، والمسافة من مرج القلعة الى الزبيدية سبعة فراسخ ، وهذا الطريق يمر بين قرى منفصلة فى الجبال، حتى تنتهى الى اسفل العقبة ، وتتواجد قرب العقبة قرية يقال لها آخريبن بناها اكاسرة الفرس ومعظم سكانها من الاكراد ينظر : احمد بن عمر بن

العجم كعادته فيمن سبقها من مدن الجبل كالصيمرة و حلوان الى
الفرس والاكراد ، علماً ان البلاذري الذي يسبقه اشار الى ان الكرد
ثاروا في ناحية الدينور سنة ٦٦ هـ في عهد واليها عبد الله بن
الحارث اثناء حركة المختار الثقفي^{٨٦}.

والمسافة من همدان الى نهاوند مرحلتان، ونهاوند إحدى المدن التي
يسكنها خليط من العرب والعجم،^{٨٧} ولم يحدد اليعقوبي ماهية هؤلاء
العجم كعادته في مدينة الدينور، و اضاف قائلا: ((كان فيها اجتماع
الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزني سنة احدى وعشرين ، حيث
دارت في ارجائها معركة نهاوند (فتح الفتوح) التي انتهت بإنذار
الفرس وانتصار المسلمين الساحق واستشهد فيها الصحابي النعمان بن
مقرن المزني^{٨٨}.

والمسافة من الدينور الى شهرزور اربعة مراحل،^{٨٩} ومن حلوان الى
شهرزور اربعة مراحل ، وشهرزور مدينة صغيرة عليها سور يسكنها
الاكراد،^{٩٠} وعلى مسافة مرحلة واحدة تقع مدينة سهرورد وهي مدينة
تشتهر بكثرة خيرانها كسابقتها شهرزور ويغلب عليها الاكراد.^{٩١}
وهناك تواجد للاكراد في رساتيق اصفهان التي افتتحت سنة ثلاث
وعشرين ، ومن هذه الرساتيق رستاق القادمين: وفيه الاكراد واخلط
العجم، ومنه خرجت فرقة الحرمية، ويعتبر هذا الرستاق الحد الفاصل

رسته : العلاقات النفيسة ، بيروت، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ -
١٩٨٨، ص ١٥١.

^{٨٦} البلاذري : انساب الاشراف ، القدس الطبعة الاولى ١٩٣٦، ج ٥ ص ٤٥.

^{٨٧} اليعقوبي : المصدر السابق ، ص ٤١ ، ابن حوقل : صورة الارض ، ٣٠٦.

^{٨٨} البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٠١ ، الطبري : تاريخ الرسل ، ج ٤ / ١٣٢ : ابن

الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ ص ١٤.

^{٨٩} ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

^{٩٠} ابن حوقل : المصدر السابق ، ٣١٤.

^{٩١} ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣١٤.

بين اصفهان ومنطقة الاهواز، والرساق الآخر الذي يتواجد فيه الاكراد هو رساق فهمان ويشارك الاكراد فيه الخرمية ايضاً.^{٩٢}

كما ان هناك تركيزاً للاكراد في جبل اللور الذي يقع بين تستر واصفهان، ويمتد هذا الجبل بشكل طولي نحو ستة ايام، وفيه عدد كبير من الاكراد ولهم ملوك، ويعتبر هذا الرساق من اعمال اقليم خوزستان، وبهذا الاقليم اربعة انهار.^{٩٣}

اما في اقليم كرمان وبالاخص في الحد الفاصل بينه وبين اقليم سجستان فهناك جبال القفص وهي عبارة عن سبعة جبال، وجبال البارز، يسكنها مجموعات كبيرة من الاكراد ((لا تحصى كثرة ولا يقبلون لمن ظفروا به عشرة مرشدة باسهم))^{٩٤}. وهناك مجموعات كردية اخرى تستوطن في هذا الصقع الذي يمتد باتجاه بحر فارس (الخليج العربي) ويسمى هرمز ينزل فيه التجار وهي اخر بلاد كرمان.^{٩٥}

أما في منطقة الجزيرة فيتركز الاكراد في منطقة الموصل (قاعدة ديار ربيعة) حيث يقول ابن حوقل: ((وللموصل بواد واحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتر في مشاتها من احياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن، واحياء الاكراد كالهذبانية والحميدية واللالرية))^{٩٦}، كما انهم يتركزون في قرية جوزي من نواحي الموصل في جبال الهكارية^{٩٧} وقلعة عقر الحميدية،^{٩٨} وقرية جنكجي شرقي الموصل

^{٩٢} اليعقوبي : كتاب البلدان : ص ٤٤.

^{٩٣} اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء : تقويم البلدان، باريس ، ص ٣١٣ .

^{٩٤} محمد بن ابي طالب الانصاري : غنية الدهر في عجائب البر والبحر ، بيروت، دار احياء التراث العربي الطبعة الأولى ص ٢٣٦-٢٣٧ : ابو الفداء: المصدر السابق، ص ٣١٣ .

^{٩٥} شيخ الربوة : غنية الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٢٣٧ .

^{٩٦} ابن حوقل: كتاب صورة الارض ، ص ١٩٥.

^{٩٧} ياقوت الحموي : معجم البلدان، ٢ / ١٥٢.

^{٩٨} ابو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٣٣٥.

وأهلها من الأكراد الباجلانية،^{٩٩} ويستقرون أيضاً في جبل داسن شمالي الموصل من جانب دجله الشرقية ويقال لهم الداسنية.^{١٠٠} كما سكنوا خلف جبل الجودي وامتدت حدود بلادهم الى ارمينيا^{١٠١}، ويشير الهمداني الى ان حدود ديار بكر هي لبني شيبان ولا يشاركهم احد العيش الى منطقة خراسان الا الاكراد.^{١٠٢} وروى ان اكثر اهالي اربيل اكراد قد استعربوا، وكانت المناطق الواقعة بين الزاب الكبير والصغير تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة وقد اتخذها الاكراد الهذبانية.^{١٠٣} ويذكر ياقوت ان حصناً للاكراد يقع الى شمال الموصل في مدينة العمادية يقال له آش.^{١٠٤}

ثالثاً: المصادر الفقهية والقانونية

حوت المصادر الفقهية النزر اليسير من المعلومات التي تخص حركة الفتح الاسلامية في المنطقة الكردية، وكان جل اهتمامها التوصل الى آلية الفتح وهل جرى صلحاً ام عنوة، والنتائج التي ترتبت على ذلك في تحديد العلاقة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة الذين بقوا على معتقداتهم السابقة.

^{٩٩} ياسين العمري: منية الادباء في تاريخ الموصل الهدباء، الموصل، مطبعة الهدف ١٩٥٥، ص ١٤٠ تحقيق سعيد الديوجي.

^{١٠٠} ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥٣٨/٢.

^{١٠١} الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٤٠٣-١٩٨٣، ص ٢٤٧، تحقيق محمد علي الاكوع.

^{١٠٢} الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٧.

^{١٠٣} ابن حوقل: المصدر السابق، ص ١٩٦.

^{١٠٤} ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٤٩ / ٤؛ يعتقد الباحث ان هذا الحصن يقع الان في موضع قرية (اشاوه) الواقعة على بعد عدة كيلومترات غرب مصيف سرسنك التابع لقضاء العمادية في محافظة دهوك- كردستان العراق.

ومن الجدير ذكره ان هناك وثيقة تاريخية بقلم الفقيه الكردي الشافعي حسين الشيفكي^{١٠٥} على جانب كبير من الاهمية لاحتوائها على معلومات تاريخية وفقهية تسلط الضوء على جوانب خفية من عملية الفتح الاسلامي للمنطقة الكردية، بإشارتها الى عدة من المدن والقرى والحصون الكردية التي اغفل عن ذكرها والمؤرخون والبلدانيون المسلمون اثناء سردهم لوقائع الفتح الاسلامي.^{١٠٦} اضافة الى ايلاء هذه الوثيقة للجانب الفقهي من الفتح على انه حدث عنوة وبالتالي انعكاس تبعات هذا الفتح في مسألة حكم الكنائس والاديرة القديمة، او تجديدها او استحداثها في المنطقة الكردية.

وقد ارتأى الباحث قبل تحقيق هذه الوثيقة دراسة الاشكاليات كافة التي انتابت الفقهاء نظير اختلافهم فى حكم الاراضى والمدن التي

^{١٠٥} نشر المؤرخ الكردي ملا انور المائى هذه الوثيقة لأول مرة فى كتابه (الاكراد فى بهدينان) عام ١٩٦٠ فى مدينة الموصل بدون تحقيق علمى مع كثرة الاخطاء، وكانت هذه الوثيقة محفوظة فى خزانة عائلة السيد شكرى العمادى مفتى العمادية احد الاقضية التابعة لمحافظة دهوك فى كردستان العراق وعاصمة الامارة البهدينية التى حكمت منطقة واسعة فى الجهة الغربية من كردستان العراق لعدة قرون خلت . شرفخان البديسى : الشرفنامه ، ص ٤٥ / ٥٥، ومن المؤسف ان الكثير من المخطوطات الثمينة والكتب القيمة العائدة لهذه الامارة قد ضاعت وتلفت بفعل عوادي الزمن والحوادث التى عصفت بالمنطقة الكردية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ولحد كتابة هذه السطور. وكتب هذه الوثيقة هو الفقيه حسين الشيفكي من اهالى قرية شيفكي العائدة لعشيرة المزورى ، وتقع شيفكي فى الشمال الشرقى من ناحية اتروش التابعة بدورها لقضاء عين سفى احد الاقضية الكردية التابعة لمحافظة الموصل فى العراق. وقد حاول الباحث الحصول على معلومات اخرى تخص هذا الفقيه ولكن بدون جدوى.

^{١٠٦} لو كان الكتاب الذى الفه الاخبارى على بن محمد المدائنى (ت ٢٢٥هـ) الذى اسماه (القلاع والاكرد) باقيا لكان فى الامكان ازالة الكثير من الغموض والحيرة التى تنتاب الباحث فى وقائع عملية الفتح الاسلامي للمنطقة الكردية . ينظر : ابن النديم : الفهرست - طهران ١٩٧١ ص ١١٦، ياقوت الحموى : معجم الادباء ، بيروت (د.ت) مج ٧ ج ١٤ ص ١٣٥.

فتحها المسلمون أكان عنوة أم صلحاً، وبالتالي مآل هذه العملية الى التنظيرات الفقهية حول الفىء، المخرج، وبناء وتجديد الكنائس والاديرة وغيرها.

لقد كانت المنطقة الكردية شأن بقية المناطق التى فتحها المسلمون خاضعة لهذه الاصطلاحات تحت باب الجهاد والسير والمنطقة موضوعة البحث تقع جغرافياً فى عدة اقاليم هي: الجبال، الجزيرة، ارمينيا وبعض مناطق السواد على خلاف بين البلدانين بهذا الشأن.^{١٠٧} وبناءً على تقسيمات الفقهاء للمصار الاسلامية على ثلاثة اقسام، يعتقد الباحث ان القسم الأول المتعلق بتمصير المدن فى المنطقة الكردية على ايدى الفاتحين لا يوجد البتة لذا بقي التقسيمان الاخيران المتعلقان بفتح المدن والأراضى عنوة وصلحاً.^{١٠٨}

وبالرجوع الى المنطقة الكردية جغرافياً يبدو للباحث انه ليس هناك رأى راجح بان المنطقة قد فتحت عنوة او صلحاً، وإنما هناك مناطق تم فتحها عنوة والأخرى صلحاً، لذا فإن هناك صعوبة فى تحديد هذه المنطقة نظراً للخلاف الحاصل بين المصادر الفقهية والتاريخية بهذا الخصوص.^{١٠٩}

^{١٠٧} ينظر بهذا الصدد : ابن حوقل : صورة الارض ، ص ١٩٥ : ابو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٣١٣ ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٤٠ : وسيقوم الباحث بتحقيق هذه الوثيقة تحقيقاً علمياً.

^{١٠٨} لقد مصر المسلمون الفاتحون الكوفة والبصرة والفسطاط وواسط وبغداد ، ينظر بهذا الصدد ابن قدامة المقدسى : المغنى ، الرياض دار طيبة ج ١٣ ص ٢٩٣ - ٢٤١ ، تحقيق عبد المحسن تركى واخرون : النوى : روضة الطالبين ، بيروت دار الكتب العلمية ، مج ٧ ص ٥١٠ : ابن قيم الجوزية : احكام اهل الذمة ، ج ١ ص ٦٧٢ ، حققة صبحى الصالح.^{١٠٩} من الملاحظ ان هناك ثلاث حالات فقط سجلت فى عملية ازالة الكنائس بناءً على اوامر صادرة من الخلفاء : الأولى فى عهد عمر بن عبد العزيز عندما ضمن للنصارى ملكيتهم لكناسهم القديمة التى ضمنها لهم الصلح، لو انهم تنازلوا عن الكنائس التى كانت خارج باب دمشق خصوصاً كنيسة القديس توما، لأن النصارى صارت لهم

ومن جانب آخر يبدو للباحث ان طوبغرافية المنطقة الكردية الوعرة وكثرة تضاريسها الجبلية ربما سهلت للنصارى الفارين من اضطهادات الملوك الساسانيين والبيزنطيين بإنشاء اديرة وصوامع فى اماكن بعيدة عن الانظار فى ثنايا الجبال، ولا سيما ان بلاد الكرد تتوسط المنطقة الفاصلة بين الدولتين، اضافة الى ان الكرد مبالون بطبيعتهم الفطرية لمساعدة الضعفاء والمضطهدين ، وهذا ما انعكس سلباً على تاريخهم فجاءت المصادر النصرانية وغيرها لتضفى هالة واسعة على الانتشار المبكر للنصرانية فى المنطقة الكردية على اساس كثرة الاديرة والكنائس واعتبار كردستان احدى قلاع النصرانية.^{١١٠}

هذه الكنائس فى الحقيقة خلافاً لشروط الصلح بحكم انما كان خارج دمشق قد فتح عنوة ولم يعطى للنصارى فى شروط الصلح، فلما لم يرضى النصارى بذلك جعل عمر ما كان قد صار لهم من كنائس عرضاً لهم عما اخذه الوليد بن عبد الملك من كنيسة القديس يوحنا . فكتور سحاب : من يحصى المسيحيين العرب، بيروت، دار الوحدة ١٩٨٦، ص ١٢٧. والثانية فى عهد الخليفة العباسى المتوكل ، وتذكر احدى المصادر السريانية هذا الحدث بقولها: ... وتمادى فى بغض المسيحيين حتى اضطروهم ان يتعمموا بعمائم ... وان تقوض الكنائس الحديثة البناء.. واذا كان للنصارى كنيسة واسعة ولو قديمة وجب ان يؤخذ جانب منها ...)) ابن العبرى : تاريخ الزمان ، بيروت دار المشرق ١٩٩١ ، ص ٢٣٧ نقله الى العربية اسحاق ارمله قدم له جان موريس فييه ، والثالثة فى العهد الفاطمى عندما اصدر الحاكم بامر الله الأوامر بهدم كنيسة السيدة الكاثوليكي فى دمشق وكنيسة مريم القنطرة بمصر، كما امر بهدم كنيسة القيامة فى بيت المقدس. يعنى بن سعيد الانطاكى : تاريخ الانطاكى المعروف بتاريخ اوتيخا طرابلس لبنان جروس برس ١٩٩٠ ، ص ٢٨٧ - ٢٧٩، حققه عمر عبد السلام تدمرى ، ويعتقد الباحث بانه لم تجرى عملية ازالة او هدم الكنائس والاديرة فى المنطقة الكردية طيلة العهد الاسلامى الا فى سنة ١٨٤٣م وما اعقبها من حوادث بفعل تغفلل المبشرين (المنصرين) الاوربيين والامريكيين فى كردستان. ولزيد من المعلومات ينظر: فرست مرعى اسماعيل : المشكلة النسطورية (الآثورية) فى كردستان بحث تمهيدى لدرجة الماجستير قدم الى جامعة الموصل / كلية الاداب فى نوفمبر ١٩٩٤.

^{١١٠} هناك كثير من المصادر النصرانية اشارت الى وجود اديرة وكنائس فى المنطقة الكردية ينظر : مجهول : التاريخ الصغير ، ص ٥٥ وما بعدها ؛ ايليا برشينايا : تاريخ بارشينايا ، ص ١٠٣؛ توما المرجى : كتاب الرؤساء ، ص ٢٢؛ ادى شبر : تاريخ كلدو

ولما كان الفقهاء الكرد الشوافع قد احتاطوا لهذا الأمر، فأنتهم
اصدروا جملة تعليمات فقهية صريحة استندت على رؤيتهم لما اعتبروه
جزء من مقتضيات الفتح الاسلامى لبلادهم وهي مقتضيات قائمة
عموما على العنوة حسب اجتهادهم واطلاعهم على المصادر التاريخية
القديمة وما دونه اسلافهم من الفقهاء الشوافع الكبار كالغزالي
(٤٥٠ - ٥٠٥ هـ)، الرافعى (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ)، النووى (٦٣٦ -
٦٧٦ هـ) والرويانى (.... - ٥٢٠ هـ)، بضرورة ازالة الكنائس والاديرة
فى المنطقة الكردية ما لم يكن هناك دافع اقوى من ازالتها كجور
الحكام او حدوث فتنة او ما شابه ذلك.^{١١١}

بارشينايا ، ص ١٠٣ "توما المرجى : كتاب الرؤساء : ص ٢٢" ادى شير : تاريخ كلدو
واثور ، ج ١ ص ٤ وما بعدها " افرام برصوم : اللؤلؤ المنشور فى الاداب والعلوم
السريانية ، ص ٥١٤ - ٥١٧ ، وكان للمصادر الاسلامية بسبب منهجيتها العلمية
وتحررها الدقة والأمانة عامل اضافى ساعد الكتاب النصارى المحدثين فى التثبت
بمزاعمهم ! ينظر : ابو الحسن على بن محمد الشابشتى، الديارات، بغداد مكتبة المثنى
١٩٦٦ / ١٣٨٦ هـ ، ص ١٩١ وما بعدها تحقيق كوركيس عواد وبذيله الديارات
لبرصوم " ابو الفرج الاصفهاني : الديارات ص ٦٢ ، وما بعدها " ياقوت الحموى : معجم
البلدان ٤٩٦/٢ - ٥٤٣ مادة الدير .

^{١١١} فقد روى محمد بن الحسن الشيبانى (صاحب ابو حنيفة) فى كتابه السير الكبير :
ذكر عن توبة بن تمر الحضرمى ان النبى محمد قال : ((لا خصاء فى الاسلام ولا
كنيسة)) المراد بالكنيسة احداث الكنائس فى امصار المسلمين ، فان اهل الذمة يمنعون
من ذلك . محمد بن الحسن الشيبانى : شرح كتاب السير الكبير املاء محمد بن احمد
السرخسى ، ج ٤ ص ١٥٢٨ تحقيق عبد العزيز احمد ، وعن عمر بن الخطاب قال :
((امنع اهل الذمة من احداث شئ من الكنائس فى البلاد المفتوحة من خراسان
وغربها ، ولا اهدم شيئا مما وجدته قديما فى ايديهم ، ما لم اعلم انهم احدثوا ذلك بعدما
صار ذلك الموضع مصراً من امصار المسلمين)) . الشيبانى : المصدر نفسه ، ٤ / ١٥٢٩
، وعلى الشاكلة نفسها يقول التابعى طاووس : ((لا ينبغى لبيت رحمة ان يكون عنده
بيت نيران)) . ابو عبيد القاسم بن سلام : الاموال ، القاهرة ، منشورات مكتبة الكليات
الازهرية ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ، ص ١٢٣ تحقيق وتعليق محمد خليل هراس ، ومهما يكن من
امر فقد قال الفقهاء : امصار المسلمين ثلاثة : الأولى ما مصره المسلمون كالكوفة
والبصرة وهذا لا يجوز فيها احداث بيعة او كنيسة ، الثانى ما فتحه المسلمون عنوة وهذا

وفيما يلي نص الوثيقة : ((واما مسئلة^{١١٢} حكم البيع والكنائس في هذه البلاد فالمذكور في شرح^{١١٣} الكبير للرافعي^{١١٤} علي الوجيز للغزالي^{١١٥} ورضى به النووي^{١١٦} ايضاً عند تعرض الروياني^{١١٧} وغيره

لا يجوز فيه احدث شئ من البيع والكنائس ، والثالث : ما فتح صلحاً فان جرى الصلح على ان الاراضى لهم والمخراج للدولة الاسلامية جاز لهم احدث الكنائس والبيع وان صولحوا على ان الدار للدولة الاسلامية ويؤدون الجزية فالحكم في معابدهم على ما يقع عليه الصلح فان صولحوا مع شروط التمكين من احدث الكنائس وغيرها فلمهم الاحداث والا فلا . عبد الكريم زيدان : احكام اهل الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ، بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٦ - ١٩٧٦ ، ص ١٢٣ ، ويستدل من ذلك انه كان للمسيحيين الحق في انشاء الكنائس في الاقاليم التي فتحت صلحاً او حصلوا فيها على وعد من المسلمين بعدم التدخل في مسألة انشاء كنائس جديدة.

^{١١٢} كذا ، والصحيح (مسألة)

^{١١٣} كذا ، والصحيح (الشرح)

^{١١٤} الرافعي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ابو القاسم الرافعي القزويني ، ولد سنة ٥٥٧ هـ - ٦٢٣ م في قزوين ، فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث توفي فيها سنة ٦٢٣ هـ - ١٢٢٦ م ، نسبته الى رافع بن خديج الصحابي ، له التدوين في اخبار قزوين ، والايثار في اقطار الحجاز وهو ما عرض له من الحواطر في سفره الى الحج ، والمحرر وفتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي وشرح مسند الشافعي . خير الدين الزركلي : الاعلام ، بيروت ، دار العلم للملايين الطبعة العاشرة ١٩٩٢ مج ٤ ص ٥٥ .

^{١١٥} الغزالي : (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) (١٠٥٨ - ١١١١ م) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ابو حامد حجة الاسلام فيلسوف متصوف ولد في الطابران ، رحل الى نيسابور ثم الى بغداد والحجاز فبلاد الشام فمصر وعاد الى بلده ، نسبته الى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاي او الى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف ، من كتبه ، احياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة ، المنقذ من الظلال ، فضائح الباطنية ، الزركلي : الاعلام ، مج ٧ ص ٢٢ .

^{١١٦} النووي : (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) (١٢٣٣ - ١٢٧٧) : يحيى بن شرف النووي الشافعي علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران بسورية) واليهما نسبته ، تعلم في دمشق واقام بها زمناً طويلاً . من كتبه تهذيب الاسماء واللغات ، المنهاج في شرح صحيح مسلم ، وحلية الابرار ، رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين وشرح المذهب للشيرازي وروضة الطالبين . الزركلي : الاعلام ، مج ٨ ص ١٤٩ .

من المحققين لفتح البلدان انه ما فتح عنوة بلاد جبال الاكراد^{١١٨}
وقراها وقد ذكره^{١١٩} فى الفتوحات ان عياض بن غنم^{١٢٠} وبعض
الصحابة منهم خالد بن وليد^{١٢١} وعبد الله بن عمر^{١٢٢} وعبد الرحمن بن

^{١١٧} الرويانى : عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الرويانى فقيه شافعى ينسب
الى مدينة رويان بنواحى طبرستان تفقه على يد محمد بن بيان الكازرونى على المذهب
الشافعى، وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له ، بنى بآمل بطبرستان مدرسته ،
صنفه : بحر الذهب كتاب الكافى ، كتاب حلية المؤمن ، ونقل عنه انه لو احترقت كتب
الشافعى لأملها من خاطره ، قتل سنة ٥٠٢ هـ على يد بعض الباطنية. ينظر : ابن
خلكان: وفيات الاعيان ، ١٩٨/٣ - ١٩٩ ، عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى
الشافعى السبكى : طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، ٤ ، ٢٦٤ " وكان المؤرخ الكردي
انور المائى قد اشار فى كتابه الاكراد فى بهدينان الصفحة ٣٨ الى الرويانى بصيغة
الرديانى وهو تصحيف لذا اقتضى التنويه.

^{١١٨} قال البلاذرى : ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة ٢٠ هـ
فقاتله اهل نينوى فاخذ حصنها الشرقى عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحسب الآخر على
الجزية والإذن لمن اراد الجلاء فى الجلاء ، ووجد بالموصل ديارات فصالحه اهلها على الجزية .
ثم فتح المرج وقراه ، وارض باهنرى وباعذرى ، وجبتون، والحيانة، والمحلة ، وداسير، وجميع
معاقل الاكراد ...) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٣٧.
^{١١٩} كذا ، والصحيح (ذكر)

^{١٢٠} عياض بن غنم : صحابى قرشى ، اسلم قبل الهديبية ، وشهدها مع النبى محمد.
شارك فى فتوح الشام والعراق ، وكان احد قادة كراديس الميسرة فى معركة اليرموك ،
وكان له دور فى فتح دمشق وحمص وحلب ، كما كان له قدم السبق فى فتح منطقة
الجزيرة بأكملها وهو اول من تخطى الدرب الى اراضي الروم ، وبذلك مهد لفتح الاسلامى
لكردستان وارمينيا ، توفى بالشام سنة ٢٠ هـ عن ستين عام ودفن فى حمص. محمد بن
سعد : طبقات ابن سعد ، ٧ / ٣٩٨ " البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ١٧٦ - ١٧٧ ،
الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٥٣ - ٥٥ " ابن الأثير : اسد الغابة فى معرفة
الصحابة ، مج ٤ ص ١٦٤.

^{١٢١} كذا ، والصحيح (الوليد) ، خالد ابن الوليد : صحابى مشهور ، اسلم فى صفر
سنة ثمان للهجرة ، وشارك فى غزوة مؤتة حيث لقبه النبى محمد بسيف الله المسلول،
كان له دور مشهود فى فتح مكة وفى قتال المرتدين وفتح منطقة السواد فى العراق ،
كما ذهب الى الشام مدداً للمسلمين حيث ابلى بلاءً حسناً فى معارك جبهة الشام امثال
اليرموك وفتح دمشق وغيرها. توفى سنة احدى وعشرين للهجرة ودفن فى حمص . ينظر :

أبي بكر الصديق^{١٢٣} وغيرهم قد فتح^{١٢٤} بعض منها عنوة^{١٢٥} منها بلاد
أخلاق^{١٢٦} وقلعة حصن كيف^{١٢٧} وسعرت^{١٢٨} وقلعة طنزة^{١٢٩} وفندق^{١٣٠}

طبقات ابن سعد ، ٧ / ٣٩٥ ، ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ص ٩٩ ، وبالنسبة لدوره في فتح المنطقة الكردية يذكر ياقوت : ((وجدت بعض من تعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه ان خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا الى ميفارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال انها فتحت عنوة وقيل صلحا على خمسين الف دينار ... وكان ذلك بعد اخذ امد (ديار بكر) ياقوت : ٥ / ٢٣٨ ، ويذكر في موضع آخر ان الاكراد الشامية يسكنون في زمانه في هذه المدينة . ياقوت : ٥ / ٢٣٦

^{١٢٢} عبد الله بن عمر : ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي صحابي من اعز بيوتات قريش في الجاهلية ، كان جريئا نشأ في الاسلام وهاجر الى المدينة مع ابيه ، وشهد فتح مكة ، افتي الناس في الاسلام ستين سنة ، ولما قتل عثمان عرض عليه نفر ان يبايعونه بالخلافة فأبى وغزا افريقيا مرتين : الأولى مع ابن ابي سرح والثانية مع معاوية بن خديج سنة ٣٤ هـ ، وكف بصره في آخر حياته ، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣ هـ ينظر : الزركلي : الاعلام ، مج ٤ ص ١٠٨ .

^{١٢٣} عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق : عبد الرحمن ابي بكر الصديق بن ابي قحافة القرشي التيمي : صحابي بن صحابي ، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة ، فجعله النبي محمد عبد الرحمن ، وكان من اشجع قريش وارماهم بهم ، حضر اليمامة وشهد غزو افريقيا ، حضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة ارملة النبي محمد ، دخل مصر وكان شاعرا ، توفي بمكة سنة ٥٣ هـ . ينظر : الزركلي : الاعلام مج ٣ ص ٣١١ / ٣١٢ .

^{١٢٤} كذا ، والصحيح (فتحوا).

^{١٢٥} وهذا دليل على ان بعض المناطق فتحت صلحا مثل حلوان وقرميسين (كرمناشاه الحالية) ينظر : البلاذري : ٢٩٩ ، الطبري : ٤ / ٣٤ - ٣٥ .

^{١٢٦} أخلاق : وعند ياقوت خلط : بكسر اوله ، واخره ط مهمله بلدة عاصمة مشهورة ذات خيرات واسعة ، وهي قصبة ارمينيا الوسطى وتقع في الاقليم الخامس ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف بالطريخ الى سائر البلاد ، وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة اليها فصاغه بطريقها على الجزيرة ومال يزيديه ورجع عياض الى الجزيرة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

شاداخ^{١٣١} وجزيره^{١٣٢} وزعفرانه^{١٣٣} وكواشه^{١٣٤} وغيرها وفتح بعض منها سعد ابن وقاص^{١٣٥} ونعمان بن مقرن^{١٣٦}

عظيمة لم يرى في تلك المنطقة اعظم منها وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران .
ياقوت ٢ / ٢٦٥ .

^{١٣٨} سمرت : مدينة واقعة ضمن اعمال ديار بكر . ينظر بهذا الصدد : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢ / ٤٩٤ .

^{١٣٩} قلعة طنزه : بفتح اوله ، وسكون ثانيه ، وزاي بلفظ واحدة الطنز وهو السخرية : بلدة بجزيرة ابن عمر ، ينسب اليها عدد كبير من الفقهاء والشعراء وقد وصف طنزه الفقيه احمد بن طغان البصري وما قاله :

واني لمشتاق الى ارض طنزة
سقى الله ارضا ان ظفرت بتربها
وان خانني بعد التفرق اخواني
كحلت بها من شدة الشوق اجفاني
ينظر ياقوت : ٤ / ٤٣ - ٤٤ .

^{١٤٠} فندق : بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة ايضاً وقاف ، موضع بالشعر قرب المصيصة ، وهو في الأصل اسم الخان بلغة اهل الشام ياقوت : ٤ / ٢٧٧ ، ويبدو للباحث ان هذا الموضع بعيد عن مناطق الكرد ولا يبعد ان يكون تصحيحاً لبلدة فنك الكردية التي ذكرتها المصادر التاريخية والجغرافية قبل الاسلام باسم بيناكا وهي تقع على بعد ١٢ ميلاً شمال جزيرة ابن عمر في سلسلة سفح جباله ش (الجبل الاسود) التي تمتد من صفة نهر بينات الموازية لنهر دجلة الى مضيق سركاكيلي الذي يفصل بينها وبين جبل الجودي . جمال رشيد دراسات كردية ، ص ٤٦ ، عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، ص ٤٢ هامش ٤ ، ومن المجدد ذكره ان احد الباحثين النصارى يزعم ان فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازبدى : مجلة بين النهرين عدد خاص ، ٤ / ١٩٧٦ ص ٢٠٧ هامش ٤٠ .

^{١٣١} شاداخ : لم يعثر الباحث على اسم موضع او بلدة بهذا الاسم بين المصادر المتوفرة لديه . يجعلها مدينة شرناخ شمال شرق جزيرة ابن عمر في كردستان تركيا .

^{١٣٢} كذا ، والصحيح (جزيرة بن عمر) : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي قرابة سنة ٢٥٠ هـ ، وهذه الجزيرة يحيط بها الماء الا من ناحية واحدة شبه الهلال . ياقوت : ٢ / ١٣٨ ويعتقد الباحث ان هذه البلدة قبل الحسن بن عمر التغلبي كان لها ذكر في المصادر الاسلامية والسريانية وغيرها باسم قردى ينظر : البلاذري : ص ١٨٠ ، ج . أردرايفر : الكرد في المصادر القديمة ، بغداد مطبعة الديوان ، ص ٣١ / ٣٥ ترجمة فؤاد حمد خورشيد .

وغيرهم من الصحابة الكبار وكانت كلهم فى خلافة عمر رضى الله عنه منها الشوش^{١٣٧} وعمادية^{١٣٨} وعاصمة^{١٣٩}

^{١٣٢} زعفرانه : ويسمى عمر الزعفران ، قرب جزيرة بن عمر تحت قلعة اردمشت ، هو فى لحف جبل والقلعة مطلة عليه ، وبه نزل الخليفة العباسى المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها . ياقوت : ٢ / ٥١١ هـ يؤمما يحذر ذكره ان ثلاثة اديره تعرف باسم عمر الزعفران: الأول فى ماردين ويعرف بدير حنانيا وهو الذى قصده ذيل البطريك برصوم (ذيل ١٥) على تحقيق كوركيس عواد لكتاب الديارات للشابشتى ص ٣٨١ / ٣٨٢ ، الثانى يوجد فى نصيبين وهو الذى قصده الشابشتى فى الديارات ، ص ١٩١ ياقوت : ٢ / ٥١١ والثالث موقعة بالقرب من قلعة اردمشت (ارمشت الحالية) الواقعة على بعد عدة كيلو مترات من الجهة الغربية لمضيق زاخو خلف الجبل الأبيض.

^{١٣٤} كواشة : نوقد اخطأ ياقوت عندما عرف اردمشت وبعدها قال: ((وهى التى تعرف الآن بكواشى)) ياقوت : ١٤٦/١ وقد وقع كثير من الباحثين فى الخطأ عندما لم يميزوا بين قلعتى اردمشت وكواشى إستناداً إلى ما ذكره ياقوت آتفاً وهى قلعة حصينة تقع فى سفح الجبل الأبيض شمال غرب مدينة دهوك ، والمسافة بينها وبين قلعة اردمشت حوالى خمسة كيلومترات.

^{١٣٥} كذا ، والصحيح سعد بن ابى وقاص : صحابى مشهور من العشرة المبشرين ، وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله ، شارك مع النبي محمد فى جميع المشاهد ، كما قاد المسلمين فى معركة القادسية ، وهو الذى ارسل الجيوش لفتح بلاد الجبال واجزاء من منطقة الجزيرة بما فيها تكريت والموصل وجنوب العراق وكردستان واذريجان ، كان مستجاب الدعوة ، توفى عام خمسة وخمسين للهجرة . ينظر : طبقات ابن سعد : ٣ / ١٠٤ : ابن حزم : جوامع السيرة ، ص ١٠١-١٠٣ .

^{١٣٦} كذا ، والصحيح النعمان بن مقرن : صحابى قائد اسلم مع ٤٠٠ من بنى قومه مزينه واخوته فى رجب من السنة الخامسة للهجرة وشهد مع النبي محمد غزوة الخندق والغزوات الأخرى ، وكان مع النعمان لواء مزينه فى فتح مكة ، كما كان له دور مشهود فى اخراج حركة الارتداد عن الاسلام بعد وفاة النبي محمد ، ابلى بلاءً حسناً فى معارك القادسية وفى فتح الاهواز حتى استشهاده فى نهاوند سنة ٢١ هـ . ينظر : طبقات ابن سعد : ١ / ٢٩١ ، الطبرى: ٤ / ١٣٢ .

^{١٣٧} الشوش : قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية من اعمال الموصل ، قيل : هى اعلى من العقر واكبر ولكنها فى القدر دونها ، والى شوش ينسب حب الرمان الشوشى من قرية من قراها يقال لها شرملة . ياقوت : ٣ / ٣٧٢ : قرية شرملة تدعى الآن بـ (شرمين) ، الباحث .

وايوان^{١٤٠} وحلوان^{١٤١} ونهاوند^{١٤٢} وهمدان^{١٤٣} وغيرها ولا يخفى أن ما ذكر في الفتوحات يقوى ما ذكره الرافعي والنسوي فالحق الحقيق

^{١٣٨} كذا ، والصحيح (العمادية) قلعة حصينة مكيئة عظيمة في شمالي الموصل ومن اعمالها ، عمرها ، عماد الدين زنكى بن اق سنكر فى سنة ٥٧٣هـ ، وكان قبلها حصنا للكراد خربوه فاعاده زنكى وسماه باسمه فى نسبه اليه ، وكان اسم الحصن الأول آشب . ياقوت : ٤ / ١٩٤ . ويعتقد بعض الباحثين ان حصن آشب يبعد عن العمادية حوالى خمسة عشر كيلو متراً من ناحية الجنوب الغربى وان قلعة العمادية اقدم مما ذكره ياقوت ، والدليل على ذلك وجود اثار فى سورها تعود الى العصر الفرثى ، علماً بان باحثين اخرين يرجعون بناء العمادية الى العصر الأشورى (الباحث) ثومن جهة اخرى فقد زعم احد الباحثين الكرد ان العمادية قاومت الفتح الاسلامى لفترة تربو على الستة اشهر وان المسلمين لم يستطيعوا فتحها الا باستعمال الخدعة . ينظر مجلة فه زين الكردية (الاحياء) العدد ٢ اذار ١٩٩٦ ، ويبدو ان هذا الزعم تعوزه الأدلة ومتناقض مع ما ذكرته المصادر الاسلامية وغير الاسلامية بشأن فتح معازل الكرد فى المنطقة التى كانت العمادية جزءاً منها .

^{١٣٩} كذا ، والصحيح العمرانية : قرية كبيرة وقلعة فى شرقى الموصل متاخمة لناحية شوش والمرج وفيها رستاق وكروم والقلعة آلت الى الخراب ما بقي منها شئ ، وبها كهف يقولون انه كهف داؤد يزار . ياقوت : ٤ / ١٥٣ .

^{١٤٠} ايوان : وهو ايوان كسرى الذى بالمدائن . ياقوت : ١ / ٢٩٤ ، ويستبعد الباحث ان يكون المقصود عاصمة كسرى (المدائن) ولم يطلع الباحث على موضع آخر بهذا الاسم فى المصادر المتوفرة لديه .

^{١٤١} حلوان : مدينة عامرة ليس بارض العراق بعد الكوفة والبصرة واسط وبغداد وسر من رأى اكبر منها ، واكثر ثمارها التين ، وهى بقرب الجبل ، وليس فى العراق مدينة بقرب الجبل غيرها ، وربما يسقط الثلج به دائماً . ياقوت : ٢ / ٢٩١ .

^{١٤٢} نهاوند : بفتح النون وتكسر ، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة ، وهى مدينة عظيمة فى جنوب همدان ، وهى من اقدم مدن الجبال كانت وقعة نهاوند فيها سنة ٢١هـ التى انتصر فيها المسلمون واستشهد فيها النعمان بن مقرن قائد المسلمين ، وكانت نهاوند من فتوح اهل الكوفة ، ولكنها فى ايام معاوية بن ابي سفيان سميت ماء البصرة لأن فضل خراجها اعطي لأهل البصرة . ياقوت : ٥ / ٣١٣ .

^{١٤٣} همدان : اكبر مدينة فى اقليم الجبال ، وكانت قديماً عاصمة الدولة الميدية واسمها (همكتانا) ، فتحها المغيرة فى شعبة والى الكوفة عام ٢٤هـ ثوفى رواية جرير بن عبد الله البجلي سنة ٢٣هـ . ياقوت : ٥ / ٤١٠ ، جميل بندى الروزيانى : بلدة داقوقا ، مجلة المجمع العلمى الكردى العدد ١٠ ، ص ٣٨٣ هامش ٧٧ ، ويذكر المسعودى ان

والكلام التحقيق هو أنه لا يجوز ابقاء البيع والكنائس فى هذه المواضع الجبلية من توابع أخلاط والجزيرة والعمادية وغيرها بل يجب هدمها فضلاً عن أحداثها وتركها. اللهم الا أن يعرض عن ذلك مانع يوجب الفساد أكبر من ذلك كخوف قتال او فساد عظيم بان يمنعوا^{١٤٤} من ذلك الأمراء الجائرة والحكماء القاهرة وقر الله بفضله وكرمه بجاه محمد محمد^{١٤٥} نبيه وحبيبه مولانا حسين شفكى (...)^{١٤٦}.

رابعاً: الطبقات والتراجم

كان الشعب الكردي عشية ظهور الاسلام عبارة عن قبائل بدوية تنتقل ما بين المصايف والمشاتي طلباً للرعى، وكان هذا النمط سائداً فى حياتهم لقرون خلت. ولكن الذين أقض مضجعهم وصول طلائع الفتح الاسلامى الى ديارهم فى اعقاب معارك الفتح الكبرى القادسية، جلولا، ونهاوند مما أدى الى حدوث تغييرات جذرية فى مجرى حياتهم بانتقال السيادة من الفرس الساسانيين الى العرب المسلمين، وظهور علاقات اخرى تمخضت عن دخول الكرد فى الاسلام وانتقالهم من دين الى آخر.

ان طبيعة الكردي المتوجسة من الأفكار والمعتقدات الجديدة وطوبوغرافية ارضه الجبلية الوعرة التي جعلته على صلة ضعيفة بالعالم الخارجى اضافة الى ان طبقة الدهاقين صاحبة النفوذ القوي فى العهد الساساني تولت ادارة المناطق بما فيها الكردية نيابة عن المسلمين الذين انشغلوا بالجهاد ومهام اخرى. كل ذلك افضى الى ضعف

عشيرة الشاهجان الكردية تقطن فى انحاءها ، المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ ص ١٠١.

^{١٤٤} كذا ، والصحيح (يمنع) .

^{١٤٥} زيادة محمد .

^{١٤٦} ينظر الوثيقة فى الملحق رقم (٣) .

او بالاحرى ندرة المشاركة والفعالية السياسية والاجتماعية الكردية
أُنذاك، وهذا ما انعكس بدوره على قلة الشخصيات الكردية التى
ترجمت لها كتب الطبقات، فلو أجرينا احصاءاً للفترة الممتدة من ظهور
الاسلام حتى نهاية الدولة الأموية لوجدنا ان كتب الطبقات والتراجم
لاتترجم الا لشخصيات كردية لا تربو على اصابع اليد الواحدة
كالصحابي جابان المشكوك فى صحبته وابنه ميمون، وشخصيات
نسائية كوالدة الخليفة الأموى مروان بن محمد وزوجة الخليفة العباسى
أبو جعفر المنصور الذى تزوجها فى عهد بني امية وولدت ابنه جعفر
المعروف بابن الكردية.^{١٤٧}

وكانت كتب طبقات الصحابة وتراجم رجال الحديث ذكرت صحابياً
باسم ((جابان))^{١٤٨} ولكنها لم تذكر أصله، الى أن اورده ابن حجر
العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) فى كتابه (الاصابة فى تمييز الصحابة) تحت
تسلسل ١٠٠٤، وتسلسل ١٠٠٨ فى طبعة أخرى بقوله: ((جابان)

^{١٤٧} احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى : جهرة انساب العرب، بيروت دار الكتب العلمية
، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ٢١ ؛ابن أعثم الكوفى: كتاب
الفتوح، ٢٦٠/٧.

^{١٤٨} اسماعيل بن ابراهيم البخارى: التاريخ الكبير، بيروت دار الكتب مج ١ / ق ١/ج
١/ ص ٢٥٧ تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان ، محمد بن حبان بن احمد التميمى :
كتاب الثقات ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدان اباد الدكن (١٣٩٨ - ١٩٧٨)
، ١٢١/٤ ؛ ابن ماکولا : الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الاسماء
والكنى والانساب، بيروت دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١١ - ١٩٩٠)، ٢ / ١١
، تحقيق المعلى اليماني؛ جمال الدين ابي الحجاج المزى: تهذيب الكمال فى اسماء الرجال،
بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ، (١٤٠٥ - ١٦٨٠) مج ٤ ص ٤٣٢ حققه
وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، خرج احاديث واشرف على طبعه شعيب
الارناؤوط ؛ عز الدين على بن محمد الجزرى الملقب بابن الاثير: اسد الغابة فى معرفة
الصحابة ، القاهرة دار الشعب ١٩٧٠ ، ١ / ٣٠١ ؛ محمد بن احمد بن قايماز الذهبى:
تجريد اسماء الصحابة، الهند بومباى ٧١/١ ؛ الذهبى: الكاشف فى معرفة من له رواية
الكتب الستة، القاهرة، دار الكتب شرف الدين الكتبى واولاده.

والد ميمون..روى ابن مندة عن طريق ابى سعيد مولى بنى هاشم عن ابى خالد سمعت ميمون بن جابان الصردى ^{١٤٩} (الكردى) عن ابيه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشرين يقول من تزوج امرأة وهو ينوى ان لا يعطيها الصداق لقي الله وهو زانٍ (قلت كذلك قال عن ابيه ان كان محفوظاً) ^{١٥٠}.

وقد أورد ابن نقطة ترجمته نقلاً عن كتاب معرفة الصحابة لابی عبد الله بن منده بقوله: ((جابان ابو منصور سمع النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة. ثم اخرج له حديثاً عن ابى خلدة عن ميمون بن جابان عن ابيه سمع النبى صلى الله عليه وسلم غيره مرة حتى بلغ عشرين انه قال: ((أيا رجل تزوج امرأة وهو ينوى ان لا يعطيها صداقاً لقي الله زاناً؟)) وقال: هكذا رواه ، فقال عن ابيه ان كان محفوظاً)) ^{١٥١}.

وقد ترجم له الذهبي مختصراً: ((جابان ابو ميمون روى عنه ابنه ميمون :أيا رجل تزوج ولم ينو أن يعطى صداقاً)) ^{١٥٢}.

فيما ترجم له ابن الأثير: ((جابان ابو ميمون. روى عنه ابنه ميمون انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، حتى بلغ عشرين، يقول: ((أيا رجل تزوج امرأة وهو ينوى ان لا يعطيها صداقاً، لقي الله عز وجل زانياً)). كذا روى عن ابيه ان كان محفوظاً اخرجه ابن منده)) ^{١٥٣}.

^{١٤٩} لعله تصحيف ، ينظر الالوسي : روح المعاني ج٢٥ - ٢٦ ص ١٠٤.

^{١٥٠} احمد بن على بن حجر العسقلاني : الاصابة فى تمييز الصحابة، فى القاهرة مكتبة الكليات الازهرية ٤٠/١ : العسقلاني : الاصابة فى تمييز الصحابة، بيروت مؤسسة التاريخ العربى ١٣٨٢هـ ج ١ ص ٢١٠.

^{١٥١} ابن ماکولا : الاكمال فى رفع الارتياب ، ج ٢، ص ١١ هامش (١).

^{١٥٢} الذهبي : تجريد الصحابة ، ج ١ / ص ٧١.

^{١٥٣} ابن الأثير : اسد الغابة فى معرفة الصحابة ، ج ١ / ص ٣٠١.

يعتقد الباحث بعد دراسة الروايات الأربع ان ترجمة جابان التي اوردها كل من ابن الاثير ، الذهبي ، والعسقلاني هي منقولة من رواية ابن مندة ، مع اختلاف بسيط حول كنية جابان فبينما يذكر ابن مندة ((جابان ابو منصور))^{١٥٤} ، نلاحظ ان الثلاثة الآخرين يذكرون ((جابان ابو ميمون))^{١٥٥} أو ((والد ميمون))^{١٥٦} ففى رواية العسقلاني ، علما ان ابن مندة اسبق زمنيا من الثلاثة الآخرين.

ومن جهة اخرى فان هناك اختلافاً ايضاً فى الحديث الذى رواه جابان عن النبي محمد فبينما يذكر البخارى الحديث الذى رواه سالم عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي محمد- قال: ((لا يدخل الجنة ولد زنا))^{١٥٧} ، نلاحظ ان كلا من ابن منده ، ابن الاثير ، الذهبي والعسقلاني يذكرون حديثاً آخر رواه جابان عن النبي محمد عن طريق ابنه ميمون ، روى ابن منده من طريق ابى سعد مولى بنى هاشم عن ابى خلدة سمعت ميمون بن جابان الصردى (الكردى) عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشرين يقول: ((من تزوج امرأة وهو ينوى ان لا يعطيها الصداق لقى الله عز وجل وهو زان))^{١٥٨}.

وقد وقع خلاف بين العلماء فى الحديث الذى رواه جابان عن النبي محمد عن طريق عبد الله بن عمرو ، فترى البخارى يقول: ((لا يعرف

^{١٥٤} ابن ماکولا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١١ هامش (١).

^{١٥٥} ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ١ / ص ٣٠١ : الذهبي : المصدر السابق ، ج ١ / ص ٧١.

^{١٥٦} ابن حجر العسقلاني : الاصابة فى تمييز الصعابة ، ج ١ / ص ٤٠.

^{١٥٧} البخارى : التاريخ الكبير مج ٢ ص ٢٥٧ .

^{١٥٨} ابن ماکولا : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص هامش (١) : ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ١ / ص ٣٠١ : الذهبي : تجريد الصعابة ، ج ١ / ص ٧١ : ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج ١ / ص ٤٠.

لجبان سماع من عبدالله، ولا يصح هذا الحديث^{١٥٩}). وقال ابو هاشم: ((ليس بحجة^{١٦٠}))، وفي مكان آخر: ((شيخ))^{١٦١} وقال الذهبي في الميزان ((لا يدري من هو))^{١٦٢}. وذكره ابن حبان في كتابه وخرج حديثه في صحيحه^{١٦٣}: وقال ابن حجر العسقلاني: ((مقبول))^{١٦٤} وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ((وفي اسناده من لم أعرفه، وللحديث شواهد بتقوى بها ويصح))^{١٦٥}.

وقد علق ابي الحجاج المزي على قول البخاري: ((لا يعرف لجبان سماع عن عبدالله بن عمرو، ولا لسالم من جبان، ولا لنبيط))^{١٦٦} بقوله: ((وهذه طريقة سلكها البخاري في مواضع كثيرة، وعلل بها كثيراً من الاحاديث الصحيحة، وليست هذه علة قاذحة. وقد أحسن مسلم^{١٦٧} وأجاد في الرد على من ذهب هذا المذهب في مقدمة كتابه بما فيه كفاية...))^{١٦٨}.

ومن الغريب ان ابن حجر العسقلاني ادخل-جبان-في الطبقة الرابعة التي: ((جل رواياتهم عن كبار التابعين، كالزهري

^{١٥٩} البخاري: المصدر السابق مج ٢ ص ٢٥٧.

^{١٦٠} الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية بالكتب الستة، ح ١ / ص ١٧٦؛ ابن

حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، ح ٢ ص ٣٧.

^{١٦١} المزي: تهذيب الكمال، مج ٤ ص ٤٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ح ٢

ص ٣٧.

^{١٦٢} الذهبي: المصدر السابق، ح ١ / ١٧٦.

^{١٦٣} ابن حبان: كتاب الثقات، ج ٤ ص ١٢١.

^{١٦٤} المزي: المصدر السابق مج ٤ ص ٤٣٣.

^{١٦٥} من مج ٤ ص ٤٣٢.

^{١٦٦} البخاري: التاريخ الكبير، مج ٢ ص ٢٥٧.

^{١٦٧} يقصد به الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) صاحب صحيح مسلم.

^{١٦٨} المزي: المصدر نفسه، مج ٤ ص ٤٣٣.

وقتادة^{١٦٩}، أى جعله من التابعين، وإلى هذا ذهب محمد المرتضى الحسينى الزبيدي فى شرحه للقاموس بقوله: ((جaban اسم رجل كنيته ابو ميمون تابعي يروي عن عبد الله بن عمر))^{١٧٠}.
ولجaban ابن يدعى ميمون الكردي، وبه يكنى^{١٧١}. ويعتقد الباحث ان ميمون الكردي الذى يكنى بـ (ابى بصير)^{١٧٢} من-التابعين-بدليل روايته الحديث عن والده Jaban الصحابى^{١٧٣}، وهو بالإضافة الى مروياته السابقة، يروى عن ابى عثمان النهدي، كما روى عنه حماد بن زيد وديلم بن غزوان^{١٧٤}.

فأما جابر بن كردي بن جابر الواسطى ابو العباس البراز، فهو من الثقات المشهورين^{١٧٥} ومن الطبقة الحادية عشرة^{١٧٦} وينسب الى

^{١٦٩} ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٣-١٩٩٣، ج١/ص١٥٢، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، وهذا ما يتناقض مع ترجمته له فى كتابه الاصابة فى تمييز الصحابة حيث ادخل Jaban ضمن الصحابة، ينظر : الاصابة فى تمييز الصحابة، ج١/ص٤٠، والاغرب انه يعتبر ميمون من أقدم من ذكر من الاكراد. ينظر : ابن حجر : تبصير المنتبه لتحرير المشتبه، بيروت دار الكتب العلمية ١٣٨٦-١٩٦٧، ص١٢١٣، تحقيق علي محمد البجاوى.

^{١٧٠} محمد المرتضى الحسينى الزبيدي: تاج العروس فى جواهر القاموس، ج٢، ص٢٦ - ٢٠٧؛ تحقيق علي الهلالى.

^{١٧١} ابن الاثير : أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ج١ / ص٣٠١؛ ابن حجر العسقلانى : الاصابة ، ج١/ص٤٠: المرتضى الزبيدي، تاج العروس ، ج٢، ص٢٠٦ - ٢٠٧؛ الآلوسى : روح المعانى ، ج٢٥-٢٦ ص١٠٤.

^{١٧٢} عبد الكريم محمد بن منصور التميمى السمعانى : الانساب ، دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨-١٩٨٨ ج ٥ ص٥٤؛ الآلوسى : روح المعانى ، ج ٢٥-٢٦ ص ١٠٤، وقد أورده السمعانى ابو نصير ولعله تصحيف (الباحث).

^{١٧٣} ابن حبان : كتاب الثقات ، ج ٤ ص ١٢١ : ابن الاثير : أسد الغابة ، ج ١ / ص ٣٠١ : العسقلانى : الاصابة ، ج ١ / ص ٤٠ .

^{١٧٤} السمعانى : الأنساب ، ج ٥ ص ٥٤.

^{١٧٥} السمعانى : الأنساب، ج ٥ ص ٥٤.

^{١٧٦} ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، ج ٢، ص ٤٤ - ٤٥.

الأكراذ،^{١٧٧} حدث عن يزيد بن هارون الواسطي، وسعيد بن عامر وغندر محمد بن جعفر البصري، وشبابة بن سوار، وموسى بن داود، ووهب ابن جرير وغيرهم^{١٧٨} روى عنه الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الطرازي، وابوزرعة، وابو حاتم، واسام بن سهل،^{١٧٩} وقال النسائي في اسامى شيوخه ما علمت فيه الا خيراً ولا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: ((ثقة حدثنا عنه ابن مبشر)).^{١٨٠}

وابو حفص عمر بن ابراهيم بن خالد بن عبد الرحمن الكردى، ينسب الى الاكراذ حسب إعتقاد السمعاني،^{١٨١} وهو مولى بني هاشم. حدث عن عبد الملك بن عمير، وموسى بن عبد الملك بن عمير ومحمد عبد الرحمن بن ابى ذيب وسفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة، وزائدة، ويحيى بن سلمة بن كهيل، ابى معشر.^{١٨٢} روى عنه عبد الله بن ايوب المحرمى، وابراهيم بن الوليد الحشاشى، واسحق بن سنين الختلي، وغيرهم. وكان غير ثقة، يروى المناكير عن الإثبات، وقال ابو العباس بن عقدة: ((عمر بن ابراهيم ضعيف)).^{١٨٣}

وابو الحسن على الكردى بن عمر بن عيسى النظار النهروانى سمع عبد الملك بن يكران المقرئ النهروانى، ذكره أحمد بن على الخطيب فى

^{١٧٧} السمعاني: المصدر السابق، ج ٥ ص ٥٤.

^{١٧٨} السمعاني: المصدر نفسه ج ٥ ص ٥٤؛ ابن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٤-٤٥.

^{١٧٩} ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٥.

^{١٨٠} ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٥.

^{١٨١} السمعاني: الانساب، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الأثير: اللباب فى تهذيب الانساب، القاهرة ١٣٦٩، ص ٣٥ - ٣٦.

^{١٨٢} السمعاني: المصدر السابق، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الأثير اللباب فى تهذيب الانساب، ص ٣٥-٣٦.

^{١٨٣} السمعاني: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الأثير المصدر السابق، ص ٣٦.

تاريخ بغداد، قال : ((كتبت عنه بالنهروان، وكان صدوقاً ستوراً،
صالحاً))^{١٨٤}.

خامساً : كتب اللغة

تعتبر كتب اللغة من الأهمية بمكان في دراسة أصل وطبائع الشعب الكردي، وبالأخص التعريف بكلمة الكرد واشتقاقاتها اللغوية. ولكن مع هذا فإن أغلب كتب اللغة والمعاجم تستند في دراستها لهذه الكلمة (الكرد) الى من سبقها.

ويعتبر اللغوي محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١ هـ) من أوائل من تصدوا لهذه الدراسة بقوله : ((الكرد ابو هذا الجيل الذين يسمون الاكراد- رغم ابو اليقظان أنه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعه بن عامر بن صعصعة- وانشد بيتاً لا أدري ما صحته وهو:
لعمرك ما الأكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر^{١٨٥}
قال الكلبي: هو كرد بن عمرو بن مزريقيا بن عامر بن ماء السماء - قال أبو بكر فان كان عربياً فاشتقاق اسمه من المكاردة وهو مثل المطاردة في الحرب ويقال تكراد القوم مكاردة وكرادة)).^{١٨٦}
فيما عرف محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) الكرد بقوله:
((الكرد جيل معروفون وقال الشاعر:

^{١٨٤} السمعاني: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٥٤.

^{١٨٥} محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري: كتاب جمهرة اللغة، بيروت دار صادر ،
الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الركن، ج ٢ ص ٢٥٥.
^{١٨٦} في حين استدل سلمة بن مسلم العورني الصحاري بهذا البيت مع تغيير بسيط

لعمرك ما كرد من ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
على أن نسب كرد من ولد عمرو مزريقيا بن عامر ماء السماء بن حارثه ونسبهم الى
اليمن. ينظر بهذا الصدد ، سلمة بن مسلم العورني : الانساب، المطبعة الشرقية، سلطنة
عمان الطبعة الثانية ، ١٤٠٥-١٩٨٥ ، ج ٢ ، ص ٥٢.

لعمرك ما كرد من أبناء فارس لكنه كرد بن عمرو بن عامر^{١٨٧}
 بينما اشار اليهم اسماعيل حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) باختصار شديد:
 ((الكرد: بانهم جيل من الناس وهم الأكراد)).^{١٨٨}
 فى حين تطرق اليهم احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ): الكرد
 الكاف والراء والذال أصل صحيح يدل على مدامنة واطراد. يقال: هو
 يكردهم أى يدفعهم ويطردهم. ويزعمون أن الكرد، هؤلاء القوم مشتق
 من المكاردة، وهى المطاردة: قال الشاعر:
 ألاإن أهل الغدر أبأوك الكرد.^{١٨٩}

وقد أسهب ابن منظور (ت ٧١١ هـ) فى معجمه الكبير (لسان
 العرب) فى شرح لفظة الكرد حيث يقول: (كرد: الكرد:
 الطرد، والمكاردة: المطاردة. كردهم يكردهم كرداً: ساقهم وطردهم
 ودفعهم، وخص بعضهم بالكرد سوق العدو فى الحملة. وفى حديث
 عثمان: لما أرادوا الدخول عليه لقتله كان المغيرة بن الأخنس يحمل
 عليهم ويكردهم بسيفه أى يكفيهم ويطردهم. وفى حديث الحسن وذكر
 بيعة العقبة: كان هذا المتكلم كرد القوم قال لا والله، أى صرفهم عن

^{١٨٧} محمد بن أحمد الازهرى: تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف، ج ١٠ ص ١٠٩،
 تحقيق ومراجعة على حسن هلالى.

^{١٨٨} اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم بيروت،
 الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩، ج ٢، ص ٥٣١، تحقيق احمد عبد الغفور عطار.

^{١٨٩} احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مصر مطبعة مصطفى البابى
 الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٢ - ١٩٧٢، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، وهذا
 البيت منسوب الى الشاعر ابي دلالة قالها فى معرض قتل الخليفة العباسى ابر جعفر
 المنصور لابي مسلم الخراسانى فى سنة ١٣٧هـ ومطلعه

أفى دولة المنصور حاولت غدره ألا إن أهل الغدر أبأوك الكرد
 ينظر: ابن قتيبة الدينورى: المعارف، بيروت دار إحياء التراث العربى، الطبعة الثانية
 ١٣٩٠ - ١٩٧٠ ص ١٨٥ صححه وعلق عليه، محمد اسماعيل عبد الله الصاوى.

رأيهم وردهم عنه. والكرد: العنق، وقيل: الكرد لغة في القرد وهو
 مجثم الرأس على العنق،^{١٩٠} فارسي معرب، قال الشاعر:
 فطار بمشحوذ الحديد صارم فطبق ما بين الذؤابة والكرد
 وفي حديث معاذ: أنه قدم على أبي موسى (الأشعري) باليمن
 وعنده رجل كان يهودياً فأسلم ثم تهود، فقال: والله لا أقعد حتى
 تضرب كرده أى عنقه، وأنشد أبو الهيثم:
 يارب بدل غربه بعبده وأضرب بحد السيف عظم كرده
 التهذيب في الرباعي: بن الأعرابي: خذ بقردنه وكردنه وكرده أى
 بقفاه. والكرد: الدبرة، فارسي أيضاً، والجمع كرد، والكردة كالكرد.
 والكرد بالضم: جيل من الناس معروف، والجمع أكراد، وأنشد:
 لعمر ك ما كرد من أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
 فنسيهم إلى اليمن.^{١٩١}
 وقال الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ)، ((الكرد: العنق، أو أصلها،
 والسوق، وطرد العدو، والقطع، ومنه: شارب مكروء، وبالضم: جيل
 من الناس، وجمعه: أكراد، وجدهم: كرد بن عمرو مزريقيا بن عامر بن
 ماء السماء)).^{١٩٢}

^{١٩٠} ورد هذا المعنى في كتاب الانساب لمؤلفه سلمة بن مسلم العويني الصحاري، ج ٢،
 ص ٥٢ ولكن مع تغيير بسيط في كلمة مجثم بـ (فحتم).
^{١٩١} محمد جلال الدين مكرم بن منظور: لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة
 الأولى ١٩٩٢ - ١٤١٣ هـ، مج ٣ ص ٣٧٩، ويعتقد الباحث بأن ابن منظور قد اخذ هذا
 المعنى من ابن دريد، ينظر ابي دريد: كتاب جمهرة اللغة، ج ٢ ص ٢٥٥، ومن الجوهري،
 ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٣ ص ٥٣١.
^{١٩٢} محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة
 بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ - ١٩٨٧، ص ٤٠٢، والصواب أن ماء السماء لقب
 لعامر.

ولم يزد شارح القاموس المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) على كلمة الكرد إلا أن قال: ((إن بلاد الكرد ارض فارس وعراق العجم والاذريجان والموصل)).^{١٩٣}

بينما قال الفلقشندى فى موسوعته (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء) فى تعريفه لكلمة الكرد: ((الكرد بضم الكاف وسكون الراء المهملة ودال مهملة فى الآخر وهم الذين كان منهم أبو أيوب ملوك مصر بعد الفاطميين، قال فى العبر^{١٩٤} هم من بنى إيران بن آشور بن سام بن نوح ، قال المقر الشهابى بن فضل الله فى كتابه التعريف: ويقال فى المسلمين الكرد وفى الكفار الكرج، وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً)).^{١٩٥}

سادساً : الأدب

فى الواقع فإن كتب الأدب حفلت بالنزر اليسير من المعلومات المتعلقة بالكرد سواءً فى الأشعار التى قيلت فيهم، أو فى الحكم والأمثال وغيرها من ضروب الادب.

ويذكر ياقوت الحموى فى ترجمته لأبى الحسن على بن محمد بن عبد الله المدائنى (١٣٥-٢٢٥ هـ) أن له كتاباً فى الفتوح يدعى (القلاع والاكرد)،^{١٩٦} وجاء فى ذيل الأمالى والنوادر لأبى على القالى أن الشاعر مالك بن الريب بن حوض بن حرقوص بن عثيم وكان من أجمل

^{١٩٣} محمد المرتضى الحسينى الزبيدي : تاج العروس فى جواهر القاموس ، ح ١١ ص ٢٤٠ .

^{١٩٤} ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج ٢ ق ١ ص ٣٠٩ .

^{١٩٥} أحمد بن على الفلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، بيروت دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧-١٩٨٧ ج ١ ص ٢٣ ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين.

^{١٩٦} ياقوت الحموى: معجم الادباء، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م ، مج ٧ ح ١٤ ص ١٣٥ .

العرب وأكثرهم بياناً قد خرج وقطع الطريق فى نفر من أصحابه فى عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان، وعندما تولى سعيد بن عثمان بن عفان إمارة خراسان وهو فى طريقه إليها قادماً من المدينة المنورة التقى بمالك بن الريب وهو فى نفر من أصحابه، فقال له: ((ويحك يا مالك ما الذى يدعوك له الى ما يبلغنى عنك من العداء وقطع الطريق)) قال أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الأخوان قال: فإن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعنى ؟ قال : نعم أصلح الأمير^{١٩٧} وقد سار معه إلى خراسان وشارك فى الجهاد حتى قتل وفى رواية أنه مات وله قصيدة قالها وهو مريض يعانى الغربة والوحدة :

ألا ليت شعرى هل أبيت ليلة يجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

ألم ترنى بعث الضلالة بالهدى وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

أقول وقد حالت قرى الكرد بيننا جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا^{١٩٨}

وما يجدر ذكره أن للشاعر العراقي نوشروان البغدادي الملقب بالشیطان الضرير قصيدة يهجو بها الكرد وأهل أربل (أربيل)، لا يستطيع الباحث تسطيرها لتفاهة كلماتها،^{١٩٩} وكان هو نفسه قد اعتذر عن هجائه فى قصيدة أخرى.^{٢٠٠}

^{١٩٧} أبو على القالى: كتاب ذيل الأمالى والنوادر، بيروت، دار الجبل الطبقة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ص ١٣٥.

^{١٩٨} م. ن. ، ص ١٣٦.

^{١٩٩} ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ١ / ١٣٨ - ١٣٩.

^{٢٠٠} م. ن. ، ص ١٢٩ - ١٤٠ ، ومن الملاحظ ان بعض كتب الأدب والنوادر قد حوت على بعض أقوال الحكماء والصفات التى الصقت بالكرد ظلماً وبهتاناً وهم منها براء..

ولكن مهما يكن من أمر فإن هناك من أنصف الكرد، يقول الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في هذا الصدد في كلامه عن قتال العصي: ((ومنهم النبط، ولهم بها ثقافة وشدة وغلبة، وأثقف ماتكون الأكراد إذا قتلت بالعصى^{٢٠١}. وقاتل المخارجات كلها بالعصى، ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن ...))^{٢٠٢}، كما أنه أشار إلى شدة بأس الكرد وشجاعتهم بقوله: ((وكما يقال: إن هذيلاً أكراد العرب))^{٢٠٣}.

سابعا: المدن

يغلب على المجتمع الكردي عند ظهور الإسلام الطابع القبلي، وهذا ما أدى إلى تركيز أعداد كبيرة منهم في مناطق الرعى في الوديان شتاءً وفوق قمم الجبال صيفاً، يؤيد هذا ما نقله لنا البلدانوني المسلمون من تركيز أعداد هائلة من الأسر الكردية قدرت بنحو نصف مليون في زموهم الأكراد في إقليم فارس^{٢٠٤}، ولكن هذا لم يمنع من بروز عدد لا بأس به من القرى والقلاع والمدن الخاصة بالكرد وأخرى يتنازع السكن فيها الكرد مع الفرس والأرمن أو مع العرب بعد الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية.

ينظر بهذا الصدد ابى قتيبة الدينوري، عيون الاخبار، مج ٢ ح ٣ ص ٢٧٤، وقد نقل عنه ابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) قوله: ((وقالت الحكماء: الخنث يعترى الأعراب والأكراد والزنج والمجانين من كل صنف إلا الخصيان، فانه لا يكون خصياً خنثاً)) ينظر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد، دار الفكر (د ت)، ج ٧ ص ٢٢٢ - ٢٢٣، بتحقيق محمد سعيد العريان.

^{٢٠١} يبدو للباحث أن المراد بهذه الفقرة داية الكرد بالقتال.

^{٢٠٢} أبو عثمان عمرو الجاحظ: البيان والتبيين، بيروت، دار مكتبة الهلال، ج ٣ ص ٣٥، قدم لها وبوبها وشرحها علي أبو ملحم.

^{٢٠٣} الجاحظ: رسائل الجاحظ، بيروت دار الحداثة الطبعة الاولى ١٩٨٨، ص ٤٥ شرحه وقدم له وعلق على حواشيه عبد الأمير مهنا.

^{٢٠٤} ينظر بهذا الصدد فقرة الجغرافية من هذا الفصل.

ويبدو للباحث واضحاً أن المدن الكردية تكاد تقع جميعها في اقليم الجبال أحد مواطن الكرد والمناطق التابعة للجزيرة أو المتاخمة لها، في حين تتركز مناطق الرعى في اقليمي فارس وأرمينيا دون اغفال بعض المناطق القريبة من الموصل حيث أحياء الاكراد الهذبانية، والحמידية، واللالرية^{٢٠٥}. أو المنطقة المحصورة ما بين الزابين الكبير والصغير التي تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة مما أدى الى استقرار الاكراد الهذبانية فيها^{٢٠٦}.

أما القلاع والقرى الكردية فيتركز الجزء الأعظم منها في المنطقة الكردية المركزية التي يحدها من الشرق بحيرة أورمية ومن الغرب نهر دجلة عند جزيرة ابن عمر ومن الشمال منطقة زوزان جنوب بحيرة ارجيش (وان) ومن الجنوب الموصل^{٢٠٧}.

ويعتقد الباحث انه من الأفضل تقسيم خطط سكن الكرد على النحو الآتي لأسباب منهجية :

- ١- المدن الكردية : وتضم شهرزور^{٢٠٨}، سهرورد^{٢٠٩}، أربيل^{٢١٠}، العمادية^{٢١١}، قلعة عقر الحמידية^{٢١٢}، معلشيا^{٢١٣}، باهذرى^{٢١٤}، باعذرى^{٢١٥}، العمرانية^{٢١٦}، رزان^{٢١٧}، دامير^{٢١٨}، الحيانة^{٢١٩}، والمعلقة^{٢٢٠}.

^{٢٠٥} ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، ص ١٩٥.

^{٢٠٦} م. ن : ص ١٩٦.

^{٢٠٧} البلاذري ، ص ٣٣٧ ؛ ياقوت الحموي : ١٥٨/٣.

^{٢٠٨} ابن حوقل : صورة الارض ؛ ص ٣٢٤ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ٣/ ٣٧٥ .

^{٢٠٩} م. ن : ص ٣١٤ .

^{٢١٠} ياقوت : ١٣٨/١.

^{٢١١} م. ن : ١٤٩/٤ .

^{٢١٢} أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٣٣٥ .

^{٢١٣} ياقوت : ١٥٨/٥ .

^{٢١٤} م. ن : ٢٢٣/٥ ؛ البلاذري : ص ٣٣٧ .

^{٢١٥} م. ن : ٢٢٣/٥ ؛ البلاذري : ص ٣٣٧ .

- ٢- المدن المشتركة السكن: وتضم حلوان،^{٢٢١} قرميسين،^{٢٢٢} والدينور.^{٢٢٣}
- ٣- القلاع الكردية: وتضم قلعة الشوش،^{٢٢٤} أردمش،^{٢٢٥} كواشة^{٢٢٦}، وقلاع زوزان، (برقة بشير، جرد قيل، القى، أروخ، برخو، كنكور، نيوه، خوشب^{٢٢٧}).
 ٤- القرى الكردية: وتقع معظمها في أطراف مدينة الموصل مثل: جينكجي^{٢٢٨}، جوزي،^{٢٢٩} وسوق الأحد،^{٢٣٠} بالإضافة إلى قرى تقع في منطقة الجبال مثل: مرج القلعة،^{٢٣١} آخرين،^{٢٣٢} وشرماخ.^{٢٣٣}

-
- ^{٢١٦} م. ن: ٤/١٥٣.
- ^{٢١٧} البلاذري: ص ٣٢٨؛ ياقوت: ٢/٢٧٧.
- ^{٢١٨} م. ن: ص ٣٢٨.
- ^{٢١٩} م. ن: ص ٣٣٧.
- ^{٢٢٠} م. ن: ص ٣٣٧.
- ^{٢٢١} اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠.
- ^{٢٢٢} م. ن: ص ٤٠.
- ^{٢٢٣} البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٥ ص ٤٥؛ اليعقوبي: البلدان، ص ٤٠.
- ^{٢٢٤} ياقوت: معجم البلدان، ٣/٣٧٢.
- ^{٢٢٥} م. ن: ١/١٤٦.
- ^{٢٢٦} م. ن: ١/١٤٦.
- ^{٢٢٧} م. ن: ٣/٣٧٢.
- ^{٢٢٨} ياسين العمري: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدياء، الموصل، مطبعة الهدف ١٩٥٥ ص ١٤٠ تحقيق سعيد الديوجي.
- ^{٢٢٩} ياقوت: معجم البلدان، ٢/١٥٢.
- ^{٢٣٠} ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٩٦.
- ^{٢٣١} ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٥١.
- ^{٢٣٢} م. ن: ص ١٥١.
- ^{٢٣٣} ياقوت: ٣/٣٣٧.

٥- الزموم الكردية: وهي مناطق الرعي للقبائل الكردية، وتتركز جميعها في إقليم فارس، وتتميز بكثافتها البشرية. وينحصر عددها بين أربعة زموم طبقا لما أورده ابن خرداذبة، وخمسة لمن جاء بعده من الجغرافيين. وهي: البازنجان^{٢٣٤}، اردام بن جوانساه^{٢٣٥}، الكورسان^{٢٣٦}، والسوران^{٢٣٧}.

^{٢٣٤} ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٥١ .

^{٢٣٥} م:ن: ص ٥١ .

^{٢٣٦} م:ن: ص ٥١ .

^{٢٣٧} م:ن: ص ٥١ ؛ وقارن بما أورده الاصطخري وغيره من الجغرافيين المسلمين. ينظر:

الاصطخري: المسالك والممالك، ص ٩٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٤٤٧؛ ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٦/٤ .

الفصل الثالث

الفتح الاسلامي لكرديستان

كان الكرد يعيشون كمجموعات قبلية ضمن الامبراطورية الفارسية الساسانية فى غياب أى كيان سياسى خاص بهم فى هذه الفترة، وبالتالي كانوا جزءاً لا يتجزأ من الامبراطورية الفارسية. فى هذا الوقت توالى الانتصارات الاسلامية على القوات الفارسية، وكانت ذروتها الانتصار الساحق فى معركة القادسية ١٦هـ / ٦٣٧م^١، وعلى أثرها جرت اتصالات بين القائد العام للقوات الاسلامية فى العراق سعد بن ابى وقاص^٢ والخليفة عمر بن الخطاب

^١ ابن الاثير: الكامل فى التاريخ، ٢ - ٤٨٤.

^٢ ابن حجر العسقلانى: الاصابة فى تمييز الصحابة، ٢ / ٨٣، وما يجدر ذكره أن احد مؤرخى الأرمن ويدعى الإسقف (سيبيوس) تطرق فى مؤلفه (تاريخ هرقل) الى اشتراك كتيبتين من الأرمن الى جانب القوات الفارسية ضد المسلمين فى معركة القادسية، الأولى بقيادة موشيل ماميكونيان تعدادها ٣٠٠٠ مقاتل والثانية بقيادة كريكوار السيمونى أمير سيونيك تعدادها ١٠٠٠ مقاتل، واضاف بان الجيش الفارسى الذى احتشد لملاقات الجيش الاسلامى فى معركة القادسية كان من الميديين (سكان اقليم الجبال) وعددهم ثمانين الف مقاتل. ينظر: صابر محمد دياب: ارمينيا من الفتح الاسلامى الى مستهل القرن الخامس الهجرى، القاهرة دار النهضة العربية (١٣٩٨ - ١٩٧٨)، ص ١٩ نقلا عن Grousset, P. 296: Hretde La armenie

فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون و الأرمن، صنعاء، دار الحكمة اليمنية ١٩٩٣، ص ٢١ نقلا عن Sebeos, XXX, P. 98. 99.

ولا يستبعد الباحث ان يكون بعض هؤلاء من الكرد على اساس انهم الاغلبية فى منطقة الجبال الغربية، وما يدعم هذا الرأى ان البلاذرى اشار فى إحدى رواياته بشأن أصل القائد الفارسى رستم الى انه من ((اهل همدان)) اى اقليم عاصمة الدولة الميديية سابقاً. البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٢٥٦

بشأن ما يجب عمله، فكانت أوامر الخلافة صريحة فى استثمار النصر وفتح المدائن عاصمة الدولة الفارسية^٣.

وتحرك الجيش الاسلامى بإتجاه المدائن، حيث تمكن بعد إزاحة المقاومات الفارسية من دخولها بعد عبور نهر دجلة سباحةً، مما أدى الى فرار الملك الفارسي يزدجرد مع افراد حاشيته^٤.

أولاً: انتصار جلولا، مقدمة لفتح مناطق الكرد فى اقليم الجبال؛

وبشأن معركة جلولا^٥، فقد اختلف المؤرخون المسلمون فى التاريخ الذى فتحت فيه والقائد الذى تم على يديه الفتح. فقد اتفق: البلاذرى^٦، الطبرى^٧، مسكويه^٨، ابن الجوزى^٩، ابن الأثير^{١٠}، ابن كثير^{١١}، وابن خلدون^{١٢}، على ان تاريخ الفتح كان فى ذى القعدة او نهاية سنة ١٦ هـ، بينها وبين فتح المدائن تسعة أشهر^{١٣}، بينما خالفهم خليفة بن

^٣ البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٢٦٣.

^٤ البلاذرى: ص ٢٦٤، الطبرى: ٤ - ٢٤.

^٥ جلولا: طسوج من طساسيج كورة استان شاذ فيروز التابعة للسواد. ابن خرداذبة:

المسالك والممالك، ص ١٨، والمسافة بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وبينها وبين حلوان

١٨ فرسخ. ياقوت: ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١؛ ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص ٣١؛

مسكويه: تجارب الأمم، ٢٢٤/١ هامش ١.

^٦ البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

^٧ الطبرى: ٢٤/٤.

^٨ أبو على مسكويه الرازى: تجارب الأمم، طهران، دار سروش للطباعة والنشر ١٩٨٧،

حققه ابو القاسم امامى ص ٢٢٤/١.

^٩ ابن الجوزى: المنتظم فى أخبار الملوك والأمم، بيروت، المكتب الاسلامي، ٢١٦/٤.

^{١٠} ابن الأثير: الكامل، ٣٤/٢.

^{١١} ابن كثير: البداية، ٧-٨، ٧٢-٧٣.

^{١٢} ابن خلدون: العبر، ٩٤٠-٩٤١/٤.

^{١٣} الطبرى: ٣٤/٤.

خياط الذى جعل سنة الفتح ١٧ هـ،^{١٤} فى الوقت الذى اعتبرها اليعقوبى سنة ١٩٩ هـ^{١٥}.

وبخصوص القائد الذى تم على يديه الفتح، فقد كان هناك اجماع للمؤرخين على أن الذى فتحها هو الصحابى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص. ومن الجدير بالذكر أن ابا يوسف افاد فى حديثه عن فتح جلولاء بما يلى: ((وسرنا حتى نزلنا على شاطئ دجلة، فعبرت طائفة منا من علو الوادى أو من أسفل المدائن فحصرناهم حتى ما وجدوا طعاما الا كلابهم وسنانيرهم فتحملوا فى ليلة حتى أتوا جلولاء، فسار اليهم سعد فى الناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة ...))^{١٦}.

وفى الجانب الآخر فإن ملك الفرس يزدجرد بعد أن فر من عاصمته المدائن اثر سقوطها بإيدي المسلمين دعا زعماء الفرس الى عقد اجتماع عاجل للحيلولة دون تدفق القوات الاسلامية عبر منطقة الجبال المسماة بيجال زاكروس الى داخل بلاد فارس، وفى هذا يقول الطبرى: ((إن الاعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى جلولاء، وافتרכת الطرق

^{١٤} خليفة بن خياط: تاريخ، الرياض، دار طيبة ص ١٢٦-١٢٧ تحقيق أكرم ضياء العمري.

^{١٥} اليعقوبى: تاريخ، ١٥١/٢، يبدو للباحت ان هذا التاريخ يتعارض مع الحقائق التاريخية التى تستند على اتفاق اعظم مؤرخى الفتح وهما البلاذرى والطبرى.

ح ١ ص ٢٧٢، هاشم بن عتبة: صحابى جليل ابن اخ سعد، اسلم يوم الفتح، شارك فى جروب الردة وبرز فى معركة اليرموك حيث فقد فيها احدى عينيه، كما ابلى بلاء حسنا فى معركة القادسية والمدائن وجلولاء وفتوح السواد، قتل فى معركة صفين فى خلافة على بن ابي طالب سنة سبع وثلاثين للهجرة. ينظر: ابن حجر: الاصابة، ٦ - ٢٧٥؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ١٢٠؛ محمد بن عمر الواقدي: فتوح الشام، ١٢٠/١؛ البلاذرى: فتوح، ص ١٤١.

^{١٦} أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم: كتاب الخراج، بيروت، دار الحديث، ص ١٣٢؛ وقارن بالدينورى الذى يشير الى ان سعد وجه عمرو بن مالك لتولى قيادة المسلمين فى جلولاء. الدينورى: الاخبار الطوال، ص ١٢٧ - ١٢٨؛ ويؤيد هذا الطبرى فى احدى رواياته وكذلك البلاذرى، الطبرى: ٢٦/٤؛ البلاذرى، ص ٢٦٤.

باهل اذربيجان والباب وباهل الجبال^{١٧} وفارس تذاامروا وقالوا: ان افترقم فلن تجتمعوا ابداً ... فاهلما فلنجمع للعرب ولنقاتلهم (...)^{١٨}. وعلى اثر هذا الاجتماع عين يزدجرد مهران الرازي قائداً عاماً للقوات الفارسية^{١٩} وأوكل اليه اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقوف المد الاسلامي، حيث بادر الاخير الى حفر خندق كبير حول موقع جلولا^{٢٠} واسند ظهر هذا الخندق الى نهر جلولا^{٢١}، ورمى حول الخندق بحسك من الخشب في البداية، ولكن بعد السيطرة عليه من قبل مغاوير المسلمين اتخذ حسكاً من الحديد ما عدا الطرق التي يسلكها الجيش الفارسي نفسه.^{٢٢}

ومن جهة اخرى فقد أوعز الخليفة عمر بن الخطاب بوصفه القائد العام للجيش الاسلامي الى قائده العام في جبهة العراق سعد بن ابي وقاص بارسال هاشم بن عتبة على رأس اثني عشر ألف مقاتل الى جلولا^{٢٣}، فتحركوا على الفور بمجرد تلقي الأوامر ووصلوا الى موقع جلولا^{٢٤} بعد أربعة أيام،^{٢٥} وقد أحاطت القوات الاسلامية بالقوات الفارسية التي كانت قد تخندقوا على نفسها. استمرت

^{١٧} يقصد باهل الجبال في تلك الآونة الكرد الذين كانوا يتوطنون الأجزاء الغربية من منطقة الجبال الممتدة من حدود خوزستان جنوباً الى اذربيجان شمالاً. ينظر بهذا الصدد البعقوبي: كتاب البلدان ص ٣٨-٤١، ابن حوقل صورة كتاب الأرض، ص ٢٢.

^{١٨} الطبري: ٢٤/٤؛ وقارن بالبلاذري، ص ٢٦٤.

^{١٩} الطبري: ٢٤/٤؛ في حين يذكر البلاذري ان يزدجرد عين خرزاد أخو رستم قائداً عاماً للقوات الفارسية. البلاذري: ص ٦٤؛ مع العلم ان الطبري في رواية اخرى يعتبره قائد الحياالة الفرس. الطبري: ٢٧/٤.

^{٢٠} الطبري: ٢٤/٤؛ البلاذري: ص ٢٦٤.

^{٢١} الطبري: ٢٥/٤.

^{٢٢} الطبري: ٢٥/٤؛ البلاذري: ص ٢٦٤.

^{٢٣} الطبري: ٢٥/٤.

المناوشات بين الجيشين لفترة طويلة قاربت الثمانين يوماً،^{٢٤} فى الوقت الذى كانت الامدادات تتوالى الى القوات الفارسية من ملكهم القابع فى مدينة حلوان،^{٢٥} كما أمد سعد بن أبي وقاص المسلمين أيضاً، وبعد فترة من المقاومة خرج الجيش الفارسى من خنادقه الى العراء وجرت معركة رهيبة وصفها الطبرى بقوله: ((فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتلوا مثله الا ليلة الهرير، الا انه كان اكمش واعجل...))^{٢٦}. هاجم القعقاع على اثره^{٢٧} بقواته الفرس وتمكن من دخول خنادقهم مما ادى الى تزعزع معنويات الفرس وهزيمتهم حيث لحقهم المسلمون ((وركبوا اكتافهم))،

^{٢٤} الطبرى: ٢٥/٤.

^{٢٥} حلوان: وهى الكورة المسماة استان شاذ فيروز لها خمسة طساسيج وهى: فيروز قباز، الجبل، تامرا، اربل، وخانقين. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ١٨، وهى بلدة تقع فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال وليس للعراق مدينة تقرب من الجبال غيرها. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٢٠، وسكانها خليط من الأعاجم من الكرد والفرس. اليعقوبى: البلدان، ص ٤٠؛ وكان يقال لها سابقاً اسم اللوان ولها ثمانية دروب. شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٤٨؛ وهى من بناء الملك الفارسى اردشير. القزوينى: عجائب المخلوقات، ص ٢٥٥؛ وقد فتحت سنة ١٦ هـ على يد القعقاع الذى يقول فى شعر له بهذه المناسبة.

فصرنا لكم رداً بحلول بعدما نزلنا جميعاً والجميع نوازل
ياقوت: معجم البلدان، مج ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١؛ والمسافة من جلولا الى حلوان ١٨ فرسخ / ١٠٨ كم.

^{٢٦} الطبرى: ٢٦/٤؛ وقارن بالبلاذرى: ص ٢٦٤، المقصود بليلة الهرير إحدى ليالى معركة القادسية، البلاذرى: ص ٢٥٩.

^{٢٧} القعقاع بن عمرو التميمي: صحابى مغوار، اسلم مع قومه فى السنة التاسعة للهجرة، شارك فى حروب الردة وحروب العراق والشام، استقر أخيراً فى الكوفة وتوفى سنة ٤٠ هـ. طبقات ابن سعد: ٩٣/١؛ الطبرى: ٣٤/٤ - ٣٥؛ ابن الاثير: ٢٠٧/٤؛ ومع هذا فقد انكر احد كتاب الشيعة المعاصرين وجود صحابى باسم القعقاع رغم محاولته رآب الصدع بين علي بن ابي طالب والسيدة عائشة خلال معركة الجمل. ينظر: مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مخلق. بيروت دار الزهراء، ص ٣٠-٤٥.

على حد تعبير البلاذري،^{٢٨} وقد قتل منهم حوالي المائة ألف،^{٢٩} وجللت قتلاهم ساحة المعركة لذا سميت المعركة بجلولاء.^{٣٠}

وقد استثمر المسلمون هذا النصر، ففي رواية البلاذري التي يقول فيها: ((وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله البجلي^{٣١} بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم، فارتحل يزدجرد من حلوان، واقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي فاتوا مهروذ^{٣٢} فصالح دهقانها هاشما على جريب من دراهم على ان لا يقتل احداً منهم وقتل دهقان الدسكرة^{٣٣} وذلك انه اتهمه بغش المسلمين وأتى البندنجين^{٣٤} فطلب اهلها الامان على اداء الجزية

^{٢٨} البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

^{٢٩} الطبري: ٢٦/٤، ويعتقد الباحث ان هذا الرقم مبالغ فيه وإن كانت خسائر الفرس كبيرة جداً.

^{٣٠} الطبري: ٢٦/٤.

^{٣١} جرير بن عبد الله البجلي: صحابي مشهور، اسلم عام الوفود السنة التاسعة للهجرة، وشارك في معظم الغزوات ابتداءً من حروب الردة ومعارك العراق مع بني قومه التي كانت لها مواقف لا تنسى ابان معركة القادسية، فقد احدى عينيه في معركة نهاوند (فتح الفتوح)، بعدها استقر في الكوفة حيث وافاه الأجل سنة ٥١ هـ او ٥٢ هـ. ينظر ابن عبد البر: الاستيعاب، ٢٣٦/١؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٤٢/١؛ ابن سعد: ٣٣٧/١؛ البلاذري: ص ٢٩٩.

^{٣٢} مهروذ: طسوج بسواه بغداد بالجانب الشرقي ... وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، م ٧٠٠/٤؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ١٨٠/٣ وفيه من طساسيج سواد بغداد.

^{٣٣} الدسكرة: وتسمى دسكرة الملك، تقع في طريق خراسان، بينها وبين جلولاء ستة فراسخ / ٣٦ كم. ياقوت: معجم البلدان، م ٥٧٥/٢؛ مراصد الاطلاع: ٤٠٢/١؛ ابرو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٠٧.

^{٣٤} البندنجين: احدى طساسيج كورة استان شاذ قباد، وكان لها خمسة رساتيق. ابن خرداذبه، ص ١٩ - ٢٦؛ وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل في صقع لحف الجبل المعروف بجبل حمرين ووصفت بانها مدينة معدودة من قصبة حلوان. المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٥٣/٤٨؛ مراصد الاطلاع: ٩/٣ - ١٠؛ والمسافة بينها وبين بغداد ٢٠ فرسخ / ١٢٠ كم. السمعاني الانساب، ٣٣٧/٢؛ ويعتقد العالم

والخراج فأمنهم، واتى جرير بن عبد الله خانقين^{٣٥} وبها بقية من الاعاجم فقتلهم...))^{٣٦}.

ولكن الطبرى فى روايته هو الآخر ينحو منحاً اخر فيقول: ((وقد كان عمر رضى الله عنه كتب الى سعد: ان الله فتح عليكم جلولا فسرح القعقاع فى اثار القوم حتى ينزل بجلوان ... فلما هزم الله عز وجل اهل جلولا، اقام هاشم بن عتبة بجلولا وخرج القعقاع بن عمرو فى آثار القوم الى خانقين ... فادرك سبياً من سبيهم، وقتل مقاتلة من ادرك، وقتل مهران وافلت الفيضان فلما بلغ يزدجرد هزيمة اهل جلولا ومصاب مهران، خرج من حلوان سائراً نحو الرى^{٣٧} وخلف بجلوان خيلاً

مصطفى جواد بأن اسمها قد تطور من أرديكا أو أردليكا الاشورية الى اردنيج ثم بندنيج وبندنجين ومندليجين واخيراً مندلى . ينظر: مصطفى جواد فى التراث العربى، بغداد دار الحرية ١٩٧٥ ج ١ - ص ٦٦؛ ومندلى اليوم قضاء كردى تابع لمحافظة ديالى فى العراق، عبد الرزاق الحسنى: العراق قديماً وحديثاً، صيدا المكتبة العصرية ص ٢٠٩ - ٢١٠.

^{٣٥} خانقين: طسوح من طساسيح كورة استان شاذ فيروز (حلوان) . ابن خرداذبة: ص ١٨، بلد من نواحي السواد تقع على طريق بغداد - همدان، المقدسى، ص ١١٨، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ / ٣٦ كم لمن يريد الجبال، ياقوت، ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١، وبينها وبين جلولا سبعة فراسخ / ٤٢ كم؛ ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص ٣١، وفيها عين للنقطة كبيرة ولها قنطرة عظيمة على واديتها تكون ٢٤ طاقا كل طاق يكون عشرون ذراعاً . مرادف الاطلاع: ٤٤٧/١؛ وهى تعد الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد - الباحث) اذ منها يتكلم الناس العربية . السمعاني: الانساب، ٥ / ٢٩؛ وقد انفرد الحميرى بذكرها من اعمال الجبال خطأ، ينظر: الحميرى: الروض المعطار، ص ٢١٠، لأن مدينة حلوان هى الحد الشرقى لبلاد السواد فى جميع المصادر الجغرافية ولكون خانقين تقع دونها ما عدا اليعقوبى الذى يعتبر جلولا اول الجبل وخانقين فوقها . اليعقوبى: ص ٣٩.

^{٣٦} البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

^{٣٧} الطبرى: ٤ / ٣٤، وفى رواية اخرى له: ((سار من حلوان نحو الجبال)) الطبرى: ٤ / ٢٨؛ وقارن بالبلاذرى الذى يفيد فى روايته بخصوص فتح حلوان ان يزدجرد هرب من حلوان الى ناحية اصبهان. البلاذرى: ص ٢٢٩؛ ويعتقد الباحث انه يمكن الجمع بين هذه الروايات بان جميع هذه المواقع تقع فى منطقة الجبال او العراق العجمى.

عليها خسروشنوم، واقبل القعقاع حتى اذا كان بقصر شيرين^{٢٨} على رأس فرسخ من حلوان^{٢٩} وقدم الزينبي دهقان^{٣٠} حلوان، فلقية القعقاع فاقتتلوا فقتل الزينبي ... واستولى المسلمون على حلوان (...)^{٣١}.

ثم يعود البلاذري مرة اخرى فى اثناء حديثه عن فتوح الجبال وحلوان يقول: ((قالوا لما فرغ المسلمون من امر جلولا، الوقية ضم هاشم بن عتية بن ابي وقاص الى جرير بن عبد الله البجلي خيلاً كثيفة ورتبه بجلولا، ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم ان سعدا وجه اليهم زهاء ثلاثة الاف من المسلمين وامره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان، فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد الى ناحية اصبهان ففتح جرير حلوان صلحاً ...)^{٣٢}.

^{٢٨} قصر شيرين: مدينة قريبة من قرميسين (كرمنشاه الحالية) تقع فى طريق بغداد - همدان. ياقوت: ٢٩٣/٢، والمسافة من خانقين الى قصر شيرين ستة فراسخ / ٣٦ كم ، ومن قصر شيرين الى حلوان خمسة فراسخ / ٣٠ كم ، ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص ٣١/٣٢؛ وقد اعتبرها المؤرخ العسكرى العراقى واقعة ما بين حلوان وهمدان. محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، بيروت دار الفكر الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م ص ٢٤٠؛ والصحيح انها تقع بين حلوان وخانقين لمن يريد السواد اى ان تسلسل المدن هو كالاتى لمن يريد الجبال: جلولا، خانقين، قصر شيرين، حلوان، ينظر بهذا الصدد الطبرى: ٣٤/٤؛ ابن حوقل: ص ٢١٠؛ ابن الفقيه: ص ٣١/٣٢.

^{٢٩} الطبرى: ٣٤/٤ وقد توهم الطبرى فى تحديد المسافة بفرسخ واحد بين قصر شيرين وحلوان، ينظر بهذا الصدد تقديرات المسافة التى حددها الجغرافيون المسلمون آنفا (الباحث).

^{٣٠} دهقان: صاحب القرية، او مالك الاراضى، ينظر: محمد التوحي، المعجم الذهبى، فارسى - عربى، ص ٢٨٥، او هو رئيس الاقليم: ينظر المنجد فى اللغة والاعلام، بيروت دار المشرق الطبعة الثانية والعشرون ١٩٨٦ ص ٢٢٧.

^{٣١} الطبرى: ٣٤/٤، ابن الجوزى: ٢١٥/٤.

^{٣٢} البلاذري: ص ٢٩٩.

ويتطرق في رواية أخرى قائلاً: ((وجّه سعد بن أبى وقاص هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ومعه الأشعث بن قيس الكندى^٢ فمر بالراذانات^٣ وآتى دقوقا^٤ وخانيجار^٥ فغلب على ما هناك وفتح

^٢ الأشعث بن قيس الكندى: صحابى اسلم مع قومه عام ١٠هـ بعد قدومه مع النبي محمد مع ستين رجلاً من بنى قومه، ثم ارتد بعد وفاة النبي، فعاربه ابو بكر الصديق واسره ثم عفا عنه وزوجه اخته، ابلى الأشعث بلاءً حسناً فى معارك فتح العراق وايران، تزوج من ابنة الحسن بن على، وتوفى فى الكوفة عام ٤٢هـ، ينظر: ابن حجر: الاصابة، ٤٥/٨.

^٣ الراذانات: كورتان من سواد بغداد، تشتمل على عدة قرى ومزارع وهى تنقسم الى صقعين احدهما راذان الأعلى، والآخر راذان الأسفل، ياقوت: معجم البلدان، م ٢ - ٧٢٩؛ مرصد الاطلاع: ٤٥٢/٣؛ ويعتقد المؤرخان العراقيان أحمد سوسة ومصطفى جواد بأن الراذانات يكونان منطقة العظم الحالية، فالراذانات الأعلى يقع فى غربى مجرى نهر العظم، والراذانات الأسفل فى شرقه. أحمد سوسة: رى سامرا، ح ١ ص ١٦٤، ج ٢ ص ٣٥٧؛ وان كان المؤرخ الكردى الروزيانى يخالفهما الرأى بقوله: ((انه من غير المعقول ان يتوجه هاشم بن عتبة من جلولا نحو دقوقا فلا معنى لاختاره جنوباً غربياً نحو الغرفة والعيث تاركاً الطريق المستقيم الأقصر جلولا - زند آباد - كبرى - طوزخورماتو - دقوقا. محمد جميل بندى الروزيانى: داقوق ((دقوقا)) فى التاريخ، مجلة المجمع العلمى العراقى الهيئة الكردية، العدد ١٠ عام ١٩٨٣، بغداد، مطبعة المجمع العلمى الكردى ص ٣٧٥، ٣٧٦ هامش ٢٢٨؛ ويبدو للباحث انه يبنى استنتاجه هذا على ما اورده المطران ادى شير فى تاريخه بتسمية نهر دقوقا، نهر رادنو والبلدة الواقعة فى الجهة اليسرى منها ((رادان)) ينظر: ادى شير: تاريخ كلدو واثور، بيروت ١٩١٣، ح ١ ص ٢-٣.

^٤ دقوقا: مدينة تقع فى كورة باجرمى من كور الموصل. ابن خرداذبه: ص ٨٥؛ وهى بلدة تقع على مسيرة خمسة ايام من اربل ولها بساتين واعين تأتى من جبل حميرين وهى خصبة. ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٨٦؛ ودقوقا بلدة كردية. مردوخ الشافعى الكردستانى: تاريخ كرد، طهران، ح ١/ص ٣ باللغة الفارسية؛ رشيد ياسمى: كرد وپوستكى نژادى وتاريخى، طهران، ص ٢٣٥ باللغة الفارسية.

^٥ خانيجار: بلدة بين بغداد واربل قرب دقوقا فتحها هاشم بن عتبة انفذه اليه عمه سعد بن أبى وقاص. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٢٩٣/٢ - ٢٩٤؛ مرصد الاطلاع: ٢٤٨/٨؛ وشار المطران ادى شير الى موضعه فقال: ((بيت نيقاطور فى شمالي كركوك على مسافة خمسة ساعات منها فى الناحية المدعوة كانيكار) خاني

جميع كورة باجرمي^٧ ونفذ الى نحو سن بارما^٨ وبوازيج^٩ الملك الى حد شهر زور^{١٠})).^{١١}

وحري بنا ان نذكر ان المصادر الاسلامية زودتنا بمادة تاريخية على درجة كبيرة من الاهمية تتعلق بالفتوحات الاسلامية للمنطقة الكردية ولكن ظهر بعض الاختلاف في التوقيت الزمني لهذه الفتوحات وليس ادل على ذلك من اعتراف الطبري نفسه بهذا الاختلاف قائلاً: ((اما

جار) ادشير: تاريخ كلدو واشور، ٢/١؛ ويضعها ابن حوقل هي ورصيفتها دقوقا بين نهري دجلة وكلواذي. ابن حوقل، ص ٢١٠؛ ويبدو انها مدينة قره هنجير الحالية التابعة لمحافظة كركوك في كردستان العراق (الباحث).

^٧ كورة باجرمي: من كور الموصل. ابن خرداذبه، ص ٨٥؛ ويعتقد العالم الكردي توفيق وهبي أن كلمة باجرمي ناشئة من كلمة (كرميان) الكردية اي المناطق الحارة المقابلة لكلمة (زوزان) اي المناطق الباردة، وكانت قاعدة باجرمي هي مدينة كرخ سلوخ (كركوك الحالية). الروزياني: دقوقا، ص ٣٧٢؛ وان كان الكتاب النصاري يعتبرونها مركز ابرشية باسم ابرشية بيث كرمي تضم عدة مدن منها: لاشوم (داقوق)، خانيجار، بيث نيقاتور، وماحوز (البوازيج). ايشو ممالك: الاشوريون في التاريخ، ترجمة سليم واكيم بيروت ١٩٦٢ منشورات واكيم اخوان، ص ٩٧.

^٨ سن بارما: بلدة كبيرة على دجلة شرق نهر الزاب، والجبال منها قريبة على تخوم آثار المقدسي ص ١١٠؛ وعرفها ابن الحق البغدادي: ((مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصب نهر الزاب الأسفل)) مراصد الاطلاع: ٢/٧٤٧؛ بناها سابور ذو الاكتاف، القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٢٥٥.

^٩ بوازيج الملك: بلدة في شرقي تكريت تقع على نهر الزاب الصغير (الأسفل) الذي ينبع من بلاد الدربند وشهر زور ولها نهر يأخذ من الزاب يسقى بساتينها ونهر يسمى السن يدخل تحت السور ويشق في وسطها. ابن حوقل، ص ٢٠؛ ويجعلها صاحب مراصد الاطلاع واقعة على دجلة عند مصب نهر الزاب الأسفل. مراصد الاطلاع: ٢٤٧/١.

^{١٠} شهر زور: كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان، واهلها كلهم اكراد والمدينة في صحراء. عليها سور سمكه ثمانية اذرع بقربها جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزلم. ياقوت: ٣/٣٧٥؛ ويرى البعض ان مدينة شهر زور يمثلها اليوم تل بكراوه قرب حلبجة، او الخرائب القريبة من خورمال. اما كورة شهر زور فهي اليوم جزء من محافظة السليمانية في كردستان العراق. لى سترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٦.

^{١١} البلاذري، ص ٢٦٥.

الاختلاف فى الفتوح التى نسبها بعض الناس الى انها كانت فى عهد عمر وبعضهم الى انها كانت فى إمارة عثمان، فقد ذكرت قبل فيما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين فى تاريخ كل فتح كان من ذلك)^{٥٢}.

وكان يعتقد على نطاق واسع بان مدينة حلوان اول منطقة كردية وصلتها طلائع الفتح الاسلامى مع اختلاف فى تاريخ الفتح.^{٥٣} ولكن من خلال دراسة وتحليل هذه المصادر ومقارنتها ببعضها البعض، توصل الباحث الى ان خطة الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية الشرقية كانت منسقة وانها نفذت على محور رئيسى وعدة محاور ثانوية:

المحور الرئيسى يبدأ من موقع جلولاء - خانقين - قصر شيرين - حلوان.^{٥٤}

اما المحور الثانوى فتضمن عدة فروع:

- أ- محور جلولاء - البندنجين.^{٥٥}
- ب- محور جلولاء - الراذانات - دقوقا - خانيجار - سن بارما - بوازيج الملك - شهرزور.^{٥٦}
- ج- محور المدائن - بهندف^{٥٧} - ماسبذان.^{٥٨}

^{٥٢} الطبرى: ٤٧/٥.

^{٥٣} البلاذرى: ص ٢٦٥، الطبرى: ٢٥/٤ وقد اشترك المؤرخ فى تحديد سنة ١٦ هـ موعداً لفتح جلولاء. اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ١٥١/٢ فى سنة ١٩ هـ: خليفة بن خياط: ١٣٦ - ١٣٧، فى سنة ١٧ هـ.

^{٥٤} الطبرى ٢٨/٤، البلاذرى، ص ٢٦٤ و ٢٩٩.

^{٥٥} البلاذرى، ص ٢٦٤.

^{٥٦} البلاذرى، ص ٢٦٥.

^{٥٧} بهندف: وهى من نواحي بغداد، فى آخر اعمال النهروان، موقعها بين بادرايا وراسط. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٥١٦/١؛ مرصد الاطلاع: ١٨٤/١.

^{٥٨} الطبرى: ٣٧/٤.

والمحور الأخير يقع ضمن كورتى ارندين كرد الواقعة فى منطقة
السواد (العراق العربى) وطسايجه خمسة منها ثلاثة: النهروانات،^٩
طسوجا بادرايا،^{١٠} وباكسايا،^{١١} وكورة ماسبذان الواقعة ضمن كور
منطقة الجبال.^{١٢}

ولتحديد الفترة الزمنية لعملية الفتح يتعين على الباحث دراسة
أربع روايات لأربعة مصادر اسلامية حسب التسلسل التاريخى وهى:
١- تاريخ خليفه بن خياط ت ٢٤٠هـ الذى حدد سنة الفتح ب
١٧هـ.^{١٣}

٢- البلاذرى ت ٢٧٩هـ فى كتابه فتوح البلدان اشار الى ان سنة
الفتح نهاية ١٦هـ.^{١٤}

٣- اليعقوبى ت ٢٨٤هـ فى كتابه التاريخ اوضح ان سنة الفتح
١٩هـ.^{١٥}

^٩ نبذة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة - مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لأبن
خردادبه، ليدن ١٩٦٧، ص ٢٣٥.

^{١٠} بادرايا: طسوج بالنهروان ... وهى بلدة تقع بالقرب من باكسايا بين البندنجين
ونواحى واسط. بياقوت الحموى: ٣١٦-٣١٧، مراصد الاطلاع: ١١٦/١، ويعتقد ان
أصلها ارامى حيث وردت بمعنى درايا اى الذين يذرون المنطة وغيرها؛ وبادرايا يقال لها
اليوم (بدر) وهى مركز القضاء المسمى باسمها تابعة لمحافظة واسط (الكوت) فى
العراق وتقع فى الشمال الشرقى منها على بعد ٨١ كم. الحسنى: العراق قديما وحديثا،
ص ٢٠٣.

^{١١} باكسايا: بلدة تقع قرب البندنجين وبادرايا، بين بغداد واسط فى الجانب الشرقى فى
اقصى النهروان. ابن خردادبه، ص ٧؛ ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٢٣٥؛
بياقوت الحموى: ٣٢٧/١؛ مراصد الاطلاع: ١٢١/١.

^{١٢} ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٤٣؛ ابن حوقل: ص ٣٠٨.

^{١٣} خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص ١٣٦ - ١٣٧.

^{١٤} البلاذرى فتوح البلدان، ص ٢٦٥.

^{١٥} اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ١٥١/٢.

٤- الطبرى ت ٣١٠هـ فى كتابه تاريخ الرسل ثبت سنة الفتح فى
ذى القعدة ١٦هـ.^{٦٦}

وبدراسة وتحليل هذه الروايات يلاحظ الباحث ان الرواية الثانية
والرابعة متفقتان على ان سنة الفتح فى ١٦هـ، وان أغلب المؤرخين
المسلمين الذين جاءوا من بعدهم ساروا على نهجهم فى تحديد سنة
١٦هـ موعداً للفتح^{٦٧}، فضلاً عن ذلك ان سنة ١٧هـ كانت سنة تمصير
الكوفة وهذه جاءت بإجماع المؤرخين بعد فتوح المدائن وجلولاء
وغيرها.^{٦٨}

إن الباحث يتفق مع المصادر المذكورة انفا ان سنة الفتح ١٦هـ،
ولكن التحديد الدقيق لها فى نهاية ١٦هـ عند البلاذرى^{٦٩} وبداية شهر
ذى القعدة عند الطبرى^{٧٠} اثار اختلافاً، يظن الباحث انه نشأ أولاً من
البدء بالسنة الهجرية، فقد جعل الخليفة عمر بن الخطاب البدء بها فى
محرم، فى حين ان هجرة النبي محمد تمت فى العاشر من ربيع الأول.
أما البلاذرى فيشير فى نص له: ((مكث المسلمون بالمدائن اياماً،
ثم بلغهم ان يزدجرد ...))^{٧١}، والطبرى سبق ان اوضح فى رواية له نقلاً
عن سيف: ((ففصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن فى صفر سنة
ست عشر ...))^{٧٢}، وفى رواية اخرى بخصوص فتح تكريت يقول:
((وكان فى هذه السنة اعنى سنة ست عشر فى رواية سيف فتح

^{٦٦} الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ٣٢/٤.

^{٦٧} مسكوية: ٢٢٤/١؛ ابن الجوزى: ٢١٦/٤؛ ابن الأثير: ٣٤/٢؛ ابن كثير: ٧ -

٨ - ٧٢/٧٣؛ ابن خلدون: ٩٤٠/٤ - ٩٤١.

^{٦٨} الطبرى: ٤٠/٤.

^{٦٩} البلاذرى: ص ٢٦٥.

^{٧٠} الطبرى: ٣٢/٤.

^{٧١} البلاذرى: ص ٢٦٤.

^{٧٢} الطبرى: ٢٥/٤.

تكرت وذلك فى جمادى منها))^{٧٣}، علماً ان الطبرى درج خبر تحصن
الفرس بجلولاء قبل خبر تجمع أهل الموصل بتكرت، ويكشف ذلك
بقوله: ((... لما اقمنا بالمداخن حين هبطناها واقتسمنا ما فيها ... اتانا
الخبر بأن مهران قد عسكر بجلولاء، وخذق عليه، وان اهل الموصل قد
عسكروا بتكرت))^{٧٤}.

والطبرى اشار فى رواية ثالثة له عند ذكره فتح ماسبذان بقوله:
((وفى هذه السنة - اعنى سنة ست عشر - كان فتح ماسبذان
ايضاً))^{٧٥} ويضيف فى رواية رابعة حيث يقول: ((وفىها كانت وقعة
قرقيسيا فى رجب))^{٧٦}.

واستناداً الى الروايتين الأولى والثانية للطبرى نلاحظ ان هنالك
تناقضاً فى الموضوع فلماذا كان فتح تكرت فى جمادى، وفتح جلولاء
فى ذى القعدة، والفرق بين التاريخين لا يقل عن خمسة اشهر علماً بان
الجيش الاسلامى قطع المسافة سواء الى جلولاء او تكرت فى اربعة
ايام، والفرق بين المعركتين ان المسلمين تأخروا فى فتح جلولاء ضعف
مدة فتح تكرت،^{٧٧} وهذه المدة لا تساوى فى اكثر الاحتمالات اكثر من
شهرين.

فاذا رجعنا الى الروايتين الثالثة والرابعة للطبرى نفسه نلاحظ انه
قد اوقع نفسه فى مأزق آخر لا يقل عن سابقته، فهو فى الروايتين

^{٧٣} الطبرى: ٣٥/٤.

^{٧٤} الطبرى: ٢٤/٤.

^{٧٥} الطبرى: ٣٧/٤.

^{٧٦} الطبرى: ٣٧/٤.

^{٧٧} الطبرى: ٢٥/٤، حيث هجم المسلمون ثمانين مرة فى ثمانين يوماً، بينما استغرق
فتح تكرت اربعين يوماً، الطبرى: ٣٥/٤.

يشير الى رجوع قائد جبهة جلولا، الى المدائن ثم تحرك القوات الاسلامية فيما بعد لفتح ماسبذان وقرقيسيا^{٧٨}.

فلو سلمنا جدلاً بأن معركة جلولا انتهت فى ذى القعدة، وان هاشم بن عتبة رجع الى مقر القيادة العامة فى المدائن، ثم جاءت الاخبار بأن الفرس تجمعوا فى كورة ماسبذان الجبلية ثم نزلوا الى السهل، وان سعداً نقل هذه المعلومات بواسطة رسول الى مقر القيادة العليا فى المدينة المنورة ثم جاءه الجواب، وتحرك المسلمون بناءً على تعليمات القيادة أعلاه بقيادة ضرار بن الخطاب لاجراء اللازم والسيطرة على كورة ماسبذان^{٧٩}، لوجد الباحث بان التعرض الاخير قد دخل سنة ١٧هـ لا محال، ومع هذا يقول الطبرى بان التحرك قد جرى فى سنة ١٦هـ^{٨٠}.

وللتوفيق بين هذه الروايات المختلفة فى تحديد الفترة الزمنية، يعتقد الباحث ان المسلمين قد حسموا معركة جلولا فى أقرب الآراء فى شهر جمادى الآخرة الذى يقابل شهر تموز ٦٣٧م على اساس ان الأول من شهر صفر ١٦هـ يقابل الأول من شهر آذار ٦٣٧م^{٨١}، وان المعركة استغرقت اكثر من ثلاثة اشهر بضمنها مدة تحرك الجيش الاسلامى من المدائن الى جلولا.

وبناءً على ما تقدم يبدو للباحث ان شهرى رجب ورمضان سنة ١٦هـ الذين يقابلان شهرى ايلول وتشرين الأول سنة ٦٣٧م بداية الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية.

^{٧٨} الطبرى: ٣٧/٤ - ٣٨.

^{٧٩} الطبرى: ٣٧/٤.

^{٨٠} الطبرى: ٣٧/٤.

^{٨١} عبد السلام الترمائينى: ازمنة التاريخ الاسلامى، الكويت المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب الطبعة الأولى ١٩٨١، ص ١٤٢، مراجعة مصطفى شاكر.

إن المسلمين الفاتحين بعد أن تمكنوا من فتح حلوان على خلاف في التفاصيل بين رواية البلاذري والطبري^{٨٢}، استأذن القائد العام لجهة العراق سعد بن أبي وقاص الخليفة عمر في فتح بلاد الجبال، ولكن الخليفة عمر رفض ذلك قائلاً: ((لو وددت أن بين السواد وبين الجبل سداً، لا يخلصون إلينا ولا تخلص إليهم حسبنا من الريف السواد ... انى اثرت سلامة المسلمين على الأنفال))^{٨٣}.

ولكن الحشود المعادية من الفرس والكرد الذين تجمعوا بقيادة أذين بن الهرمزان^{٨٤} في سهل ماسبذان^{٨٥} المجاور للسواد من الجهة الشرقية شكل خطراً كبيراً على القوات الإسلامية المتواجدة في منطقة السواد،

^{٨٢} بشأن فتح مدينة حلوان هنالك روايتان: الاولى للبلاذري تشير الى ان الصحابي جرير بن عبد الله البجلي هو الذي فتح حلوان، والثانية خاصة بالطبري توضح بان القعقاع بن عمرو التميمي هو الذي فتح حلوان، وللتوفيق بين الروايتين، يعتقد الباحث بان القعقاع هو الذي فتح حلوان بقواته المطاردة (الغاور في الوقت الحاضر)، ولكن جريراً ثبت الفتح بقواته الضاربة التي امده بها القائد العام سعد بن أبي وقاص، ثم تسرب جرير بفتحته في العمق الى مدينة قرميسين الكردية (كرمنشاه الحالية) وفتحها صلحا على مثل صلح حلوان. البلاذري: فتوح، ص ٢٩٩، الطبري: ٣٤/٤ - ٣٥.

^{٨٣} الطبري: ٢٨/٤، مسكويه: ٢٦/١، ابن الاثير: ٥٢١/٢.

^{٨٤} أذين بن الهرمزان: وهو ابن الهرمزان القائد الفارسي الشهير، ومن المديسر ذكره ان الهرمزان من اهالي الصيمرة وهي مدينة كورة مهرجا نقذق، واهلها اخلاط من العرب والفرس والكرد. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٣٨ - ٣٩؛ الطبري: ٨٨/٤؛ علماً بأن احد المصادر السريانية القديمة الذي يرجع تاريخه الى القرن السابع الميلادي يذكر اسم هرمزان باسم ((هرمزادان المادي)). مجهول: التاريخ الصغير، بغداد مطبوعات معجم اللغة السريانية ١٩٧٦، ص ٥٧؛ ترجمه الى العربية وعلق عليه بطرس حداد.

^{٨٥} ماسبذان: وهي كورة: تقع شرق اقليم العراق جنوب اقليم الجبال تعتبر مدينة السيوان كورتها والمسافة من سيوان الى الصيمرة مرحلتان / ٧٢ كم وهي مدينة كورة مهرجا نقذق واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والكرد. اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٣٨ - ٣٩، ويعتبرها ابن قدامة من كور الجبال هي ووصيفتها مهرجا نقذق. ابن قدامة: نبذة من كتاب الخراج، ص ٣٤٣؛ وإن كان ابن حوقل يجعل المسافة بين السيوان والصيمرة يوماً واحداً. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٠٨.

ما حدا بقائد جبهة العراق سعد بن ابي وقاص بعد رجوع ابن اخيه هاشم بن عتبة من جلولا بالكتابة الى الخليفة عمر بهذا الشأن فكان جواب الخليفة: ((ابعث اليه ضرار بن الخطاب فى جند^{٨٦}، وأجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدى وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسبى حليف بجيله والمضارب بن فلان العجلى^{٨٧}))، فخرج ضرار بمن معه من قوات المسلمين فى سنة ١٦هـ قاصداً ماسبذان، والتقى فى الطريق عند مكان يدعى بهندف^{٨٨} بالجيش الفارسى حيث دارت معركة انتصر فيها المسلمون وتمكنوا من أسر القائد آذين بن الهرمزان حيث قتله ضرار، ولذا بقية الجيش الفارسى بالفرار الى الجبال المجاورة^{٨٩}.

وقد دعى ضرار سكان المنطقة من الكرد وغيرهم الى الرجوع الى مدينتهم السيوان التى سبق وان اخلوها، والدخول فى الاسلام، فاستجابوا له واستقر ضرار فيها الى ان دعاه سعد بن ابي وقاص بعد تحوله الى الكوفة من المدائن، فانتقل اليها واستخلف على كورة ماسبذان بن الهذيل الاسدى فكانت احدى فروع الكوفة^{٩٠}.

^{٨٦} ضرار بن الخطاب: ضرار بن الخطاب بن مراد بن كثير، قاتل المسلمين يوم بدر و احد، وشارك فى الخندق فكان احد الأربعة الذين عبروها، اسلم يوم فتح مكة وحسن اسلامه وشهد معارك الردة تحت راية خالد بن الوليد، كما ابلى بلاءً حسناً فى معركة القادسية وفتح المدائن حيث غنم علم الفرس الأكبر (درفيش كاويان) فعرض عنه بثلاثين ألفاً، كما اشترك فى معركة جلولا، ويعتقد ان وفاته كانت بعد سنة ١٦هـ. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٤١/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٧٤٨/٢؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٤٠/٣؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٧٠/٣.

^{٨٧} الطبرى: ٣٧/٤.

^{٨٨} بهندف: تقدم ذكرها.

^{٨٩} الطبرى: ٣٧/٤؛ ابن الجوزى: ١٦/٤؛ ابن الاثير: ٥٢٥/٢.

^{٩٠} الطبرى: ٣٧/٤ - ٤٩ - ٥٠؛ ابن الجوزى: ٢١٦/٤، ابن خلدون: ٩٤٢/٤؛ وقد اشار ياقوت فى تعريف ماسبذان الى ابيات شعره قالها ضرار بعد قتله آذين وسيطرته على المنطقة:

ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد فى اقليمى الجزيرة وأرمينيا

الجزيرة وأرمينيا احد اقليمين يتواجد فيهما الكرد ويعتبر بعض اجزاء منها مناطق توطنهم الاصلية^{٩١}، ولكن هذا لاينفى وجود اقوام اخرى تشارك الكرد السكن فيهما كالأرمن، السريان والعرب^{٩٢}، ومن هنا يلاقى الباحث الصعوبة فى فصل مناطق تواجد الكرد عن غيرهم، على اعتبار ان كتابات المؤرخين والبلدانيين الأوائل تعوزها الدقة من هذه الناحية، وهذا ينطبق الى حد كبير فى منطقة نينوى الشرقية والأجزاء الشرقية من نهر دجلة المقابلة لمدينة تكريت^{٩٣}.

ومهما يكن من امر فان الروم البيزنطيين الذين كانوا قد سيطروا على الجزء الأكبر من منطقة الجزيرة إعتباراً من سنة ٦٢٧م^{٩٤} وعندما احسوا بالانتصارات الاسلامية المتتالية فى جبهتى العراق والشام قاموا بتحشيد قواتهم المتكونة من مقاتلى الروم اضافة الى اهل الموصل واحلافهم من القبائل العربية من أباد، تغلب، والنمر، وكانت أنباء هذه الحشود قد وصلت الى مسامع سعد بن ابي وقاص فكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك فكان رده: ((سرح اليهم عبد الله بن

ويوم حبسنا قوم آذين جنده	وقطراته عند اختلاف العوامل
وزرد وآذينا وفهداً وجمعهم	غداة الوغى بالمرهفات القواصل
فجأوا إلينا بعد نجب لقاءنا	بماسيدان بعد تلك الزلازل
فصارت إلينا السيوان واهلها	وماسيدان كلها يوم ذى الرمد
ياقوت: معجم البلدان، ٤١/٥.	

^{٩١} The New Encyclopaedia Britannica, Vol. V . p 8 - 9 ;Ag Encyclopaedia, vol 17, p 9.

^{٩٢} ياقوت: معجم البلدان، ١٣٤/٢ - ١٣٥.

^{٩٣} ينظر بهذا الصدد: The Cambridge Ancient History V. X 11. Map 8.

^{٩٤} الدينورى: الاخبار الطوال، ص ١٠٦؛ الطبرى: ١٨٣/٢؛ ابن اعثم الكوفى: كتاب الفتوح، ٢٢٠/١.

المعتم^{٩٥}، واستعمل على مقدمته ربيعى بن الأفكل^{٩٦}، وعلى الخيل عرفة بن هرثة^{٩٧} (...)^{٩٨}.

فتوجه عبدالله بن المعتم ومعه خمسة الاف مقاتل فوصل تكريرت بأربعة مراحل فى اربعة ايام عن طريق الضفة اليسرى لنهر دجلة فى سنة ١٦هـ^{٩٩}، وبعد حصار دام اربعين يوماً شن خلالها المسلمون اربعة وعشرين هجوماً^{١٠٠}، ارسل عبد الله الى العرب الذين يقاتلون بجانب الروم يطلب منهم الكف عن مساعدتهم والإلتحاق باخوانهم العرب المسلمين فى العراق، فوافقوا على طلبه وسألوه السلام للعرب، فأجابهم: ((ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول

^{٩٥} عبد الله بن المعتم العيسى: صحابى جليل كان احد التسعة من قبيلة بنى عبيس الذين اسلموا واثبتوا على اسلامهم بعد ردة بنى عبيس، وشارك فى قتال المرتدين كما كان قائداً ليمينه جيش سعد فى معركة القادسية، شارك فى فتح المدائن ومدن تكريرت والموصل. ينظر: طبقات ابن سعد: ٢٩٥/١، الطبرى: ٣٥/٤.

^{٩٦} ربيعى ابن الأفكل: ربيعى بن الأفكل العنزى: صحابى اسلم فى عهد النبى، شارك فى حروب الردة ومعركة القادسية وفتح المدائن، وبرز اسمه لأول مرة فى فتح تكريرت والموصل. ينظر: الطبرى: ٣٧/٤؛ ابن الجوزى: تاريخ، ٥٢٤/٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧٤/٧؛ ابن حجر: الاصابة، ٩٤/٢.

^{٩٧} عرفة بن هرثة: عرفة بن عبد العزيز بن زهير البارقى صحابى اسلم متأخراً لعدم ورود اسمه فى غزوات النبى محمد وكان احد قادة الجيوش التى وجهها الخليفة ابوبكر الصديق لحرب المرتدين شارك فى فتح بلاد فارس وفى معارك البويب والقادسية وفتح المدائن وبعد ذلك فتح تكريرت والموصل، كما شارك مرة اخرى فى فتح بلاد فارس وعاد مرة اخرى الى الموصل واليا عليها سنة ٢٢هـ، ويعتبر اول من اختط الموصل واسكنها العرب ثم بنى المسجد الجامع. ينظر: الطبرى ٣٧/٤؛ ابن الجوزى: ٥٢٤/٢؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٤٠١/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧٤/٧؛ ابن حجر: الاصابة، ٢٥/٤.

^{٩٨} الطبرى: ٣٥/٤؛ ابن الجوزى: ٢١٥/٤؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢ - ٥٢٤؛ ابن خلدون: ٩٥١/٤.

^{٩٩} الطبرى: ٣٥/٤؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢.

^{١٠٠} الطبرى: ٣٥/٤.

الله، واقروا بما جاء به من عند الله...) ^{١٠١}. وبالفعل حمل المسلمون على المدينة وكبروا، وكبر معهم العرب اللذين اسلموا كما كان ((الشهارجة)) ^{١٠٢} دور كبير فى مساعدة العرب المسلمين فى فتح تكرت ^{١٠٣}، مما اضطر الروم الى الهرب من الأبواب التى تطل على نهر دجلة، الا ان السيوف اخذتهم من الأمام والخلف فلم يفلت منهم الا من اسلم، وهكذا فتح المسلمون تكرت.

وكان الخليفة عمر قد امر سعداً ان هم فتحوا تكرت، ان يأمر عبد الله بن المعتم بتسريح ريعى بن الافكل العنزى الى الحصنين، فسرجه عبد الله بن المعتم مستفيداً من عامل الوقت، وطلب منه الاسراع بالسير لئلا تصل اخبار النصر الى الحصنين فيتخذوا اللازم عند دخول القوات الاسلامية اليها ^{١٠٤}.

^{١٠١} الطبرى: ٣٦/٤.

^{١٠٢} يزيد بن محمد الازدى: تاريخ الموصل، القاهرة ١٩٦٧، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، تحقيق على حبيبه؛ وقد اعتبر احد الكتاب النصارى الشهارجة ينتمون الى العقيدة النصرانية بقوله: ((والشهاجة هم بالاسم مسيحيون ولكنهم يعترفون بالمسيح انساناً بسيطاً وبحسبونه كأحد الأنبياء ...)). سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص نيسان ١٩٧٦، العدد ١٤ - ١٥ ص ٢٠٦ هامش ٢٦؛ فيما فصلهم صاحب كتاب تاريخ الموصل عن القبائل العربية فى الوقت الذى اعتبرهم احد المؤرخين العراقيين من ضمن القبائل العربية، سليمان الصانع: تاريخ الموصل، ص ٥٨، عبد الماجد احمد السلطان: الموصل فى العهدين الراشدى والأموى، الموصل، الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٥، ص ٣١؛ ويبدو للباحث أن الطبرى لم يجمع الشهارجة مع القبائل العربية وانما فصلهم بقوله: ((ومعه الشهارجة))، الطبرى: ٣٥/٤.

^{١٠٣} الطبرى: ٣٦/٤. وقد وقع كثير من المؤرخين الباحثين فى الخطأ عندما اشاروا الى التعاون الفارسى البيزنطى لصعد التقدم الاسلامى فى محور تكرت - الموصل، مع العلم ان منطقة الجزيرة برمتها كانت قد اصبحت تحت السيادة البيزنطية اعتباراً من ٦٢٧م لغاية الفتح الاسلامى ٦٣٧م ينظر: ابن اعثم الكوفى: كتاب الفتوح - ٢٢/١ الطبرى: ١٨٣/٢؛ الدينورى: الاخبار الطوال، ص ١٠٦.

^{١٠٤} الطبرى: ٣٦/٤؛ ابن الاثير ٢/٢٤؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

وكان مع ربعى بن الأفكل تغلب وايباد والنمر، فلما اقتربوا من الحصنين اخذوا يدخلونها فى مجاميع صغيرة، ويدعون النصر والظفر على المسلمين - ليأمن أهل الحصنين ويفتحوا الابواب، وأقبلت قوات ربعى بن الأفكل وافتتحت الحصنين، وطلبوا منهم الأذعان للصالح فاقام من استجاب وهرب من لم يستجب، الى ان وصل عبد الله بن المعتم، فدعا الهاريين الى الرجوع والدخول فى الذمة فاستجابوا له، وقد جعل ربعى بن الأفكل على حرب الموصل وعرفجة بن هرثة على خراجها^{١٠٥}.

وجاءت رواية خليفة بن خياط مخالفة لما أورده الطبرى بخصوص فتح الموصل فهو يقول: ((ان عمر قد وجه عياضاً فافتتح الموصل وخلف عتبة بن فرقد^{١٠٦} على احد الحصنين وافتتح الأرض كلها عنوة، غير الحصن، فصالحه أهلها وذلك سنة ثمانى عشرة للهجرة^{١٠٧})) وقد اكد ابن خلدون رواية ابن خياط بخصوص بعث عياض بن غنم عقبة بن فرقد لتولى الموصل^{١٠٨}، ولكنه خلط بين روايته واحدى روايات البلاذرى بقوله: ((ان ابا عبيدة سير عياض بن غنم اليها (يقصد بلاد الجزيرة)، فسار اليها فى سنة ثمانى عشرة فى خمسة الاف ... ثم فتح سيمساط

^{١٠٥} الطبرى: ٣٧/٤..

^{١٠٦} عتبة بن فرقد السلمى: صحابى اسلم قبل غزوة خيبر، شارك بقسط كبير فى قتال المرتدين، وبعد ان استقر عتبة فى الموصل شرع فى فتح المناطق المجاورة لها مثل شهر زور والصامغان ودراباد، وبعدها اصبح والياً على اذربيجان خاصة بعد ان شارك فى فتحها من جهة شهر زور. ينظر: طبقات ابن سعد: ٢٨٩/٤؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٣٦٥/٣ - ٣٦٦.

^{١٠٧} خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٣٩.

^{١٠٨} ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

وسروج ورأس كيفا، فصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميافارقين ثم كفتروثا ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل، وفتح احد حصنها^{١٠٩}...)). ومن الجدير ذكره ان الواقدي ذكر في تاريخه: ((ان عياض بن غنم اقبل بجيش الفتح حتى نزل الاسماعيليات، وبعث عمر بن جند ليغير على الموصل وعلى اعمالها، فمضى وأغار وأخذ الغنائم ووقع الصايح فخرجوا عليه وقتلوه وانتزعوا منه الغنيمة فقاتل حتى قتل ودفن بالمجانب الغربي، فلما بلغ عياضاً ذلك ارتحل من الاسماعيليات^{١١٠} ونزل على الموصل فخرج اليه اهلها بالعدد والسلاح فكر عليهم خالد بجيش الزحف فجعلهم حطاماً ولم يكن عليها يوم إذن سور يمنع فأخذها بحد السيف واسكن فيها القبيلة الخزرجية سنة ٢٠هـ^{١١١})).

ويرى الباحث بعد دراسة الروايات الثلاث بشأن فتح الموصل ومقارنتها مع بعضها البعض، ان فتح الموصل جرى على مرحلتين، الأولى سنة ١٦هـ حسب رواية الطبري^{١١٢}، ابن الأثير^{١١٣}. والثانية جرت في سنة ٢٠هـ وهذه تشير اليها نصوص الواقدي^{١١٤}، البلاذري^{١١٥}، وابن خلدون^{١١٦}، مع الإشارة الى ان الفتح الثاني للمدينة جاء ربما لنقض

^{١٠٩} م. ن، ٩٥٥/٤، ومن الملاحظ انه نقل رواية البلاذري من كتابه الفتوح الصفحة ١٨٠ وفيها ورده اسم مدينة رأس كيفا وهل هي مدينة رأس العين وهذا مجرد تصحيف، اما اذا اعتبرناها مدينة حصن كيفا فهذا ما يخالف الواقع لأعتبارات جغرافية. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٦٥.

^{١١١} الاسماعيليات: بلدة واقعة الآن على طريق سكة حديد الموصل - تل كوجك. ينظر: سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص ١٩٧٦/٤ ص ٢٠٦ هامش ٣١.

^{١١٢} الواقدي: فتوح الشام، ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣.

^{١١٣} الطبري: ٣٧/٤.

^{١١٤} ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٥٢٤/٢.

^{١١٥} الواقدي: فتوح الشام، ١٨٢/٢ - ١٨٣.

^{١١٦} البلاذري: فتوح، ص ٣٣٧.

ابن خلدون: العرب، ٩٥٢/٤.

أهل المدينة العهد الذي كانوا قد عقدوه مع المسلمين سنة ١٦هـ أبان
الفتح الأول، دون الدخول فى تناقض الفتح بين المؤرخين^{١١٧}.
وكان فتح حصني نينوى الشرقية والموصل قد جرى صلحاً فى المرة
الأولى^{١١٨}، ولكن الحصن الشرقي جرى فتحه فى المرة ثانية عنوةً بعكس
غربي الموصل الذي فتح صلحاً^{١١٩}.
أما الفتح الاسلامى لاقليم الجزيرة عامةً ومناطق سكن الكرد فى
اقسامها الشمالية والشرقية خاصةً، فقد اتفق المؤرخون المسلمون على
أن فتح سائر بقاع الجزيرة ومدنها تم على يد الصحابى عياض بن غنم
الفهري^{١٢٠}.

ومن هؤلاء المؤرخين: ابن اسحاق، ابو يوسف، الواقدى، خليفة بن
خياط، البلاذرى، الطبرى، ابن الجوزى، ابن الأثير، ابن كثير، ابن خلدون،
ولكنهم اختلفوا فى التفاصيل والسنة التى تم فيها الفتح، فخليفة بن
خياط يشير الى انها فى سنة ١٨هـ نقلاً عن محمد بن اسحاق^{١٢١}، ويحذو
حذوه البلاذرى ولكن نقلاً عن رواية محمد بن سعد عن الواقدى^{١٢٢}.

^{١١٧} ومن الجدير ذكره ان ابن خياط يشير الى ان الموصل فتحت سنة ١٨هـ . خليفة بن
خياط: تاريخ، ص ١٣٩.

^{١١٨} الطبرى: ٣٧/٤.

^{١١٩} البلاذرى: فتوح، ص ٣٣٧، وقد وقع احد الباحثين النصارى فى الخطأ عندما
اعتبر ان الفتح الأول للحصن الشرقي كان عنوة والفتح الثانى سلماً . سهيل قاشا
الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص ١٩٧٦/٤، ص ٢٠٣،
والعكس هو الصحيح.

^{١٢٠} عياض بن غنم الفهري: تقدمت ترجمته فى الفصل الثانى .

^{١٢١} خليفة بن خياط: تاريخه، ص ١٣٨.

^{١٢٢} البلاذرى: ص ١٧٧، ولكنه فى رواية اخرى يجعل سنة الفتح فى ١٩هـ واياماً من
٢٠هـ . ينظر: من: ص ١٨٠.

أما الطبري فقد افاد بوجود روايتين: الأولى نقلاً عن ابن اسحاق، ولكن الغريب فيها انها تثبت تاريخ الفتح في ١٩هـ^{١٢٢}، وهذه لا تتفق مع رواية خليفة عن ابن اسحاق في ١٨هـ، فيما تذهب الرواية الثانية نقلاً عن سيف الى ان فتح الجزيرة ((تم تحت احداث سنة ١٧هـ^{١٢٤})) وقد سار على نهجه كل من: ابن الجوزي^{١٢٥}، ابن الأثير^{١٢٦}، ابن كثير^{١٢٧}، وابن خلدون^{١٢٨}.

فالقاضي ابو يوسف^{١٢٩} في حديثه عن فتح الجزيرة افاد: ((... ان الجزيرة كانت قبل الاسلام طائفة منها للروم وطائفة لفارس، ولكل فيما في يده منها جند وعمال فكانت رأس العين فما دونها الى الفرات للروم، ونصيبين وما وراءها الى دجلة لفارس، وجبل ماردين ودارا وطور عبيد للروم، وكانت مسلحة ما بين الروم وفارس حصناً يقال له حصن سرجة بين دارا وبين نصيبين^{١٣٠})). بشأن فتح الجزيرة ذكر بأن أبا

^{١٢٢} الطبري: ٥٣/٤.

^{١٢٤} الطبري: ٥٣/٤.

^{١٢٥} ابن الجوزي: ٥٢٤/٤.

^{١٢٦} ابن الأثير: ٥٣٢/٢.

^{١٢٧} ابن كثير: ٧٤/٧.

^{١٢٨} ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

^{١٢٩} ابو يوسف ١١٣هـ/ ٧٣١م/ ١٨٢هـ/ ٧٩٨م: هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري البغدادي صاحب الامام ابي حنيفة وتلميذه وأول من نشر مذهبه كان فقيهاً علماً ومن حفاظ الحديث، وهو أول من دعى قاضي القضاة. ينظر: طاش زاده: مفتاح السعادة، ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٧، ابن النديم: الفهرست، ص ٢٠٣، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ١٠٧، الزركلي: الاعلام، ج ٨ ص ١٩٣.

^{١٣٠} ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم: كتاب الحراج، بهوت دار الحداثة، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص ١٤٤ وهذا ما يخالف ما ذكره المؤرخون بشأن السيطرة الكلية للروم على اقليم الجزيرة ينظر: الدينوري: الاخبار الطوال ص ١٠٦، الطبري: ١٨٣/٢، ابن اعثم الكوفي الفتح، ٢٢٠/١.

عبيدة وجه شرجيل بن حسنه الى قنسرين ففتحها، ((وجه عياض بن غنم الفهرى الى الجزيرة ومدينة ملك الروم يومئذ الرها فعمد لها عياض بن غنم ولم يتعرض لشيء مما مر به من القرى والرساتيق ولن يلتق كيداً ولا جنداً حتى نزل الرها)) وقد ارسل اهلها يطلبون من عياض الصلح فأقرهم عليها بعد اخذ موافقة القائد العام لجبهة الشام ابو عبيدة بعد استشارته للصحابى معاذ بن جبل، وقد حذت مدينة حران^{١٣١} وباقي المدائن والرساتيق حذو اهل الرها^{١٣٢}. وعند تطرقه الى الجزء الباقي من ارض الجزيرة الواقع تحت السيطرة الفارسية اوضح: ((... ان فارس لما هزمت يوم القادسية وبلغ ما كان هنالك من جنودهم تحملوا بجماعتهم وعطلوا ما كانوا فيه الا اهل سنجار فإنهم وضعوا بها مسلحة يذبون عن سهلها وسهل ماردين ودارا، فأقاموا فى مدينتهم ووضع عياض بن غنم الفهرى على الجماجم بالجزيرة على كل جمجمة ديناراً ومدين قمحا وقسطين زيتا وقسطين خلا^{١٣٣})).

وخليفة بن خياط فى احدى رواياته عن فتح الجزيرة ذكر بان ابا موسى الأشعرى هو الذى افتتح الرها وسميساط صلحا، وما عداها من مدن الجزيرة عنوة، وفى روايته الأخرى التى يحاول التوفيق بينها وبين ما سبق بقوله: ((وكان ابو عبيدة بن الجراح وجه عياض بن غنم الفهرى الى الجزيرة فوافق ابا موسى بعد فتح هذه المدائن^{١٣٤})).

والبلاذرى فى كلامه عن فتوح عياض بن غنم فى الجزيرة اوضح: ((... وفتح عياض آمد^{١٣٥} بغير قتال ... على مثل صلح الرها ... وفتح

^{١٣١} حران: تقدمت ترجمتها .

^{١٣٢} ابو يوسف: المراج، ص ١٤٥؛ ومدينة الرها تقدمت ترجمتها فى الفصل الأول .

^{١٣٣} ابو يوسف: المصدر السابق، ص ١٤٦ .

^{١٣٤} خليفة بن خياط: تاريخه، ص ١٣٩ .

^{١٣٥} آمد: وهى مدينة ديار بكر الحالية فى كردستان تركيا وكانت حاضرة ديار بكر وحدها ما غرب من دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين . ياقوت: ٢/ ٢٩٤ .

ميافارقين^{١٣٦}... وفتح حصن كفرتوثا... ونصيبين بعد قتال... وفتح طور عبيدين^{١٣٧}، وحصن ماردين^{١٣٨} ودارا على مثل صلح الرها... وكل ذلك حصل فى سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين...^{١٣٩}. أما الطبرى فقد زودنا بروائتين: الأولى نقلاً عن ابن اسحاق وفيها ان الجزيرة فتحت سنة تسع عشرة للهجرة، وكان الداعى الى ذلك ان الخليفة عمر كتب الى سعد قائلاً: ((ان الله فتح على المسلمين الشام والعراق، فابعث من عندك جنداً الى الجزيرة، وأمر عليه احد الثلاثة: خالد بن عرفطة أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم. فلما انتهى الى سعد كتاب عمر، قال: ما أمر امير المؤمنين عياض بن غنم آخر القوم الا انه فيه هوى ان اوليه، وأنا موليه))^{١٤٠}.

أما الرواية الثانية نقلاً عن سيف فهي تشير الى ان الخليفة عمر كتب الى سعد: ((انذب الناس مع الققعاق بن عمرو وسرحهم من يومهم، فإن ابا عبيدة قد احيط به))^{١٤١}. وكتب اليه ايضا ان سرح سهيل بن عدى^{١٤٢} الى الرقة^{١٤٣}، فإن اهل الجزيرة هم الذين استشاروا الروم على أهل حمص^{١٤٤}.

^{١٣٦} ميافارقين: وهى مدينة تيكرانوا كرتا القديمة وقد تقدمت ترجمتها فى الفصل الأول.

^{١٣٧} طور عبيدين: تقدم ترجمتها فى الفصل الأول.

^{١٣٨} ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على ديسر ودارا ونصيبين فيها اسواق كثيرة وخانات ومدارس. ينظر بهذا الصدد ولزبد من التفاصيل ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج ٥/٣٩.

^{١٣٩} البلاذرى: ص ١٨٠؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٥/٣٩.

^{١٤٠} الطبرى: ٤/٥٣.

^{١٤١} الطبرى: ٤/٥١، ابن خلدون: ٩٥٣/٤.

^{١٤٢} سهيل بن عدى: سهيل بن عدى الخزرجى، صحابى اسلم مبكراً وشهد بدرأ واحداً، كان احد رجال جيش اسامة بن زيد الى الشام، شارك فى فتوح العراق وفى نهاوند وقام بدور كبير، كما فتح كرمان، لا تتوفر لدينا معلومات عن مكان استقراره بعد الفتوح

وكان أهل الجزيرة قد بعثوا برسائل الى هرقل الروم طالبين منه ارسال المدد لاجراج المسلمين من الأراضي التي سبق ان استولوا عليها، لاسيما ان مواطن اخوانهم في تكريت والحصنين وهيت وقرقيسيا قد اصبحت تحت سيطرة المسلمين^{١٤٥}.

وقد امر الخليفة سعد ان يسرح عبد الله بن عبد الله بن عتبان^{١٤٦} الى نصيبين ثم ليتوجه بعد فتحها الى حران والرها، وان يوجه سهيل بن عدى الى الرقة، وان يرسل الوليد بن عقبة^{١٤٧} على عرب الجزيرة من

ولا مكان وتاريخ وفاته . ينظر: ابن الاثير: اسد الغابة، ٣٦٨/٢؛ ابن حجر: الاصابة، ١٤١/٣؛ الطبري: ٥١/٤.

^{١٤٣} الرقة: مدينة مشهورة على الفرات تقع في بلاد الجزيرة، ياقوت: ٢٧٢/٤ وهي الان احدى مدن الجمهورية العربية السورية.

^{١٤٤} الطبري: ٥٠/٤؛ ابن الجوزي: ٢٢٣/٤؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

^{١٤٥} الطبري: ٣٥/٤ - ٣٦؛ ابن الجوزي: ٢١٥/٤؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢ - ٥٢٤؛ ابن كثير: ٧٢/٧ - ٧٣؛ ابن خلدون: ٩٥١/٤ - ٩٥٢.

^{١٤٦} عبد الله بن عبد الله بن عتبان: صحابي لا يعلم متى اسلم، شهد حروب الردة بعدها سار مع الفاتحين الى العراق وحارب تحت راية سعد، خلف سعد بن ابي وقاص في امارة الكوفة بعد ذهابه الى المدينة وقاد المسلمين بعد ذلك في فتح اصفهان، كما انه ارسل مدداً الى سهيل بن عدى لفتح منطقة كرمان . ابن الاثير: اسد الغابة ١١٩/٣؛ ابن حجر: الاصابة ٣٧/٤؛ الطبري: ٥١/٤.

^{١٤٧} الوليد بن عقبة: الوليد بن عقبة بن ابي معيط الأموي: صحابي كان ابيه عقبة بن ابي معيط من اشد الناس اذى وعداؤه للنبي محمد، اسلم الوليد يوم فتح مكة، وقد بعثه النبي محمد مصدقاً الى بني المصطلق في بداية سنة ٩هـ وقد شارك مع خالد ابن الوليد في فتح العراق، كما انه ذهب مدداً الى عياض بن غنم عند محاصرته لدومة الجندل، وقد ولي صدقات قضاة ايام الصديق، كما كان مع ابي عبيدة عندما حاصره الروم في حمص وقد ارسله ابو عبيده الى عرب الجزيرة بناءً على اوامر الخليفة عمر، كما تولى الكوفة ايام الخليفة عثمان وشارك في فتح اذربيجان وأرمينيا . طبقات ابن سعد ٧ - ٤٧٦؛ ابن الاثير: اسد الغابة، ٩٠/٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٥٥٢/٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٣٢١/٦ .

تنوخ وربيعة، وان يسرح عياض بن غنم، فاذا جرى قتال فقائدهم عياض^{١٤٨}.

وقد ارتد اهل الجزيرة عن حمص التي كانوا قد حاصروها لدعم القوات البيزنطية اثر سماعهم بوصول النجدات من العراق، حيث اصبحوا بين فكي كماشة ((اهل العراق واهل الشام))^{١٤٩}. لذا خرج ابو عبيدة بقواته من حمص وتمكن من هزيمة القوات البيزنطية المرابطة حولها قبل وصول المدد العراقي بقيادة القعقاع بن عمرو، فكتب ابو عبيدة الى الخليفة عمر بالفتح، فكتب اليه: ((اشركوهم فانهم نفروا اليكم، وتفرق بهم عدوكم))^{١٥٠}.

وخرج عياض ومعه الأمراء فأخذوا طريق الجزيرة، وتوجه كل أمير الى المنطقة التي أمر عليها، فارسل سهيل بن عدي الى الرقة عن طريق الفراض^{١٥١} وحاصرها، فطلب أهلها الصلح ويعشوا في ذلك الى عياض فقبل منهم وصالحهم وصاروا أهل ذمة^{١٥٢}، كما سلك عبد الله بن عتبان الطريق المعاذي لنهر دجلة الى ان وصل الموصل (نينوى) ثم عبر نهر دجلة باتجاه مدينة بلد، وسار حتى وصل نصيبين فحاصرها، فطلب أهلها الصلح وكتبوا بذلك الى عياض، فقبل ذلك منهم وعقد لهم^{١٥٣}.

^{١٤٨} الطبري: ٥١/٤؛ ابن الأثير: ٢/٥٣١؛ ابن خلدون: ٩٥٣/٤.

^{١٤٩} الطبري: ٥٤/٤.

^{١٥٠} الطبري: ٥٢/٤ مع اختلاف بسيط في العبارة؛ ابن الجوزي: ٢٢٣/٤؛ ابن كثير:

٧٨/٧؛ ابن خلدون: ٩٥٣/٤.

^{١٥١} الفراض: تقدمت ترجمتها .

^{١٥٢} الطبري: ٥٤/٤؛ ابن الجوزي: ٢٢٣ - ٢٢٤؛ ابن الأثير: ٥٣٢/٢؛ ابن كثير:

٧٨/٧؛ ابن خلدون: ٩٥٤/٤.

^{١٥٣} الطبري: ٥٤/٤؛ وفي هذا دلالة أكيدة على ان الحصنين (نينوى والموصل) وتكريت قد فتحت قبل هذا التاريخ، والا لما سلك الصحابي عبد الله بن عتبان هذا الطريق الآمن.

وتوجه عياض بعد ان ضم اليه القادة سهيل بن عدى وعبد الله بن عتبان الى حران فوافق اهلها على دفع الجزية، فسرح عبد الله وسهيل الى الرها فأجابوه بالجزية، لذا كانت الجزيرة اسهل البلدان فتحاً^{١٥٤}.

بعدها رجع سهيل وعبد الله الى الكوفة، وكتب ابو عبيدة الى الخليفة عمر بعد انصرافه من الحاييه^{١٥٥} يطلب منه ان يضم عياض بن غنم الى قواته فيما اذا اخذ خالد بن الوليد معه الى المدينة، فوافق عمر على ذلك وصرفه اليه، واستعمل حبيب بن مسلمة الفهري^{١٥٦} على عجم الجزيرة وحربها^{١٥٧}، والوليد بن عقبة على عربها^{١٥٨}.

ومن الملاحظ ان المصادر السريانية تطرقت هي الأخرى الى فتح الجزيرة، ولكنها تضاربت فيما بينها فى تفاصيل عملية الفتح من الناحيتين الجغرافية والزمنية. فالتاريخ الصغير لمجهول (٦٧٠ - ٦٨٠ م)^{١٥٩} لم يتطرق بالكلية الى فتح الجزيرة، وإن كان قد اشار بصورة

^{١٥٤} الطبرى: ٥٤/٤؛ ابن الاثير: ٥٣٢/٢؛ ابن الفقيه الهمداني: مختصر كتاب البلدان، ص ١٧٦.

^{١٥٥} الحايية: هى قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمالي حوران. ينظر ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٩١/٢ - ٩٢.

^{١٥٦} حبيب بن مسلمة الفهري: مكى من بنى فهر صحابى كان فى الخامسة عشر من عمره عند وفاة النبى محمد، اشترك فى فتوح الشام وبرز فى غاراته على ارمينيا وكردستان ويعرف باسم (حبيب الروم وفتح ارمينيا)، توفى فى عام ٥٥ هـ فى خلافة معاوية. ابن حجر: الاصابة، ٣٠٩/١؛ دائرة المعارف الاسلامية: ٢٨٩/٧ مادة (حبيب بن مسلمة)؛ الطبرى: ٥٥/٤.

^{١٥٧} يلوح للباحث ان المراد بعجم الجزيرة هم الكرد لاغير، مع احتمال وجود اقلية فارسية متواجدة فى بعض المناطق لحماية الحدود كنصيبين اثر المعاهدة التى ابرمت بين الامبراطور الرومانى جوليان والملك الفارسى شابور الثانى عام ٣٦٣ م. ينظر بهذا الصدد: الطبرى: ٥٩/٢ - ٦٠.

^{١٥٨} الطبرى: ٥٥/٤؛ ابن الجوزى: ٢٢٤/٤؛ ابن الاثير: ٥٣٢/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٤/٤.

^{١٥٩} التاريخ الصغير: يعتبر اقدم اثر تاريخى سريانى شرقى (نسطورى)، اذ يعود زمن تدوينه الى النصف الثانى من القرن السابع للميلاد. ينظر: التاريخ الصغير: ترجمه

مقتضبة الى فتح المدائن وخوزستان^{١١٠}، بينما اوضح ايليا برشينايا النصيبينى فى تاريخه الى موضوع فتح الجزيرة فى ثلاث روايات مختلفة. الأولى تحت حوادث سنة ٩٤٨ يونانية الموافقة للسنة السادسة عشرة للهجرة بقوله: ((... وفيها فتحت سروج والرها...))^{١١١}. أما الرواية الثانية تحت حوادث سنة ٩٥٠ يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشر للهجرة فقد جاء فيها: ((فيها فتح عياض بن غنم الرقة وآمد وتل موزن وفيها فتح عمير بن سعد رأس عين وفيها كان موتان عظيم فى سائر بلاد الشام))^{١١٢}. أما الرواية الثالثة التى جرت تحت حوادث سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة فقد ورد فيها: ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطور عبيدين وقردى...))^{١١٣}. أما ميخائيل السريانى Michel le Syrien فقد ذكر صراحة ان المسلمين عبروا نهر الفرات للمرة الأولى وتقدموا نحو الشمال فى سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشر الهجرية حسب حويلته^{١١٤}، والتاسعة عشرة للهجرة حسب تاريخ ايليا برشينايا^{١١٥}.

الى العربية وعلق عليه بطرس حداد، بغداد ١٩٧٦، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص ٩١ - ١٠١.

^{١١٠} التاريخ الصغير: ص ٩١ و ١٠٣.

^{١١١} ايليا برشينايا: تاريخ ايليا، تعريب يوسف جبي، بغداد ١٩٧٥ مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص ١٣٢، وسنة ٩٤٨ يونانية او بيزنطية تقابل سنة ٦٣٧ م.

^{١١٢} ايليا برشينايا، ص ١٣٢.

^{١١٣} ايليا برشينايا، ص ١٣٣، و ٩٥١ يونانية او بيزنطية تقابل سنتى ٦٣٩ - ٦٤٠ م.

^{١١٤} ميخائيل السريانى: Michel Le Syrien, Chronique, Ed, Chabot, T. 11

P. 426. شغل الكرسي البطريركى فى عام ١١٦٦ وحتى ١١٩٩م، كتب تاريخاً يقع فى ٢١ كتاب، وتمتد الفترة التى يعالجها حتى عام ١١٩٤ - ١١٩٥، افرام بوصرم: اللؤلؤ المنشور، ص ٤٨٩ - ٤٩٣، البير ابونا: آداب اللغة الارامية، بيروت ١٩٧٠، ص ٤٨٢ - ٤٨٧.

^{١١٥} ايليا برشينايا: ص ١٣٣.

بينما أيد الرهاوى المجهول فى تاريخه سلفه ميخائيل فى ان المسلمين عبروا بقواتهم نهر الفرات فى سنة ٩٥١ يونانية واقتربوا من مدينة الرها فخرج الرهاويون وأخذوا منهم عهداً وميثاقاً وكذلك سكان حران، واطاف قائلاً: ((وحكم أول حاكم عربى (اسلامى) فى الرها واسمه ابو بعد كما اخذ الرهاويون عهداً لفظلموس والروم الذين فيها ان يقطعوا عهداً مع العرب، بل حاربوهم، فشن عليهم عيد بن غنم قتالاً شديداً واستولى على مدينتهم وقتل ثلاثمائة منهم، وهكذا صنع فى دارا اذ قتل الروم الموجودين فيها، بينما رضى كل من رأس العين وماردين وآمد . وقتل عيد بن غنم فى آمد وفيها دفن))^{١١٦}.

ومن المجدير ذكره ان روايتى ميخائيل السريانى والرهاوى المجهول تتعارضان مع رواية ايليا برشنايا - بخصوص عبور المسلمين لنهر الفرات - فايليا يحدد سنة عبور المسلمين للنهر فى سنة ١٦ هـ الموافقة لسنة ٩٤٨ يونانية^{١١٧}، على اساس ان فتح مدينتى السروج والرها لا يتم الا بانتقال المسلمين الى الجانب الشرقى من النهر، بينما جاءت رواية ميخائيل واضحة فى ان المسلمين عبروا الفرات فى ١٨ هـ الموافقة لسنة ٩٥١ يونانية^{١١٨}، وعنه نقل الرهاوى فى تاريخه هذه الرواية^{١١٩}.

^{١١٦} الرهاوى المجهول: تاريخ الرهاوى المجهول من المصادر السريانية الغربية كتبه راهب من حاشية المريان يعقوب الثانى، عاش فى أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر وهو يتوقف فى تاريخه كنسياً عند سنة ١٢٠٧ م بينما يستمر به مدنياً حتى سنة ١٢٣٤ م . ينظر: الفتوحات العربية فى تاريخ الرهاوى المجهول: ترجمة بطرس قاشا الى اللغة العربية، مجلة بين النهرين عدد خاص نيسان ١٩٧٦ العدد ١٤ - ١٥ ص ١٤٤، وهناك تصحيح فى اسم عيد والصحيح عياض (الباحث).

^{١١٧} ايليا برشينايا: تاريخه، ص ١٣٢.

^{١١٨} Mechel Le Syrien Chronique , Ed , Chabot T. 11, P . 426.

^{١١٩} الرهاوى المجهول: تاريخه، ص ١٤٤.

أما ابن العبري^{١٧٠} (١٢٢٦ - ١٢٨٦ م) فقد نقل رواية ايليا برشينايا بشكل يكاد يكون حرفياً، اذ قال: ((وفيها دخل عياض بن غنم سروج والرها صلحاً. وفيها افتتح ايضاً الرقة وآمد ونصيبين وطور عبيدين وماردين صلحاً ...))^{١٧١}. وهذه تؤكد بلا شك رواية برشينايا الخاصة بعبور المسلمين الفاتحين لنهر الفرات الى الجهة الشرقية قبل سنة ١٨ هـ.

وبعد دراسة واستقراء الروايات الاسلامية والسريانية الخاصة بفتح الجزيرة تبين للباحث ان الرواية التي جرت الاحداث فيها سنة ١٧ هـ هي الأصح لأعتبارين: اولهما، لأنه جاء لغرض تخفيف الضغط على المسلمين في هجوم البيزنطيين المدعوم من بعض اهالي الجزيرة الذين التقت مصالحهم مع الروم البيزنطيين، وحصارهم للمسلمين بقيادة ابي عبيدة في مدينة حمص وكان ذلك سنة ١٧ هـ^{١٧٢}. وثانيهما: ان الاجزاء الشرقية من منطقة الجزيرة بدءاً من تكريت وانتهاءً بالحصنين (نينوى والموصل) كانت قد فتحت سنة ١٦ هـ^{١٧٣}.

^{١٧٠} ابن العبري: هو غريغور يوس ابو الفرج بن اهرن، ولد في مدينة ملطية، عكف على الدرس والتعصيل العلمي والتقى بهولاكو عام ١٢٥٨ م عند احتلاله لمدينة حلب حيث استعطفه على رعيته النصارى، كان نسطوريا ثم اعتنق اليعقوبية كما يدعى العالم البلجيكي بيترس، له عدة مؤلفات منها تاريخه انكسي والتاريخ السرياني وهو مطول اختصره باسم تاريخ مختصر الدول باللغة العربية، مات عام ١٢٨٦ م في مدينة مراغة في اذربيجان.

ابن العبري تاريخ مختصر الدول، ترجمة ابن العبري بقلم صالحاني اليسوعي؛ حنا في: مصادر كنيسة المشرق قبل الاسلام، مجلة بين النهرين، العدد الأول ١٩٧٣، ص ١٥٩ - ١٦٠، ترجمة جاك اسحاق.

^{١٧١} ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٠١.

^{١٧٢} الطبري: ٥٣/٤، ابن الجوزي: ٥٢٤/٤، ابن الاثير: ٥٣٢/٢، ابن كثير: ٧٤/٧.

^{١٧٣} الطبري: ٣٥/٤ و ٣٦؛ ابن الاثير: ٥٢٣/٢ ٥٢٤.

وقد شجع انتصار المسلمين السريع فى فتح مناطق كردية واقعة فى بلاد الجزيرة من الناحية الادارية والجغرافية، القائد الصحابى عياض بن غنم الفهرى فى المضى قدماً لفتح مناطق كردية اخرى تابعة لأرمينيا ادارياً وجغرافياً، حيث دخلها من الجنوب الغربى فاجتاز الدرب الى بدليس^{١٧٤} جنوب بحيرة أرجيش (وان) وبعد ان اجتاز المناطق المتاخمة للبحيرة من الناحية الغربية بلغ خلاط^{١٧٥} فصالحه بطريقها حتى وصل الى العين الحامضة فى أرمينيا^{١٧٦}.

وكان احد الباحثين المصريين قد نشر كتاباً تحت عنوان ((المسلمون والبيزنطيون والأرمن))^{١٧٧} تطرق فيها الى فتح المسلمين لأرمينيا - وخطل بينها وبين بلاد الجزيرة - فقال: ((ويأتى البلاذرى (ت ٢٧٩ / ٨٩٢م) على رأس هذه المصادر اذ خصص فصلاً من كتاب (فتوح البلدان) تحدث فيه بإسهاب عن فتوح ارمينيا))، فيقول ان: ((عياضاً فتح آمد بغير قتال على مثل صلح الرها ... وفتح نصيبين ... وفتح قردى وبازيدى على مثل صلح نصيبين. واته بطريق الزوزان فصالحه على ارضه على إتابة كل ذلك فى سنة تسع عشرة وإيام من المحرم سنة عشرين (...)^{١٧٨}.

^{١٧٤} بدليس: بلد بنواحى ارمينيا (من الناحية الادارية) تقع جنوب غرب بحيرة وان. ينظر ياقوت: ٩٠/٢ وهى مسقط رأس العالم الكردى شرفخان البدلىسى، البدلىسى: الشرفنامه، ص ٤٦٧ - ٤٦٩ ترجمة محمد على عونى .

^{١٧٥} خلاط: قسبة ارمينيا الوسطى تقع على ساحل البحيرة التى تسمى باسم خلاط وهى من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة اليها فصالحه بطريقها على الجزيرة وما يؤديه اليه، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة . ياقوت ٣٨٠/٢ - ٣٨١.

^{١٧٦} ابن الأثير: ٥٣٥/٢ .

^{١٧٧} مؤلفه د. فايز نجيب اسكندر من اصدارات دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤١٤ - ١٩٩٣ الطبعة الأولى .

^{١٧٨} فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص ٨٤ نقلاً عن البلاذرى ص ١٨٠ مراجعة رضوان محمد .

ومن المسلم به ان البلاذرى عندما اشار الى فتح هذه المدن، كان فى معرض حديثه عن فتوح الجزيرة وليس فتوح ارمينيا، والباحث ذكرها تحت فتوح ارمينيا وأعتمد على كتاب فتوح البلدان للبلاذرى^{١٧٩} بتحقيق صلاح الدين المنجد، ج ١ ص ٢٣١ - ٢٤٨، فضلاً عن ذلك ان المدن والمناطق التى ذكرها الباحث المذكور ضمن ثنايا رواية البلاذرى هى مناطق تابعة لاقليم الجزيرة بإجماع المؤرخين والجغرافيين المسلمين^{١٨٠}. وبعد ايراده لعدة روايات منسوبة الى الطبرى وابن الأثير، وابن كثير خلس الى القول: ((ان المصادر الاسلامية متضاربة فيما بينها فى تفاصيل احداث حملة المسلمين على ارمينيا))،^{١٨١} وكان قد ذكر فى بداية كتابه ((اما المصادر الاسلامية فتتسم بالتضارب حينا، والتناقض احيانا ويرجع سبب ذلك الى ابتعادها عن الاحداث واعتمادها على الأسانيد،^{١٨٢} والحقيقة ان مصادرنا عن الفتوحات الاسلامية اعتمدت على الرواية الشفوية فلم يعرف المسلمون التدوين التاريخى حتى العصر العباسى (...)^{١٨٣}.

ولكن هذا لا ينفى الحقيقة القائلة بأن المسلمين قد دفعهم اهتمامهم باقوال النبي محمد وأفعاله وتقاريراته للإهتمام بها والاعتماد عليها فى التشريع الاسلامى، وفى النظم السياسية والادارية، الى الكتابة

^{١٧٩} البلاذرى: فتوح البلدان، ج ١ ص ٢٣١ - ٢٤٨، تحقيق صلاح الدين المنجد.

^{١٨٠} البلاذرى: ص ١٧٦ - ١٩٦، الطبرى: ٥٣/٤ - ٥٦.

^{١٨١} فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن ص ٨٧.

^{١٨٢} فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ص ١٣.

^{١٨٣} فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ص ١٤ نقلاً عن عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى - القاهرة، ص ٣١ - ٣٢؛ ويعتقد الباحث ان عبد المنعم ماجد أحد رواد المدرسة الاستشراقية التاريخية المصرية فلا غرو ان كتب فى مقدمة كتابه ثنايا واعجاب المستشرقين بكتابه ومنهجه ينظر عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى، ص ٣.

فى سيرة النبى محمد وفى مغازيه ومغازى الصحابة،^{١٨٤} فبرز من المسلمين مؤرخين منهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٢هـ)، وآبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ)، وعبدالله بن أبى بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ)،^{١٨٥} ووهب بن منبه (ت ١١٠هـ)^{١٨٦} الذى كتب فى المغازى كتاباً، وصلت اليها منه قطعة ما زالت محفوظة فى مكتبة هيدلبرج بألمانيا، وكان قد عثر عليها الاستاذ بيكر.^{١٨٧}

^{١٨٤} احمد امين: ضحى الاسلام، بيروت دار الكتاب العربى، ١٩٦٦، ج ٢ ص ٣١٩؛

عبد العزيز الدورى: نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت ص ٢٦.

^{١٨٥} السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة دار الشباب الجامعى ١٩٨١ ص ٥٥

^{١٨٦} السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ٤٤.

^{١٨٧} احمد امين: ضحى الاسلام: ج ٢ ص ٣٢٣؛ عبد العزيز الدورى: المرجع السابق،

ص ٢٥.

ثالثاً: فتح كردستان المركزية

تعتبر المناطق الكردية المركزية مناطق خالصة للكرد لا ينازعهم السكن فيها احد من الأقوام الأخرى المجاورة لهم، والروايات الواردة بشأن عمليات الفتح الاسلامي في هذه المناطق من الندرة بـمكان، فيكاد البلاذري هو المؤرخ الوحيد الذي تطرق في رواياته الى ذكر مناطق الكرد المركزية (معامل الأكراد)^{١٨٨} وتحديد التوقيت الزمني لعملية الفتح مع الاشارة الواضحة الى ان هذه المناطق قد فتحت عنوة،^{١٨٩} دون الطبري الذي لا يشير الى هذه الناحية اطلاقاً ما عدا رواية تسلم عقبة بن فرقد امارة الموصل على الحرب والخراج سنة ١٧هـ خلفاً لعرفجة بن هرثة، واتفاقه مع البلاذري بخصوص فتح عتبة لمنطقة اذريجان ((مما يليه))^{١٩٠} أي مما يلي شهر زور: لأنها المنطقة الواقعة بين الموصل واذريجان، وهي منطقة كردية خالصة^{١٩١}.

يقول البلاذري: ((ولي عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتله اهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية لمن اراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه اهلها على الجزية ثم فتح المرج^{١٩٢}

^{١٨٨} البلاذري: ص ٣٣٧، وقد نقل عنه هذه الرواية كل من ابن الأثير وابن خلدون ينظر: ابن الاثير: ٥٢٤/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

^{١٨٩} م. ن. ٣٣٧.

^{١٩٠} الطبري: ٨١/٤.

^{١٩١} ياقوت: ٣٧٥/٣.

^{١٩٢} المرج: احدى اعمال الموصل وتسمى هذه الكورة احياناً مرج الموصل او مرج ابي عبيد. ياقوت: معجم البلدان، ١٠١/٥ و ٣٢٣؛ وتحتوي منطقة المرج على قرى كثيرة والمرجى هو من ينتسب لهذه الكورة. ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب،

وقراه وأرض باهذرى^{١٩٢} وباعذرى^{١٩٤} وحبتون^{١٩٥}
والحيانة^{١٩٦} والمعلقة^{١٩٧} وداسير^{١٩٨} وجميع معاقل الاكراد^{١٩٩} وآتى

١٩٤/٣: ويكثر فى منطقة المرج الماشية والكراع وفيه مدينة تسمى سوق الأحد يجتمع فيها ((المتاع وسائر التجارة والأكرة والأكراد)). ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٩٦؛ ويذكر احد الباحثين ان مركا هو اسم اطلق على المنطقة التى تشكل مثلثاً متساوى الساقين، قاعدته نحو الشمال فى سلسلة جبال عقرة، ورأسه نحو الجنوب عند ملتقى نهر الزاب الكبير بالغازر، ويحد هذه المنطقة من الشرق نهر الزاب الكبير ومن الغرب نهر الغازر ورافده نهر الكومل، والاسم مشتق من تربة المنطقة المحصية والغزيرة المياه. سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص ١٩٧٦/٤، ص ٢٠٥ هامش ١٧: وهذه المنطقة تشكل الآن قضاء عقرة التابع لمحافظة دهوك فى كردستان العراق (الباحث).

١٩٢ باهذرى: باهذرا - نوهدرا: وهى من اجل كور الموصل. ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٩٤؛ الاصبهاني: الاغانى، ٢٨٤/٦، تصحيح احمد الشنقيطى؛ ويعتبرها ياقوت احدى اعمال الموصل ولكن بصيغة باهذرا. ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٣/٥: وتسمى بيت نوهدرا الواقعة بين نهري دجلة والخابور. يوسف حبى: الموصل فى المصادر السريانية القديمة، مجلة سومر المجلد ٣٤، ص ١٣١؛ بينما يعرفها باحث آخر نصراني بقوله: ((بانها مقاطعة كنسية تمتد من الزاب الكبير جنوبا الى اطراف هلمون شمالا يعرف اسم اساقفتها منذ سنة ٤١٠م. سهيل قاشا: م.ن، ص ٢٠٥؛ ويستخلص مما قاله شيخ الربوه بانها تضم الآن مركز محافظة دهوك واجزاء من قضاء زاخو فى كردستان العراق. شيخ الربوه الانصارى: غيبة الدهر فى عجائب البر والبحر، ص ٢٥٥.

١٩٤ باعذرى: احدى قرى الموصل الواقعة الى الشرق منها. ياقوت: ٣٢٤/١؛ وفيها مقر رئيس الطائفة اليزيدية. الكردية فى العالم (تحسين بك)، وتشكل منطقة باعذرى الآن قضاء عين سفنى (الشيخان) فى كردستان العراق؛ وقد اخطأ احد الباحثين النصارى عندما جعلها تحوى مرقد الشيخ عدى بن مسافر الأموى، سهيل قاشا: م.ن، ص ٢٠٥ هامش ١٩؛ والصحيح ان المرقد يقع على مسافة عدة كيلومترات من قرية باعذرى باتجاه الشمال فى مضيق يسمى (كللى لالش)، (الباحث).

١٩٥ حبتون: جبل بنواحي الموصل وهى من اعمالها ايضا. ياقوت: ٢١١/٢ و ٢٢٣/٥، وفى نص اخر له يقول: ((ثم يقلب فى ارض حفيتون من ارض الموصل حتى يخرج فى كورة المرج من كور الموصل)). ياقوت ١٢٣/٣ ولعل حفيتون تصحيف من النسخ، ويعتقد الباحث بناءً على ما ذكره ياقوت ان هذه المنطقة تشكل الجبال المطلة

بانعائا^{٢٠٠} من حزة ففتحها. واتى تل الشها رجه^{٢٠١} والسلق الذى يعرف
ببنى الحر بن صالح بن عبادة الهمدانى^{٢٠٢} صاحب رابطة الموصل ففتح

على نهر الزاب الكبير فى منطقة بارزان التابعة لقضاء ميركه سور فى محافظة اربيل .-
کردستان العراق.

^{١٩٦} الحيانة: تصحيف، والصحيح: الحنافة: هى ناحية من غربى الموصل فتحها عتبة
بن فرقد صلحاً. ياقوت: ٣١٠/٢ والصحيح انها احدى نواحي شرق الموصل الواقعة
على احدى روافد الزاب الصغير، توما المرجى: كتاب الرؤساء، ص ١١٩ هامش ٢،
تحقيق وتعريب البيرابونا؛ وتقع الآن ضمن المنطقة التى يطلق عليها قضاء راوندوز
التابع لمحافظة اربيل فى كردستان العراق.

^{١٩٧} المعلقة: احدى اعمال الموصل. ياقوت: ٢٢٣/٥؛ ومعناها المدخل او الباب مثل
كلمة دربند الكردية، وتقع عند مدخل خروج الزاب الكبير من الجبال عند بجمه. توما
المرجى: م. ن: ص ١٠٠ هامش ١؛ ولا يستبعد احد الباحثين ان تكون المعلى معلتا
او معلثايا الواقعة فى بانوهذا التى تشكل المدخل المؤدى من سهل نينوى الى منطقة
الجبال (دهوك)، سهيل قاشا: م. ن ص ٢٠٥ هامش ٢٢ .

^{١٩٨} داسير: تصحيف، والصحيح داسن: جبل عظيم يقع شمالي الموصل على جانب دجلة
الشرقى فيه خلق كثير من طوائف الأكراد ويقال لهم الداسنية، ياقوت: ٤٣٢/٢؛
ويرى بعض الباحثين النصارى أن دامير هو تصحيف داسير الواقعة فى وادى غلة فى
منطقة المريج (عقره) او هى ديبور الواقعة عند منبع الزاب الصغير فى الجنوب
الشرقى من راوندوز. توما المرجى، ص ٩٢ هامش ٣٧؛ سهيل قاشا، ص ٢٠٦ هامش
٢٣؛ ويعتقد الباحث انها تشكل فى الوقت الحاضر الاجزاء الجنوبية من قضاء
العمادية فى محافظة دهوك اى منطقة برى كاره .

^{١٩٩} يقصد البلاذرى بجميع معاقل الأكراد: كل المدن والقرى والقلاع الكردية الواقعة
شمال وشرق الحصن الشرقى (نينوى)، اى ما تسمى الآن محافظتا اربيل ودهوك الواقعتان
فى كردستان العراق، ويرجع احد الباحثين ان فتح المناطق الشرقية من دجلة بما فيها
المريج وقراه وارض باهذرى وباعذرى وغيرها جرى فى سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م على يد عتبه
بن فرقد السلمى . ينظر: سامى بن خماسى الصقار: امارة اربيل فى العصر العباسى
ومؤرخها ابن المستوفى، الرياض دار الشواف للنشر والتوزيع (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م)،
ص ٣١.

^{٢٠٠} بانعائا: قريه تقع فى منطقة المريج شرقى نينوى على بعد ١٢ كم من قضاء عقره
جنوب قرية الشوش توما المرجى، ص ٦، تعليق البيرابونا، ولكن هذا التعريف
يتناقض مع ما أوضعه البلاذرى بقوله ((بانعائا من حزة))، لذا يرى الباحث بانها

ذلك كله وغلب عليه))^{٢٠٣} ويمضى البلاذري بروايته قائلاً: ((وافتح عتبة بن فرقد الطيرهان^{٢٠٤} وتكريت وأمن اهل حصن تكريت على انفسهم واموالهم، وسار فى كورة باجرمى، ثم صار الى شهر زور)). كما ان عتبة عرج الى منطقة اعالي الزاب الكبير وفتح المنطقة التى تلى دامير والتى تسمى رزان،^{٢٠٥} حيث تمكن من احتلال قلعتها

احدى المناطق الواقعة ضمن اربيل (اربيل) الواقعة فى حزة . ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢٥٦/٢.

^{٢٠١} الشهارجة: لا تشير المصادر التاريخية والجغرافية الى موقع هذا التل ولكن ورد ذكر مساعدة ((الشهارجة)) للمسلمين عند فتحهم مدينة تكريت . ينظر: الازدى: تاريخ الموصل ص ٢٠٨ - ٢٠٩؛ ويعتقد الباحث ان هذا التل يقع فى الجهة الشرقية من دجلة ضمن منطقة جرمي-كرماي التابعة الآن لمحافظة كركوك فى كردستان العراق.
^{٢٠٢} السلق: جبل يسمى سلق أحمد بن روح بن معاوية من بني اود يقع ما بين شهرزور واذريجان، ينبع منه نهر الزاب الصغير . ياقوت: معجم البلدان، ١٢٤/٣، ويعرفه فى موضع اخر بقوله: ((جبل عال مشرف على الزاب من اعمال الموصل متصل باعمال شهرزور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصباح بن عباد الهمداني، له ذكر فى الاخبار والفتوحات)). ياقوت، ٢٣٨/٣؛ ومن الجدير ذكره ان لصاحب رابطة الموصل عدة قلاع واقعة مقابل قلعة الحراء وهى: ((ألقى وأروخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيوه وخوشب)). ياقوت: ١٥٨/٣، وجميع هذه القلاع الكردية تقع فى منطقة زوزان التى اعتبرت على هذا الاساس ضمن المنطقة الكردية المركزية وهذا ما حدا بالباحث الى القول ان كردستان المركزية فى القرن الأول الميلادى كانت تضم الجزء الأكبر من كردستان العراقية واجزاء من كردستان تركيا وايران استناداً لرواية البلاذري، ص ٣٣٧، وتعريفات ياقوت الحموي، ١٢٤/٣ و ١٥٨ و ٢٣٨، وفي اعتقاد الباحث ان هذا الاسم ينطبق على جبل قنديل.

^{٢٠٤} البلاذري: ص ٣٣٧؛ ابن الاثير: ٥٢٤/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤ حيث اشار الى قلاع ومدن كردية مثل ((قردي وبازيدي وجميع اعمال الموصل)).

^{٢٠٤} الطيرهان: ذكرها ياقوت ضمن اعمال الموصل، ويبدو انها تقع بين تكريت وباجرمي . ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٣/٥؛ ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٠٣.

^{٢٠٥} رزان: منطقة قريبة من دامير الواقعة عند منبع نهر الزاب الصغير فى الجنوب الشرقى من راندوز، توما المرجي: كتاب الرزساء، ص ٩٢، ١٣٧، ولكن هذه المنطقة قريبه من بلغيش التى وردت فى نص البلاذري، الواقعة فى منطقة اعالي الزاب الكبير

فى يوم عيد للسكان وليس معهم سلاح^{٢٠٦} ويكمل البلاذرى فى رواية ثانية بخصوص فتح شهر زور ما بدأ به روايته الأولى ان والى حلوان الصحابى عزرة بن قيس جاء لفتح شهر زور فى خلافة عمر بن الخطاب فلم يستطع فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال علي مثل صلح حلوان، وقد عانى المسلمون الأمرين من عقارب شهرزور.^{٢٠٧}

وقد استمر عتبة بن فرقد فى فتوحاته وتوغل داخل المنطقة الكردية فتمكن من فتح كورتى دراباذ^{٢٠٨} والصامغان^{٢٠٩} بعد قتل عدد كبير من الأكراد نتيجة مقاومتهم للفتح الاسلامى، ولكنه على اية حال صالحهم على الجزية والخراج وعلى ان لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقاً يسلكه المسلمون.^{٢١٠}

وقد كتب عتبة بن فرقد بعد توغله فى المنطقة الكردية وفتوحاته فيها الى الخليفة عمر قائلاً: ((انى قد بلغت بفتوحى اذربيجان فولاه اياه وولى هرثمة بن عرفة الموصل)).^{٢١١}

وبعد ان تولى عقبة بن فرقد منطقة اذربيجان تمكن من فتح مدن آرميه^{٢١٢}، والخور^{٢١٣}، وخوى^{٢١٤}، وسلماس.^{٢١٥}

على ما ذكره ياقوت الحموى . ياقوت: ٢٧٧/٢؛ ويعتقد الباحث أن هذا الاسم ينطبق على قرية ريزان الواقعة على نهر الزاب الكبير فى سفح جبل شيرين جنوب شرق قرية بارزان، التابعة لقضاء ميركه سور فى محافظة أربيل، على أساس وقوعها فى الضفة الأخرى المقابلة لوادى نهلا (منطقة دامير). ينظر: سهيل قاشا، م.ن، ص ٢٠٦ هامش ٢٣.

^{٢٠٦} البلاذرى: ص ٣٢٨.

^{٢٠٧} البلاذرى: ص ٣٢٩.

^{٢٠٨} دراباذ: لم يعثر الباحث على اى تعريف لها فى مظانها، وفى اعتقاده انها احدى المناطق الواقعة ما بين شهرزور والصامغان فى كردستان الايرانية.

^{٢٠٩} الصامغان: كورة من كور الجبل فى حدود طبرستان واسمها بالفارسية بمان، ياقوت ٣٤٠/٣٤ ابن رسته: الأغلاق النفيسة، ص ١٠٣.

^{٢١٠} البلاذرى: ص ٣٢٩، ابن خلدون ٩٨٢/٤.

^{٢١١} البلاذرى: ص ٣٢٩، ابن خلدون ٩٨٢/٤.

ورواية البلاذري في حقيقة الأمر هي الرواية الوحيدة التي فصلت في فتح مناطق الكرد المركزية - ولكن المعارضة الوحيدة لها هي رواية الطبري، التي تشير الى ((تسلم عتبة بن فرقد إمارة الموصل على الحرب والحراج سنة ١٧هـ))^{٢١٦} وللتوفيق بين هاتين الروايتين، يعتقد الباحث ان الفتح الأول للمحصنين (الموصل ونينوى) كان قد جرى سنة ١٦هـ،^{٢١٧} ولكن وقوف الفتح عند مداخل الحصنين وعدم تجاوزهما الى المناطق المجاورة المكتظة بقبائل ومعاقل الكرد، ربما أدى الى انتقاض اهل الحصنين العهد الذي كانوا قد ابرموه مع عبدالله بن المعتم، توضح ذلك بجلاء رواية البلاذري: ((فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية ...))^{٢١٨}. لذا كان لزماً إعادة الأمور الى نصابها فكان تعيين عتبة بن فرقد والياً على الموصل، فاعاد فتحها من جديد، ثم بدأ حملته الواسعة لفتح معاقل الكرد الجبلية حتى وصل الى شهرزور.^{٢١٩}

^{٢١٢} أرميه: اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة اميال او اربعة، وهي مدينة زواذشت نبى المجوس . وهي كثيرة الخيرات والفواكه وصحيحة الهواء . ياقوت: ١٥٩/١.

^{٢١٣} الحور: لم اعثر على هذه المدينة فى كتب المؤرخين والبلدانيين المسلمين ولعلها تصحيف قلعة الحراء . ينظر: ياقوت: ١٥٨/٣.

^{٢١٤} خوى: بلدة مشهورة من اعمال الموصل، كثيرة الخير والفواكه، تنسب اليها الثياب الخوية، ياقوت: ٤٠٨/٢.

^{٢١٥} سلماص: مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين ارمية يومان وبينها وبين خوى مرحلة. ياقوت: ٢٣٨/٣ - ٢٣٩.

^{٢١٦} الطبرى: ٨١/٤.

^{٢١٧} الطبرى: ٣٧/٤.

^{٢١٨} البلاذري: ص ٣٣٧.

^{٢١٩} البلاذري: ص ٣٢٩.

ومهما يكن من أمر فهناك عقبة أخرى تصادف الباحث، وهى ان الروائيتين مختلفان فى السنة التى صار فيها عتبة والياً على الموصل بين سنة ١٧هـ الى ٢٠هـ، ويرى الباحث انه لمعالجة هذه النقطة لابد من الإستئناس برواية البلاذرى فهو المؤرخ المختص بالفتوح ويسبق الطبرى زمنياً بعكس الأخير الذى يكتب فى التاريخ العام، ومن جهة ثانية فإن البلاذرى فى روايته يوضح اسماء المعادل الكردية بكل دقة مضافاً إليها التسلسل الجغرافى من ناحية القرب والبعد عن الموصل، ومما يعضد هذا الرأى الرواية التى دونها المؤرخ السريانى ايليا برشينايا فى حوادث سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة لقوله: ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطور عبيدين^{٢٢٠} وقردى))^{٢٢١}، وهذا ما يتوافق مع رواية البلاذرى الأخرى التى يقول فيها: ((... فتح عياض آمد ... وفتح طور عبيدين ... وكل ذلك حصل فى سنة تسع عشرة وايام من المحرم سنة عشرين...))^{٢٢٢}.

وعلى اية حال يعتبر عياض بن غنم أول صحابى وقائد اسلامى دخل الى عمق كردستان، ولا سيما انه وصل بفتوحاته الى منطقة كردى (كردا) التابعة الى جزيرة بوهتان (ابن عمر فى العصر الاسلامى)، جاء على اثرها بطريق الزوزان وطلب الصلح وابدى استعدادده لدفع

^{٢٢٠} طور عبيدين: ذكرها المسعودى واعتبرها احد مواطن الكرد البعقوبية. ينظر المسعودى: مروج الذهب، ١٢٤/٢، وسنة ٩٥١ يونانية او بيزنطية تقابل سنتى ٦٣٩ - ٦٤٠. ينظر ايليا برشينايا: ص ١٢٣.

^{٢٢١} ايليا برشينايا: تاريخ ايليا، ص ١٢٣.

^{٢٢٢} البلاذرى: ص ٣٣٧.

الجزية في نهاية سنة ١٩هـ،^{٢٢٣} وكانت منطقة قردى من اقدم مناطق
استيطان الكرد بدليل سكنهم فيها لأكثر من الف سنة مضت قبل
الفتح الاسلامى.^{٢٢٤}

^{٢٢٣} م. ن: ص ١٨٠؛ ويذكر ياقوت الحموى في تعريف منطقة زوزان قوله: ((وفيها
طوائف من الأكراد)) ويقول في موضع آخر نقلاً عن ابن الأثير: ((الزوزان ناحية واسعة
في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر، وأول حدوده من نحو يومين من الموصل الى اول
حدود خلاط وينتهى حدها الى اذربيجان الى اول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينه
وكلها للأكراد البشنويه والبختيه، فمن قلاع البشنويه قلعة برخه وقلعة بشير،
وللبختية قلعة جرد قيل، وهى أجل قلعة لهم، وهى كرسى ملكهم وآتيل وعلوس،
وبازاء الحراء لاصحاب الموصل القى وأروخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيره وخوشب)).
ياقوت الحموى: معجم البلدان ٣/ ١٥٨.
^{٢٢٤} طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٧٤؛

الفصل الرابع

اكمال فتح مناطق الكرد ومرحلة ما بعد الفتح ٢١م - ٦٤٢م / ١٣٢م - ٧٥٠م

فتح نهاوند مدخل الى المرحلة الثانية من الفتوحات فى مناطق الكرد

كان لإنهيار المقاومة الفارسية - الكردية المشتركة فى اقليم الأهواز، واسر الهرمزان قائدهم العام وارساله مكبلاً بقيوده الى المدينة المنورة العاصمة،^١ ابلغ الأثر فى نفوس الزعماء الفرس والكرد، فكان ان تراسلوا فيما بينهم نتيجة الاهانة التى لحقت بهم وكتبوا الى ملكهم يزدجرد القابع فى مدينة مرو فى اقصى الشرق لاتخاذ الاجراءات الضرورية لوقف التقدم الاسلامى فى بلاد فارس والحيلولة دون سقوط الامبراطورية الفارسية لا سيما وأن الملك كان رمز وحدتهم وقوتهم وليعمل من جانبه على دعمهم واسنادهم، فكتب يزدجرد الى قواده فى مختلف أرجاء الامبراطورية طالباً ارسال المدد من الرجال والسلاح وان يكون التجمع فى نهاوند.^٢

^١ البلاذرى: ص ٣٠٠، الطبرى: ٨٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٥/٤.

^٢ نهاوند: تقدمت ترجمتها فى الفصل الثانى، وروى ابن المستوفى فى المائه الثانية ان معظم اهل نهاوند من الكرد . ينظر: كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، بيروت مزسة الرسالة، ص ٢٣٢، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس" ومن المديد ذكره ان

وفى الجانب الآخر فقد وصلت معلومات واخبار تجحفل القوات
الفارسية الى سعد بن ابى وقاص قائد جبهة العراق عن طريق واليه
على مدينة حلوان قباز ، فكتب بدوره الى الخليفة عمر بن الخطاب ،
فقرر الخليفة ان يسير بنفسه لمعالجة هذا الخطر الكبير ، ولكن اصحابه
وعلى راسهم على بن ابى طالب نصحوه بالبقاء فى المدينة العاصمة ،
وان يرسل احد قادته لمعالجة الموقف.^٢ وهو ما حدث بالفعل.

ومن الملاحظ ان هذه المقدمة تتعلق بالتاريخ الاسلامى العام
ولكنها ضرورية ومتعلقة بالفتح فى المناطق الكردية ، ولاسيما ان
الحشدين الفارسي والاسلامى قد تجمع فى منطقة الجبال حيث التواجد
الكردى الكثيف.^٣

وكان سعد قد ولى النعمان بن مقرن المزنى^٤ على كسكر ، فكره
النعمان منصبه هذا وكتب الى الخليفة عمر يسأله ان يعزله ، لأنه
لا يريد ان يكون ((جائياً)) بل يريد ان يكون ((غازياً)). فكتب اليه
عمر: ((بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى
النعمان بن مقرن ، سلام عليك ، فإنى احمده اليك الله الذى لا اله الا
هو ، أما بعد فإنه قد بلغنى ان جموعاً من الاعاجم قد جمعوا لكم
بمدينة نهاوند ، فإذا اتاك كتابى فسر بأمر الله ويعون الله ، وبنصر الله
بن معك من المسلمين ، ولا توطنهم وعراً فتؤذيهم ، ولا تمنعهم حقهم

عدد القوات الفارسية التى جمعت فى نهاوند قدر مائة وخسين ألفاً بقيادة الفيزان .
الطبرى: ١٢٢/٤ " ولكن البلاذرى اشار الى ان عددهم ما بين ستين الى مائة الف
وقائدهم العام مردانشاه . البلاذرى ص ٣٠٠ .

^٢ الطبرى: ١٢٥/٤ - ١٢٦ .

^٣ اليعقوبى: البلدان، ص ٤٠ .

^٤ النعمان بن مقرن المزنى: تقدمت ترجمته.

^٥ كسكر: كورة كبيرة قصبتها مدينة واسط التى بين الكوفة والبصرة ، وكانت قصبتها
قبل ان يحصر الحجاج واسطاً خسروسابور . ينظر: ياقوت: ٤/٦١٤ .

فتكفرهم ولا تدخلهم غيضة ، فان رجلاً من المسلمين احب الي من
مائة الف دينار والسلام عليك))^٧ .

وكتب عمر الى والى الكوفة يأمره ان يستنفر ثلثى الناس ويبقى
ثلثهم^٨، وكتب فى اليوم نفسه الى ابي موسى الأشعرى : ((ان سر بأهل
البصرة))^٩، وكتب الى كافة قادة القوات : ((اذا التقيتم فاميركم
النعمان بن مقرن المزنى)) ، كما كتب الى قادته فى اقليم الأهواز
باشغال القوات الفارسية - الكردية المشتركة هناك لمنعهم من نجدة
اخوانهم فى منطقة نهاوند وحتى يشاغلها فى جهات متعددة
لأضعاف قوتها وليضرب ضربته الحاسمة فى نهاوند^{١٠}.

وارسل النعمان بعض افراد المسلمين فى مهمة استطلاعية لمعرفة
اخبار العدو، فوصل طليحة بن خويلد الاسدى نهاوند، فلما رجع اخبر
النعمان بعدم وجود قوات فارسية معادية فى طريقه الى نهاوند، عند
ذاك تمكن النعمان من التحرك بقواته حتى نزل موقعا قريبا من
استحكامات اعدائه^{١١}. ونشب القتال حول مدينة نهاوند وكان سجالا
بين الطرفين يومين كاملين، ولكن المسلمين استقر رأيهم على خطة وهى
ارسال خيل لينشب القتال وبعدها ينسحب المسلمون وعند ذاك يطمع
الفرس فيهم مما يحدو بهم الى الخروج من استحكاماتهم ، فكانت
النتيجة مثلما اراد المسلمون، حيث امر النعمان قواته بان يشبوا فى
مواقعهم ولا يقاتلوا الا بإذن منه ، بعدها جرت المعركة وكانت شديدة
مما جعل ساحتها تمتلئ بالدماء والجثث فزلق فرس النعمان فى الدماء
وصرع، وقيل بل اصابه سهم فى خاصرته فقتل ، فسجاه اخوه نعيم

^٧ الطبرى: ١١٤/٤ - ١١٥.

^٨ البلاذرى: ص ٣٠٠.

^٩ الطبرى: ١١٨/٤.

^{١٠} م. ن: ١٢٧/٤.

^{١١} م. ن: ١٢٨/٤.

بثوبه واخذ اللواء من يده وسلمه الى حذيفة بن اليمان حسب وصية النعمان ، واخفى نعيم خبر استشهاد اخيه عن المسلمين حتى لا تنهار معنوياتهم ، فلما اظلم الليل انهزمت القوات الفارسية وطاردها المسلمون فلم ينج منهم الا الهارب ، وكانت خسائرهم كبيرة جداً ودخل المسلمون مدينة نهاوند فاتحين، وبذلك انتهت المعركة نهاوند الحاسمة التى اطلق عليها المسلمون اسم : فتح الفتوح.^{١٢}

وتؤكد وثيقة كردية ان الصحابي عبد الله بن عمر شارك فى فتوح المنطقة الكردية^{١٣} ويبدو هذا واضحا من خلال تأكيد الطبرى فى روايته حول ذهاب عبد الله بن عمر مع نجدة اهل المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار مدداً للنعمان الى نهاوند.^{١٤}

وكان النعمان قد أمر مجاشع بن مسعود السلمى بأن يسيطر على المنطقة الواقعة بين غضى شجر^{١٥} ومرج القلعة،^{١٦} لكى يطمئن المسلمون بأن اعدائهم لا يستطيعون الالتفاف اليهم من الخلف. ومن جانب آخر كان حذيفة بن اليمان عندما وصل بقواته من الكوفة الى

^{١٢} البلاذرى: ص ٣٠١، الطبرى: ١٢٠/٤ و ١٣٢، وقد دفن النعمان فى موضع يقال له اسفيذبان وهى قرية من قرى اصفهان. ياقوت: ١٨٠/١، وان كان المسعودى يشير الى ان قبور النعمان وغيره من المسلمين الذين استشهدوا فى نهاوند على نحو فرسخ من نهاوند فيما بينها وبين الدينور . المسعودى: مروج الذهب، ١٨٥/٣.
^{١٣} حسين الشيفكى المزورى: وثيقة حول حكم بناء البيع والكنائس فى كردستان" مرفقة فى الملحق رقم (٣).

^{١٤} الطبرى: ١١٧/٤ - ١١٨ ابن الأثير: ٩/٣، ابن خلدون: ٩٧٤/٤.

^{١٥} غضى شجر: موضع بين الأهوار ومرج القلعة وهو الذى كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود ان يقيم به فى غزاة نهاوند. ياقوت: ٢٠٥/٤.

^{١٦} مرج القلعة: موضع بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان الى جهة همدان، وانما سمي بذلك لأن النعمان بن مقرن ارسل احد قادته لقتال من اجتمع بالمهاجرين وهى نهاوند. ياقوت: ١٠١/٥.

منطقة مرج القلعة امر النسير بالمرابطة فيها لنفس السبب المذكور انفا.^{١٧}

ومن الجدير ذكره ان منطقتي غضى الشجر ومرج القلعة من مناطق توطن الكرد^{١٨}. أما الفيزان القائد العام للقوات الفارسية فقد فر من المعركة عقب الخسائر الكبيرة التي لحقت بقواته ، ولكن الصحابييين نعيم بن مقرن المزني والقعقاع بن عمرو التميمي طارده حتى اذا ما وصل الى ثنية همدان^{١٩} ، والتي كانت مشحونة بالرجال والحير المحملة بالعسل قتل هناك وقال المسلمون : ((ان لله جنوداً من عسل ...))^{٢٠}.

بعدها حاصر المسلمون بقيادة نعيم بن مقرن مدينة همدان وعندما طال الحصار على اهلها بعث قائدها خسرو شنوم الى نعيم طالباً الصلح والموافقة على دفع الجزية، وعلى ان يضمن لهم مدينتي همدان ودستبي^{٢١} المجاورة ، فراسلوا حذيفة بهذا الشأن فوافقهم الرأي.^{٢٢}

^{١٧} الطبري: ١٢٧/٤، وفي البلاذري كان الصحابي السري بن نسي بن ثور العجلي.

^{١٨} ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ١٥١.

^{١٩} همدان: مدينة مشهورة من مدن الجبال، وكانت اكبر مدينة فيه، كانت قديماً عاصمة الدولة الميدية واسمها ((هناك متنا)) ويذكر المسعودي ان عشيرة الشاهاجان الكردية كانت تقطن في اغانها، اما ابو الفداء، فيذكر نقلاً عن اللباب ((ومن نواحي همدان جورقان))، ويرى الباحث ان هذا الاسم يشابه اسم عشيرة الجورقان الكردية . ينظر: المسعودي: مروج الذهب، ١٢٣/٢، ياقوت: ٤١٠-٤١٣ " ابو الفداء: تقرير البلدان، ص ٧٣٢، الروزياني: بلدة داقوقا، ص ٣٨٣ هامش ٧٧.

^{٢٠} ابن الأثير: ١١/٣، ابن خلدون: ٩٧٧/٤.

^{٢١} دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرى وحمدان، فقسم منها يسمى دستبي الرازي، وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبي همدان وهو عدة قرى . ياقوت: ٤٥٤/٢.

^{٢٢} ابن الأثير: ١١/٣، ابن خلدون: ٩٧٧/٤.

ولكن الفرس اعدوا تحشيد قواتهم فى منطقة الرى،^{٢٣} فشجع ذلك اهل همدان الذين سرعان ما نقضوا الصلح الذى عقده مع المسلمين.^{٢٤} فكتب الخليفة عمر الى نعيم ان يقصد مرة ثانية همدان، فودع قائده العام حذيفة بن اليمان، ورجع اليها^{٢٥} فى الوقت الذى كان اهل همدان قد تحصنوا فى مدينتهم، ولكن نعيم تمكن من السيطرة على منطقة جرميدان^{٢٦} والمناطق الأخرى المحيطة بهمدان فلما عرف بذلك سكان همدان اسقط فى ايديهم وتولاهم الرعب، فلما انتهى اليهم نعيم بعثوا اليه يطلبون الصلح، فصالحهم وقبل منهم الجزية على المنعة.^{٢٧}

ومن الملاحظ ان هناك خلافاً بين المصادر الاسلامية بشأن التوقيت الزمنى لفتح نهاوند، فالبلاذرى يشير الى ان المعركة جرت فى سنة ٢٠هـ،^{٢٨} بينما الطبرى يذكر عدة روايات : الأولى انها جرت تحت حوادث سنة ٢١هـ،^{٢٩} الثانية : نقلاً عن سيف ومفادها ان معركة نهاوند جرت فى سنة ثمانى عشرة فى السنة السادسة من خلافة

^{٢٣} الرى: مدينة مشهورة وهى قسبة بلاد الجبال ولها رساتيق كثيرة منها قصران الداخل والخارج وبهزان والسن ودياوند، فتحت سنة ١٩هـ او ٢٠هـ . ياقوت: ١١٦/٣ - ١٢٢.

^{٢٤} الطبرى: ١٤٧/٤، ويذكر البلاذرى ان المغيرة بن شعبة الى الكوفة وجه جرير بن عبد الله البجلي لفتح همدان فى سنة ٢٣هـ وتمكن من فتحها على مثل فتح نهاوند . البلاذرى، ص ٣٠٦ "ابن الأثير: ٢٣/٣ "ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٠٢. ^{٢٥} الطبرى: ١٤٧/٤، ابن خلدون: ٩٧٩/٤.

^{٢٦} جرميدان: موضع فى ارض الجبل، يظن ياقوت انه من نواحي همدان . ياقوت: ١٢٩/٢.

^{٢٧} الطبرى: ١٤٧/٤، ابن خلدون: ٩٧٩/٤.

^{٢٨} البلاذرى: ص ٣٠٠، ويذكر فى موضع اخر بان الفتح جرى فى سنة ١٩هـ او ٢٠هـ، ص ٣٠٢.

^{٢٩} الطبرى: ١١٤/٤.

عمر،^{٣٠} والثالثة : انها جرت فى بداية سنة ١٩هـ ونهاية سنة ١٨هـ لسبع سنين من خلافة عمر^{٣١} وما يؤكد الرواية الأخيرة تلك الرسائل التى وجهها كل من النعمان بن مقرن المزنى الى اهل ماه بهزادان^{٣٢} وحذيفة بن اليمان الى اهل ماه دينار^{٣٣} كانت فى المحرم سنة تسع عشرة.^{٣٤}

ومن جانب آخر ارسل حذيفة بن اليمان^{٣٥} باعتباره القائد العام للقوات الاسلامية ابو موسى الأشعري^{٣٦} لفتح مناطق الدينور^{٣٧}

^{٣٠} م. ن: ١١٤/٤.

^{٣١} م. ن: ١٣٦/٤.

^{٣٢} م. ن: ١٣٦/٤ - ١٣، ماه بهزادان: موضع يقع فى ناحية ماه دينار اى فى كورة الدينور. ياقوت: ٤٩/٥.

^{٣٣} ماه دينار: اسم كورة الدينور، وقيل ان اصله دنياروان لأن أهلها تلقوا دين زرادشت بالقبول. ياقوت، ٤٩/٥.

^{٣٤} الطبرى: ١٣٧/٤.

^{٣٥} حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة العبسى، قتل والده فى غزوة احد على ايدى المسلمين خطأ، نشأ حذيفة فى بيت اسلامى، وقد هاجر الى النبى محمد فخره بين الهجرة والنصرة فاختار النصر، ولم يشهد بداراً لصغر سنه، وكان له دور مشهود فى غزوة الخندق، كان حذيفة صاحب سر النبى محمد (مدير الاستخبارات فى الاصطلاح الحديث) فى المنافقين لا يعلمه احد غيره، شارك فى معركة القادسية وفتح المدائن. وقاد معركة نهاوند بعد مقتل النعمان، وفتح مناطق الدينور والرى واذريجان. وتولى قيادة اهل الكوفة فى معارك ارمينيا وبعض اجزاء كردستان. ينظر: طبقات ابن سعد: ١٥/٦ "ابن عبد البر: الاستيعاب فى معرفة الاصحاب، ٣٣٤/١، اسد الغابة: ٣٩٠/١.

^{٣٦} ابو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن عامر الأشعري، اسلم بمكة وهاجر الى الحبشة، كانت خيبر اولى غزواته، برز دوره فى معركة حنين، كما تصدى للأسود العنسى حين ارتد فى اليمن وتمكن من القضاء على فتنه، عين والياً على البصرة وشارك فى فتوح منطقة الأهواز ومناطق اللر الكردية، كما قاد جموع اهل البصرة فى معركة نهاوند. واشترك فى فتح اصفهان وقم وقاشان كما مثل الخليفة على بن ابي طالب فى لجنة التحكيم اثر الخلاف مع معاوية بن ابي سفيان، توفى سنة ٤٢هـ

وماسبذان^{٣٨} ومهرجا نقذق^{٣٩} وفى هذا يقول البلاذرى : ((قالوا : انصرف ابو موسى الاشعري من نهاوند وكان سار بنفسه اليها على بعث اهل البصرة مدداً للنعمان بن مقرن فمر بالدينور فاقام عليها خمسة ايام قوتل منها يوماً واحداً، ثم ان اهلها اقروا بالجزية والخراج وسألوا الأمان على انفسهم واموالهم واولادهم فاجابهم الى ذلك وخلف بها عامله فى خيل ثم مضى الى ماسبذان فلم يقاتله اهلها وصالحه اهل السيوان^{٤٠} على مثل صلح الدينور وعلى ان يؤدوا الجزية والخراج (...))^{٤١}.

ويعمى البلاذرى فى سرد روايته قائلًا : ((وقوم يقولون : ان ابا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث ابا موسى ...السائب ابن الأقرع الثقفى^{٤٢} وهو صهره على ابنته وهى ام محمد بن السائب الى

ينظر: طبقات ابن سعد: ١٠٥/٤ - ١٠٦، ابن عبد البر: الاستيعاب، ٩٧٩/٣ - ٩٨٠ "اسد الغابة: ٢٤٥/٣" الإصابة لأبن حجر: ١١٩/٤.

^{٣٧} الدينور: مدينه جليلية القدر، اهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم، اليعقوبى: كتاب الجبلدان، ص ٤٠ "المسافة من الدينور الى شهر زور اربعة مراحل، ابن حوقل: ص ٣٠٨، وقد سميت الدينور ماء الكوفة لأن مالها كان يعمل فى اعطيات اهل الكوفة، اليعقوبى: ص ٤٩، اما البلاذرى فيذكر ان الدينور من فتوح اهل البصرة، فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا الى ان يزدادوا فى النواحي التى كان خراجها مقسوماً بينهم فصيرت لهم الدينور وعوض اهل البصرة نهاوند لأنها من اصبهان. البلاذرى: ص ٣٠٣ "فيما يرى بعض الباحثين ان كلمة (ماء) مجرفة من (ماد)، وقد انتهت الينا الكلمة نفسها عن طريق اليونان بصورة ميديا وميديين لأنها اسم مكان . كى لسترنج: بلدان الخلافة، ص ٢٢٥ هامش ٨.

^{٣٨} ماسبذان: تمت ترجمتها سابقاً.

^{٣٩} مهرج نقذق: تم ترجمتها سابقاً.

^{٤٠} السيوان: هى كورة ماسبذان . اليعقوبى: كتاب البلدان، ص ٣٨/٣٩.

^{٤١} البلاذرى: ص ٣٠٤، ابن الأثير: ١٦/٣.

^{٤٢} السائب بن الاقرع الثقفى: صحابى ادرك النبى محمد وهو غلام فمسحه على رأسه، وان كان ابن سعد عده من الطبقة الأولى من التابعين، سار بكتاب عمر عند توليته النعمان قائدًا للمسلمين فى معركة نهاوند، وهو الذى حمل الاسلاب والغنائم من نهاوند

مدينة مهرجانتقذف^٣ ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى اداء الجزية والخراج ... وفتح جميع كور مهرجا نقذق^٤، وهو في نهاية روايته يرجع الرأي القائل: ((واثبت الخبر انه رجع السائب من الأهواز لفتحها))^٥.

ولكن خليفة يشير في تاريخه الى ان فتح ماسبذان تم في سنة ١٨هـ،^٦ ويذكر في موضع اخر بأن حذيفة بن اليمان غزا ماسبذان سنة ٢٢هـ وافتتحها عنوة، وكانت قد فتحت في ايام قيادة سعد بن ابي وقاص لجهة العراق ولكنها انتفضت.^٧

وللتوفيق بين هذه الروايات يرى الباحث بان الخليفة عمر عندما اصدر اوامره الى ابي موسى الاشعري: ((ان سر بأهل البصرة))،^٨ فسار ابو موسى من البصرة قاصدا نهاوند وكان ذلك سنة ١٨هـ على ارجح الروايات القائلة بان معركة نهاوند جرت في نهاية سنة ١٨هـ وبداية ١٩هـ،^٩ ففتح في طريقه مناطق كورتى ماسبذان وعاصمتها السيوان ومهرجا نقذق وعاصمتها الصيمرة قبل ان يصل موقع نهاوند،^{١٠} وكان قد ارسل صهره لفتح الصيمرة^{١١} علما بان كورة

الى المدينة المنورة، شارك في فتح اصبهان وكرمان ثم تولى امانة المدائن وفيها توفى . ينظر: طبقات ابن سعد: ١٠٢/٧، الطبرى: ١٣٣/٤، ابن حجر: الاصابة، ٥٨/٤، ابن خلدون: ٩٧٦/٤.

^٣ البلاذرى: ص ٣٠٤، والصحيح مهرجا نقذق.

^٤ البلاذرى: ص ٣٠٤، ابن خلدون: ٩٧٧/٤، حيث وردت في تاريخه العميرة وهي تصحيف، والصحيح الصيمرة.

^٥ البلاذرى: ص ٣٠٤ ابن الاثير: ١٦/٣ .

^٦ خليفة ابن خياط: تاريخ، ص ١٤٠.

^٧ م. ن: ص ١٥٠ - ١٥١.

^٨ الطبرى: ١١٨/٤.

^٩ البلاذرى: ص ٣٠٢ " الطبرى: ١٣٧/٤ " ابن الاثير: ٥/٣.

^{١٠} م. ن: ص ١٠٣، ابن الاثير: ١٦/٣.

^{١١} م. ن: ص ٣٠٤ " م. ن: ١٦/٣ " ابن خلدون: ٩٧٧/٤.

ماسبذان كانت قد فتحت حسب رواية الطبرى سنة ١٦هـ على يد ضرار بن الخطاب^{٥٢} ولكنها يبدو قد انتفضت حسب رواية ابن خياط،^{٥٣} وبالنسبة للشق الثانى من الرواية حول فتح حذيفة بن اليمان لماسبذان فهو على اساس انه تولى القيادة العامة للجيش الاسلامى بعد استشهاد سلفه النعمان.^{٥٤}

ومما يجدر ذكره ان البلاذرى قد تطرق فى احدى رواياته بخصوص فتح اذربيجان الى ان حذيفة بن اليمان هو الذى انجز هذه المهمة بناءً على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب التى ارسلها بواسطة والى الكوفة المغيرة بن شعبة بتوليته اذربيجان اثناء تواجده فى منطقة نهاوند،^{٥٥} وقد سار حذيفة حتى اتى اردبيل عاصمة اقليم اذربيجان وبها مرزبانها وإليها يأتى خراج اذربيجان، وقد جرت معركة عنيفة بين المسلمين بقيادة حذيفة وبين مقاتلى اذربيجان من اهل باجروان وميمند والنرير وسراة والشيز والميانج وغيرهم ولكن المرزبان بعد ان يأس من مقاومة المسلمين صالح حذيفة ((عن جميع اهل اذربيجان على ثمانمائة الف درهم وزن ثمانية على ان لا يقتل منهم احداً ولا يسبه ولا يهدم بيت نار ولا يعرض

^{٥٢} الطبرى: ٣٧/٤ "ابن الجوزى ٢١٦/٤ "ابن الاثير ٥٢٥/٢.

^{٥٣} خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٥٠-١٥١.

^{٥٤} البلاذرى: ص ٣٠٠ - ٣٠١ "الطبرى: ١٢٠/٤ و ١٣٢ "ابن الأثير: ١٣/٣ "ابن خلدون: ٩٧٥/٤.

^{٥٥} البلاذرى: ص ٣٢١، ولكن الطبرى يناقض رواية البلاذرى حينما يشير الى ان حذيفة بن اليمان بعد ان تولى القيادة العامة فى معركة نهاوند عقب مقتل النعمان ارسل قاداته لفتح البلاد المجاورة لنهاوند حيث كلف كل من عتبة بن فرقد السلمى ويكير بن عبد الله الليثى لفتح اذربيجان ثم عاد الى الكوفة حيث ولاه عمر على ما سقت به دجلة. الطبرى: ١٣٨/٤ - ١٣٩.

(الأكراد البلاشجان وسبلان وساترودان) ولا يمنع اهل الشيز خاصة من الزّفن فى اعيادهم واطهار ما كانوا يظهرونه (...)^{٥٦}.

المقاومة الكردية للفتح الاسلامى فى اقليمى الاهواز وفارس

بعد هزيمة الفرس فى معركة القادسية هرب القائد الفارسى الهرمزان قاصداً الأهواز فى اقليم خوزستان^{٥٧}، وذلك لكى يجمع الفلول المتبقية من الفرس والكرد بقصد مشاغلة القوات الاسلامية فى جبهة الاهواز ومنعها من الوصول بفتوحاتها الى اقليم فارس عبر خوزستان . وفى الفترة ما بين سنتى ١٦ - ١٧هـ^{٥٨} كان الهرمزان يغير على اهل ميسان^{٥٩} ودستميسان^{٦٠} من منازر^{٦١} ونهر تيرى^{٦٢}، فطلب الصحابى عتبة بن غزوان المدد من سعد بن ابي وقاص القائد العام لجبهة العراق، فأمدّه بنعيم بن مقرن المزنى ونعيم بن مسعود^{٦٣}

^{٥٦} م. ن: ص ٣٢١، وقد تطرق ابن الاثير الى كتاب الصلح ولكنه لم يدونه فى تاريخه . ابن الاثير: ٢٧/٣.

^{٥٧} الطبرى: ٧٢/٤، ابن خلدون: ٩٦٣/٤.

^{٥٨} البلاذرى: ص ٣٧٠، الطبرى: ٧٢/٤.

^{٥٩} ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة ومدينة واسط . ياقوت: ٢٤٢/٥.

^{٦٠} دستمسان: كورة جلييلة بين واسط والبصرة والأهواز، وهى الى الأهواز اقرب . ياقوت: ٤٥٥/٢.

^{٦١} منازر: هما بلدتان بنواحي الأهواز: منازر الكبرى ومنازر الصغرى . ينظر ابن حوقل: ص ٢٢٧، ياقوت: ١٩٩/٥.

^{٦٢} نهر تيرى: تيرى بلد بنواحي الأهواز، والنهر باسم هذا البلد حفرة اردشير الأصغر بن بابك لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت: ٣١٩/٥.

^{٦٣} نعيم بن مقرن المزنى: تقدمت ترجمته سابقاً، نعيم بن مسعود: هو نعيم بن مسعود الغطفانى الاشجعى اسلم فى غزوة الخندق، وهو الذى اوقع الخلاف بين قريظة وغطفان وقريش يوم الخندق وخذل بعضهم عن بعض، توفي نعيم فى خلافة عثمان، وقيل قتل يوم الجمل . ينظر: طبقات ابن سعد ٢٧٧/٤ - ٢٧٩، الاصابة: ٢٤٩/٦.

وامرهما ان يأتيا على منطقتي ميسان ودستميسان ليكونا حاجزا بينها وبين نهر (تيرى)، ووجه عتبة بن غزوان سلمى وحرملة بن مريظة،^{٦٤} فنزلا على حدود ميسان ودستميسان كاسناد ودعم للقوة الاولى^{٦٥}.

وعلى اثر القتال الذى جرى بين المسلمين والهرمزان فى المنطقة الواقعة بين دلت^{٦٦} ونهر تيرى انهزم الهرمزان تاركاً منطقة مناذر ونهر تيرى بيد المسلمين، وقد طارد المسلمون القوات الفارسية حتى وقفوا على شاطئ الدجيل (الكارون)^{٦٧} وأخذوا من الأهواز ما دونه وعسكروا بجبال سوق الاهواز، فيما عبر الهرمزان جسر سوق الاهواز واقام بها، لذا اصبح نهر الدجيل (الكارون) الحد الفاصل بين الهرمزان وقواته وبين المسلمين.^{٦٨}

ورأى الهرمزان قوة المسلمين، فطلب الصلح، فاجابه عتبة^{٦٩} الى ذلك على الأهواز كلها ومهرجان قذق ما عدا نهر تيرى ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الأهواز فإنه لا يرد عليهم.

وبينما كان المسلمون على ذمتهم واتفاقهم مع الهرمزان وقع خلاف بين الجانبين على حدود الأرض الفاصلة بينهما، فحضر الصحابي

^{٦٤} سلمى وحرملة بن مريظة: صحابيان من المهاجرين مع النبي محمد وهما من بنى العدوية من بنى حنظلة. الطبى: ٧٢/٤.

^{٦٥} الطبى: ٧٢/٤ ابن خلدون: ٩٦٣/٤.

^{٦٦} دلت: موضع فى الأهواز وتسمى أيضاً دلوث. ينظر: ياقوت: ٤٦٠/٢.

^{٦٧} نهر دجيل: هو نهر الكارون كما وصفه المستشرق الانجليزى كى لسترنج، ينظر بهذا الصدد: كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٦٩.

^{٦٨} الطبى: ٧٤/٤، ابن خلدون ٩٦٤/٤.

^{٦٩} عتبة بن غزوان: صحابى كان سابع من اسلم مع النبي محمد، هاجر الى الحبشة، قاتل عتبه تحت لواء النبي فى كل الغزوات، وشارك فى قتال المرتدين وبعدها فى حروب العراق تحت لواء سعد وهو الذى بنى مدينة البصرة توفى سنة ١٧هـ وهو ابن سبع وخمسين سنة. طبقات ابن سعد: ٦/٧، الاصابة: ٢١٥/٤، الطبى: ٥٠٠/٤.

سلمى وحرملة لينظرا فى الأمر ، فوجدا الحق مع المسلمين وان الهرمزان وجماعته على باطل وفق الاتفاق السابق،^{٧٠} وينقل الطبرى هذه الحادثة بقوله : ((فكفر الهرمزان ايضاً ومنع ما قبله ، واستعان بالاكراذ فكشف جنده...))^{٧١}.

وكتب الصحابييان سلمى وحرملة عن بغى الهرمزان ونقضه العهد الى الصحابى عتبة بن غزوان، فكتب هو الآخر الى الخليفة عمر، فكان جواب عمر ان أمره بقصد الهرمزان وأمّرهم بحرقوص بن زهير السعدى،^{٧٢} وأمره على القتال وعلى ما غلب عليه.

وسار الجيش الاسلامى بقيادة حرقوص الى (سوق الأهواز)^{٧٣} حيث كان الهرمزان محتشداً مع قواته الكردية، فارسلوا اليه : ((اما ان تعبروا الينا ، واما ان نعب اليكم))، فقال: ((اعبروا الينا)) فعبروا من فوق الجسر واقتتلوا فوق الجسر مما يلى سوق الأهواز ، حتى هزم الهرمزان ، فسار بقواته نحو رام هرمز ، وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها المسلمون، وخضعت له منطقتها الى مدينة تستر^{٧٤} فوضع

^{٧٠} الطبرى: ٧٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

^{٧١} الطبرى: ٧٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

^{٧٢} حرقوص بن زهير السعدى: صحابى شهد مع النبى محمد يوم حنين بذل حرقوص جهودا جبارة فى معارك الفتح جعلته موضع ثقة عمر حيث ولاه جبل الأهواز، وبعد عزله عن الاهواز نزل حرقوص البصرة وكان من الناقمين على عثمان بن عفان، فكان قائد احدى الجماعات من حاصروا الخليفة الثالث وحرضوا على قتله. شهد معركة الجمل وصفين مع على بن ابي طالب ثم صار مع الخوارج حيث قتل معهم سنة ٣٧هـ ينظر: الاصابة: ٣٣٥/١، اسد الغابة: ٣٩٦/١.

^{٧٣} سوق الأهواز: اسم مدينة بالاهاوز . ينظر: ياقوت: ٢٨٣/٣، وتعرف باسم هرموز شهر، ابن حوقل: ص ٢٢٧.

^{٧٤} تستر: اعظم مدينة بخوزستان وهى تعريب شوستر . ياقوت: ٢٩/٢، وقد ورد اسمها فى التاريخ الصغير لمؤلف سريانى فى القرن السابع الميلادى باسم شوشترى، حدد موقعها على بعد ستين ميل الى الشمال من الأهواز: ينظر: التاريخ الصغير: ترجمة

عليها حرقوص الجزية وكتب بالفتح الى عمر بن الخطاب وارسل اليه
الأخماس^{٧٥}.

وكان عمر بن الخطاب قد عهد الى حرقوص: ((ان فتح الله عليهم،
ان يتبع الهرمزان بقوات من المسلمين عليهم جزء بن معاوية^{٧٦}، فبعث
حرقوص جزء في اثر الهرمزان وقواته، فطارده حتى مدينة الدورق^{٧٧}
وهي مدينة سرق وفرض على اهلها الجزية، فكتب حرقوص الى عمر
وعتبه بالفتح^{٧٨})).

فكتب عمر بن الخطاب الى حرقوص بن زهير السعدي وجزء بن
معاوية يأمرهما القيام فيما غلبا عليه حتى يأمرهما بامره، فعمر
جزء البلاد وشق الانهار واحيا الموات، وعندها طلب الهرمزان الصلح
مرة ثانية^{٧٩} واتصل مع الصحايين حرقوص وجزء في ذلك، فكتب
حرقوص الى عمر، فكان جواب الخليفة اليه والى عتبة: ((يأمره ان

وتعليق بطرس حداد، ص ١٠٠ - ١٠١ "ويقطع الشاذروان العظيم الذي بناه شابور نهر
الدجيل (الكارون) اسفل مدينة تستر، ابن حوقل: ص ٢٣٠.
^{٧٥} الطبرى: ٧٦/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

^{٧٦} جزء بن معاوية: صحابى، اسلم فى السنة التاسعة من الهجرة بعد قدوم وفد قومه
بنى تميم، شارك في فتح سوق الاهواز ومدينة دورق ومدينة تستر تحت قيادة ابي سبرة بن
ابى وهم القرشي العامري، سكن جزء البصرة بعد انتهاء عمله فى الاهواز، وهو من
اشراف بنى تميم، فهو عم الاحنف بن قيس التميمي وعلى الرغم من انجراف اكثرية بنى
سعد من تميم الى الخوارج الا ان جزء لم ينجرف في تيارهم ولم يشهر سيفه على المسلمين.
ينظر: الاصابة: ٣٤٤/١، اسد الغابة ٢٨٣/١، الطبرى: ٧٧/٤.

^{٧٧} دورق: هي مدينة سرق، وهي بلدة بخوزستان وقصبة كوره سرق ويقال لها دورق
الفرس فيها كثير من المعادن. ابن حوقل: ص ٢٢٧، ياقوت: ٤٨٣/٢.

^{٧٨} الطبرى: ٧٣/٤، ابن خلدون: ٩٦٤/٤.

^{٧٩} الطبرى: ٧٨/٤، وكان المرة الأولى التى طلب فيها الصلح عندما خسر معركة
الناذر ونهر تيرى، ينظر الطبرى: ٧٤/٤.

يقبل منه ما لم يفتحوها منها على رام هرمز^{٨٠} وتستر^{٨١} والسوس^{٨٢} وجندى سابور^{٨٣} والنبيان^{٨٤} ومهرجا نقذق^{٨٥}))،^{٨٦} فاجابهم الى ذلك الهرمزان، كما ان قواد المسلمين نفذوا هذا الأمر من جهتهم،^{٨٧} وفي هذا يقول الطبرى: ((واقام الهرمزان على صلحه يحى اليهم ويمنعونه ، وان غاوره اكراد فارس اعانوه وذبوا عنه))^{٨٨}.

^{٨٠} رام هرمز: ومعنى رام بالفارسية: المراد المقصود، وهرمز: احد اكاسره الدولة الساسانية، فكانت هذه اللفظة مركبة معناها مقصود او مراد هرمز، وهى مدينة مشهورة بنواحى خوزستان ينظر: ياقوت: ١٧/٣، ويعرفها ابن حوقل بانها المدينة التى اعدم فيها مانى صاحب المذهب المشهور وهى مدينة مشهورة بشباب الابريس، ابن حوقل، ص ٢٣١.

^{٨١} تستر: تقدمت ترجمتها .

^{٨٢} السوس: كورة مدينة خوزستان تشتهر بالخزوز الثقيلة وبالاترج، ابن حوقل، ص ٢٣١ "يعرفها ياقوت بانها: ((بلد بخوزستان، وهى تعريب الشوش ومعناها: الحسن والنزه والطيب)) ياقوت: ٢٨٠/٣ - ٢٨١، وكانت فيها مستعمرة من اسرى الروم الذين اسرهم الساسانيون وشبت فيها فتنة ضد الملك شابور الثانى، فجند حملة قوية ضدها، فدخلها عنوة واعمل فيها قتلا حتى دكها وقوض اساساتها ثم اعيد بناءها باسم ايرانشهر شابور، كريستنسن: ايران فى عهد الساسانيين، ص ٣٩.

^{٨٣} جندى سابور: مدينة فى خوزستان قسبة واسعة الحيز فيها غل وزروع ومياه وفيرة قطنها يعقوب ابن ليث الصفار ومات بها وقبره بها . ابن حوقل، ص ٢٣١، ياقوت: ١٧٠/٢ - ١٧١.

^{٨٤} النبيان: ورد اسمها عند ابن حوقل باسم بيان وهى مدينة تقابل مدينة الأبله على الجانب الآخر من نهر دجلة، ابن حوقل، ص ٢٢٧، وقد وردت عند البلاذرى باسم تيبان ولعلها تصحيف ص ٣٧٥.

^{٨٥} مهرج نقذق: تقدمت ترجمتها سابقاً.

^{٨٦} الطبرى: ٧٨/٤.

^{٨٧} الطبرى: ٧٨/٤.

^{٨٨} الطبرى: ٧٨/٤، ويلوح للباحث بان هذا النص يشير الى ان الكرد وان كانوا فى البداية السند القوى للهرمزان فى حربه ضد المسلمين، لكنهم الان انقلبوا عليه بعد ان صالح المسلمين لذا فلاعجب ان يقوم المسلمون بمساعدته ضد اعتداء الكرد من غير المسلمين القادمين من اقليم فارس.

وبينما كانت الفتوحات الاسلامية مستمرة فى اقاليم فارس المختلفة ، اجتمع بمنطقة بيروذ عدد كبير من الفرس والكرد بغية اعاقه انسياح الجيوش الاسلامية نحو داخل بلاد فارس من جهة، وتشكيل خطورة على منطقة الأهواز - البصرة من جهة اخرى.^{٨٩}

لذا اصدر الخليفة عمر بن الخطاب اوامره الى ابي موسى الأشعري^{٩٠} ان يسير بقواته متغلغلا فى منطقة الأهواز، وذلك لحماية منطقة البصرة من تحرشات الفرس والكرد اولاً ولكى لا يؤتى الجيش الاسلامى من خلفهم ثانية . ولكن ابا موسى الأشعري ابطأ بعض الوقت فى ارسال قواته الى كور الاهواز ، فلما وصلت قواته الى تلك المنطقة كان تجمع فى بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم.^{٩١}

ومن المجدير ذكره ان المصادر الاسلامية والسريانية اختلفت فى السنة التى تحرك فيها ابو موسى الاشعري صوب الاهواز لفتحها، فيذكر البلاذري انه كان فى سنة ١٧هـ بعد عزل المغيرة على ولاية البصرة من قبل الخليفة عمر وتعيين ابي موسى الاشعري واليا عليها،^{٩٢} فيما يجعلها الطبرى تحت حوادث سنة ٢٣هـ فى شهر رمضان،^{٩٣} فى الوقت الذى اشار ايليا برشينايا (الياس النصيبينى) الى ان ابا موسى فتح بلاد الاهواز فى ٢٢ هـ.^{٩٤}

^{٨٩} الطبرى: ١٨٣/٤، ابن الاثير: ٤٦/٣.

^{٩٠} ابو موسى الأشعري: تقدمت ترجمته .

^{٩١} الطبرى: ١٨٣/٤، ابن خلدون: ٩٩٢/٤، ابن الاثير ٤٦/٣.

^{٩٢} البلاذري: ص ٣٧٠.

^{٩٣} الطبرى: ١٨٣/٤.

^{٩٤} ايليا برشينايا: تاريخ ايليا برشينايا، ص ١٣٣ وقارن به ابن العبري: ص ١٠٢.

ومهما يكن من امر فقد خرج ابو موسى من البصرة متوجهاً الى
بيروذ فى رمضان ، والتقى بحشود العدو بين نهر تيرى، ومناذر^{٩٥}، فقام
المهاجر بن زياد الحارثى^{٩٦} وقد تحنط واستقتل وكان صائماً واراد ان
يشرى نفسه، فعزم ابو موسى على كل صائم ان يفطر او لا يخرج الى
القتال فشرب المهاجر الماء وقال: ((قد ابررت عزمة اميرى والله ما
شربتها من عطش))، ثم قاتل حتى استشهد فاخذ اهل مناذر رأسه
ونصبوه على قصرهم بين شرفتين وله يقول القائل :

وفى مناذر لما جاش جمعهم راح المهاجر فى حل باجمال
والبيت بيت نبى الديان نعرفه فى آل مذحج مثل الجوهر الغالى^{٩٧}
فاشتد جزع الربيع بن زياد^{٩٨} على اخيه المهاجر^{٩٩}. وكتب عمر بن
الخطاب الى ابي موسى الأشعري وهو محاصر اهل (بيروذ)^{١٠٠} يأمره ان
يخلف عليها ويسير الى السوس،^{١٠١} فخلف الربيع بن زياد ففتح الله

^{٩٥} تيرى ومناذر: تقدمت ترجمتهما سابقاً.

^{٩٦} المهاجر بن زياد الحارثى: اخو الربيع بن زياد الحارثى، فى صحبته نظر، شهد مع اخيه
معركة بيروذ تحت لواء ابي موسى الأشعري، وقاتل فى تلك المعركة قتالاً عنيفاً حتى
قتل، وقد نصب اهل المناذر رأسه على احد قصورهم. هنالك خلاف فى سنة مقتله،
ينظر: اسد الغابة: ٤/٤٣٣، الاستيعاب لابن عبد البر: ٤/١٤٥٤.

^{٩٧} البلاذرى: ص ٣٧٠ - ٣٧١، الطبرى: ٤/١٨٣.

^{٩٨} الربيع بن زياد: صحابى كان له دور مشهود فى فتوحات المسلمين فى الاهواز
وسجستان ومدينة زرنج وكان كاتبه فى هذه الولاية الأخوية الحسن البصرى، وفى عهد
معارية ولاء ولاية سجستان ثم عزله زياد بن ابي سفيان، توفى سنة ٥٣هـ، ينظر: اسد
الغابة: ٢/١٦٤، الاستيعاب: ٢/٤٨٨، البلاذرى: ص ٣٧١ - ٣٧٥.

^{٩٩} الطبرى: ٤/١٨٣.

^{١٠٠} بيروذ: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب، وهى كبيرة بها غل كثير، حتى انهم
يسمونها: البصرة الصغرى، ينظر: ياقوت: ١/٥٢٦، ويعملها الاصطخرى احدى كور
الاهواز. الاصطخرى: ص ٤٨.

^{١٠١} البلاذرى: ص ٣٧١، وقارن بالطبرى الذى يشير روايته: ((وخرج ابو موسى حتى
بلغ اصبهان فلقى بها جنود اهل الكوفة فحاصر جي (...)) " الطبرى: ٤/١٨٣ " ابن
خلدون: ٤/٩٩٢ - ٩٩٣ " ابن الاثير ٣/٤٧.

عليه بيروذ من نهر تيرى ، واخذ ما معهم من السبى ، كما فتح مناذر
عنوة ، فصارت مناذر الكبرى ومناذر الصغرى فى ايدى المسلمين^{١٠٢} .
ومن جهة اخرى فقد كان عمر ، اذا اجتمع اليه جيش من اهل الايمان
امر عليهم رجلاً من اهل العلم والفقه ، فاجتمع اليه جيش بعث عليهم
سلمة^{١٠٣} وقال له : ((سر باسم الله ، قاتل فى سبيل الله من كفر بالله ،
فاذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى ثلاثة خصال : ادعوهم
الى الاسلام ، فان اسلموا فاختاروا دارهم فعليهم فى اموالهم الزكاة
وليس لهم من فيء المسلمين نصيب وان اختاروا ان يكونوا معكم فلهم
مثل الذى لكم وعليهم مثل الذى عليكم ، وان ابوا فادعوهم الى
الخروج ، فان اقرروا فقاتلوا عدوهم من ورائهم ففرغوهم لخراجهم ولا
تكلفوهم فوق طاقتهم ، فان ابوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم ،
فان تحصنوا منكم فى حصن فسألوكم ان ينزلوا على حكم الله وحكم
رسوله ، فلا تنزلوهم على حكم الله فانكم لا تعرفون ما حكم الله
ورسوله فيهم ، وان سألوكم ان ينزلوا على ذمة الله ورسوله فلا
تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله وامنحوهم ذمم انفسكم ، فان قاتلوكم
فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليد))^{١٠٤} ، فسار سلمة بن
قيس الأشجعى حتى التقى بمشركى الأكراد ، فدعاهم الى ما أمر به
امير المؤمنين ، فرفضوا ، عند ذاك دعاهم الى الجزية فأبوا عندها

^{١٠٢} البلاذرى: ص ٣٧١ " الطبرى: ١٨٤/٤ " ابن خلدون: ٩٩٣/٤.

^{١٠٣} سلمى بن قيس الأشجعى: صحابى ورد له اول ذكر فى قتاله لاکراد الاهواز ، بعدها
نزل فى الكوفة وقد روى سبعة احاديث عن النبى محمد. ينظر: طبقات ابن سعد:

٣٣/٦ ، الاصابة: ١١٨/٣ " الطبرى: ١٨٦/٤ - ١٩٠.

^{١٠٤} الطبرى: ١٨٦/٤ - ١٨٧ ، ابن خلدون: ٩٩٣/٤.

قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة،^{١٠٥} ثم بعث رجلاً الى الخليفة لتهنئته بالنصر.^{١٠٦}

وعلى السياق نفسه يورد البلاذري فى احدى رواياته عن فتوح قلاع فارس: ((كان عمر بن الخطاب امر ان يوجه الجارود العبدي^{١٠٧} سنة اثنين وعشرين الى قلاع فارس فلما كان بين جرة^{١٠٨} وشيراز^{١٠٩}

^{١٠٥} الرثة: البالى والسقط من متاع البيت. ينظر الرازي: مختار الصحاح، الطبعه الثانية ١٩٨٣ ص ١٨٥، المنجد فى اللغة والاعلام، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

^{١٠٦} الطبرى: ١٨٧/٤ ابن خلدون: ٩٩٣/٤ "ويبدو للباحث ان هذه الروايات تتفق الى حد كبير مع ما اجمع عليه عدد من المفسرين ومنهم ابن كثير الدمشقى، جلال الدين السيوطى، والالوسى البغدادى في تفسيرهم للآيه ١٦ من سورة الفتح، قوله تعالى: ((قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون ... الآيه)) بانها خاصة بالاكرد - استنادا الى ما رواه ابن ابي خالد عن ابيه، عن ابي هريرة فى قوله تعالى: ((ستدعون الى قوم اولى بأس شديد)) قال: هم البارزون يعنى الاكرد، وفى رواية ثانية عن ابن ابي خالد عن ابيه قال: نزل علينا ابو هريرة ففسر قول النبي محمد: ((تقاتلون قوما نعالهم الشعر)) قال: هم البارزون يعنى الاكرد ينظر بهذا الصدد: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج ٧ ص ٣٢١ تحقيق محمد ابراهيم البنا وآخرون "جلال الدين السيوطى: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م" شهاب الدين الألوسى: روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار احياء التراث العربى، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ج ٢٥ - ٢٦ ص ١٠٢ - ١٠٤.

^{١٠٧} الجارود العبدي: سيد بنى عبد القيوم قدم سنة عشرين فى وفد بنى عبد القيس الاخير فسر النبي محمد باسلامه: وكان حسن الاسلام صلبا على دينه وقد قتل بأرض فارس سنة احدى وعشرين. ينظر: الاصابة: ٢٢٦/١ "يرى الباحث ان هناك خلافا بين المصادر في توقيت مقتله بين سنتي ٢١-٢٢ هـ.

^{١٠٨} جرة: وهى مدينة خور التي سماها العرب بهذا الاسم، ويبدو للباحث انها مدينة اردشيرخنة، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً / ١٢٠ كم، ياقوت: ١٣١/٢ "اما ابن حوقل فيعد جور كوره اردشيرخنة وهى من بناء اردشير . ابن حوقل، ص ٢٣٦.

^{١٠٩} شيراز: قصبة فارس وهى مدينة محدثة فى الاسلام من بناء محمد بن القاسم الثقفى وهى تابعة الى كورة اصطخر والمسافة منها الى فسا ثلاثون فرسخاً / ١٨٠ كم، الاصطخرى، ص ٥٠ "ابن حوقل، ص ٢٤٦.

تخلف عن اصحابه فى عقبه هناك سحراً لحاجته ومعه ادواة فاحاطت به جماعة من الأكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود^{١١٠} .

وقد زادت المقاومة الكردية كلما توغل المسلمون فى اقليم فارس ، فعندما حاول المسلمون فتح مدينتى فسا^{١١١} وداربجرد^{١١٢} بقيادة الصحابى سارية بن زعيم الكنانى^{١١٣} اعترضهم اكراد فارس وجرت على اثر ذلك معركة شديدة كان النصر فيها حليف المسلمين وفى هذا يقول الطبرى : ((وقصد سارية بن زعيم ، فسا وداربجرد ، حتى انتهى الى عسكرهم ، فنزل عليهم وحاصرهم ماشاء الله . ثم انهم استمدوا فتجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس ، فدهم المسلمين امر عظيم ، وجمع كثير فرأى عمر فى تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم فى ساعة من النهار فنادى من الغد : الصلاة جامعة !حتى اذا كان فى الساعة التى رأى فيها مارأى خرج اليهم ، وكان اريهم والمسلمون بصحراء ان اقاموا فيها احيط بهم وان ارزوا الى الجبل من خلفهم لم يؤتوا الا من وجه واحد . ثم قام فقال : يا ايها الناس انى رايت هذين الجمعين - وأخبر بحالهما - ثم قال : يا سارية ، الجبل ! الجبل ! ثم اقبل عليهم ، وقال ان لله جنوداً ، ولعل بعضها ان يبلغهم ، ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الاسناد الى الجبل

^{١١٠} البلاذرى: ص ٣٨١.

^{١١١} فسا: مدينة جليلة فى كورة دار بجرد ، كثيرة الاهل والتجارة . ابن حوقل ، ص ٢٣٨ ، فى حين يعتبرها الاصطخرى كورة بمذاتها ، الاصطخرى ، ص ٥٠ " وعرفها ياقوت بانها اكبر من دار بجرد ، ياقوت: ٤٤٦/٢ .

^{١١٢} دارابجرد: احدى كور اقليم فارس ، تحوى مدن كثيرة ، ينظر: ابن حوقل ، ص ٢٣٨ ، وكلمة دارا فى الفارسية ، بمعنى: اسم رجل ، وكرد بمعنى عمل فعرب بنقل الكاف الى جيم ولها مدن مثل فسا . ياقوت: ٤٤٦/٢ .

^{١١٣} سارية بن زعيم الكنانى: صحابى ، كان له دور مشهور فى فتح اقليم فارس وبالذات كورة دارابجرد ومدينة فسا ، وكان قبل اسلامه لصاً كثير الغارة يسبق الحيل عدوا على رجليه ، فلما اسلم حسن اسلامه . ينظر: الاصابة ٥٣/٢ ، الطبرى: ١٧٨/٤ - ١٧٩ .

ففعّلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد، فهزمهم الله لهم، وكتبوا بذلك الى عمر واستيلائهم على البلد ودعاء اهله وتسكينهم))^{١١٤}.

الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان

بعد اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب في ذي الحجة سنة ٢٣هـ^{١١٥} نقض اهالي اذربيجان من الكرد وغيرهم العهد الذي سبق ان ابرموه مع الصحابي حذيفة بن اليمان سنة ٢٢هـ^{١١٦}، فلما ولي عثمان بن عفان الخلافة وولي الوليد بن عقبة امارة الكوفة،^{١١٧} توجه الوليد بجيشه الى اذربيجان، وكان على مقدمته الصحابي سلمان بن ربيعة الباهلي فمضى الوليد في جيشه حتى دخل اذربيجان وعندها انقاد اهل اذربيجان وطلبوا الصلح، فصالحهم وقبض منهم المال.^{١١٨} ويذكر الطبري ان الوليد بن عقبة: ((بعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى ارمينيا في اثني عشر ألفاً، سنة اربع وعشرين فصار في ارض

^{١١٤} الطبري: ١٧٨/٤، ابن الاثير: ٤٢/٣ - ٤٣، وقارن بما ورد في الاصابة لأبن حجر واسد الغابة لابن الاثير حيث ذكرا: ان عمر كان يخطف على المنبر يوم الجمعة فعرض له في خطبته ان قال: ((ياسارية.. الجبل.. الجبل.. من استرعى الذئب ظلم))، فلما جاء البشير بالفتح بعد شهر من هذا الحادث، ذكر ((انه سمع كما سمع المسلمون في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوز الجبل صوتاً يشبه صوت عمر: ياسارية-الجبل- الجبل.. فعدّل المسلمون الى الجبل، ففتح الله عليهم)). الاصابة: ٥٣/٢، اسد الغابة: ٢٤٤/٢.

^{١١٥} الطبري: ١٩٣/٤.

^{١١٦} الطبري: ٢٤٧/٤.

^{١١٧} تقدمت ترجمته سابقاً ويحدد الطبري سنة الفتح ٢٤هـ بينما ابن الاثير يجعلها في

٢٥هـ. الطبري: ٢٤٦/٤ ابن الاثير: ٨٣/٣.

^{١١٨} الطبري: ٢٤٧/٤، ابن الاثير: ٨٣/٣، ابن خلدون: ١٠٠٠/٤.

ارمينيا فقتل وسبى وغنم. ثم انه انصرف وقد ملأ يديه حتى اتى الوليد. فانصرف الوليد وقد ظفر واصاب حاجته) ^{١١٩}.

فى الوقت الذى ذهب فيه البلاذرى الى القول: ((قالوا وسار سلمان بن ربيعة الباهلى حين امره عثمان بالمسير الى ايران ففتح.. وودعا اكراد البلاشجان ^{١٢٠} الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فاقر بعض بالجزية وادى بعضهم الصدقة وهم قليل)) ^{١٢١}.

ومما يجدر ذكره ان الكرد نقضوا العهد ايضا فى المنطقة الواقعة بين اقليمى خوزستان وفارس، وفى هذا يحدثنا البلاذرى: ((وكان مما فتح عبد الله بن عامر ^{١٢٢} سنبل ^{١٢٣} والزط، ^{١٢٤} وكان اهلها قد كفروا، ^{١٢٥}

^{١١٩} الطبرى: ٢٤٧/٤، ابن الاثير: ٨٣/٣، ابن خلدون: ١٠٠٠/٤، فى حين يشير البلاذرى الى ان الخليفة عثمان كتبه الى عامله على الكوفة سعد بن ابي رقاد بتوجيه جيش بقيادة سلمان بن ربيعة البلاذرى: ص ٢٠١.

^{١٢٠} البلاذرى: ص ٢٠٦، وجاءت عند ابن الاثير بصيغة البلاشجان. ابن الاثير: ٨٥/٣، اما ابن خلدون فقد دونه على هيئة البرشنجان ويبدو للباحث ان هذا مجرد تصحيف وان ما اورده ابن الاثير هو الصحيح. ينظر بهذا الصدد جمال رشيد: الكرد والان فى بلاد الباب وشيوان، ص ٢١٠ حيث جاءت عنده بصيغة البلاشجان.

^{١٢١} البلاذرى: ص ٢٠٦، ابن الاثير: ٨٥/٣، ابن خلدون: ١٠٠١/٤.

^{١٢٢} عبد الله بن عامر: صحابى جليل روى عنه حديث ((من قتل دون ماله)) رواه عنه حنظلة وهو ابن خال عثمان بن عفان وابوه عامر ابن عمه النبى محمد البيضاء بنت عبد المطلب، ولى البصرة. وتوفى سنة ٥٩هـ. ينظر: الذهبى: سير اعلام النبلاء ج ١ ص ١٨ - ٢٠.

^{١٢٣} سنبل: كورة من اعمال خوزستان من جهة اقليم فارس: ياقوت: ٢٦١/٣.

^{١٢٤} الزط: احدى رساتيق الاهواز والمسافة منها الى رام هرمز ستة فراسخ / ٣٦ كم الاضطخري ص ٤٨، ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٧٠.

^{١٢٥} كفروا: نقضوا العهد، اخلوا بشروطهم التى كانوا قد عقدها مع المسلمين ابان فتحهم لبلادهم.

فاجتمع اليهم اكراد من هذه الاكراد، وفتح ايذج^{١٢٦} بعد قتال شديد...))^{١٢٧}.

اما الطبرى فقد زودنا برواية قريبة الشبه مما ذكره البلاذرى جاء فيها : ((ولما كان فى السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان اى السنة السادسة والعشرين) كفر اهل ايذج والاكرد، فنادى ابو موسى (الاشعري والى البصرة) فى الناس، وحسنهم وندبهم، وذكر من فضل الجهاد فى الرحلة، حتى حمل نفر على دوابهم، واجمعوا على ان يخرجوا رجالا ... فلما كان يوم خرج اخرج ثقله من قصره فى اربعين بغلة ... فاتوا عثمان، فاستعفوه منه، وقالوا : ما كل ما نعلم نحب ان نقوله، فابدلنا به ... فدعى عبدالله بن عامر وامره على البصرة ...))^{١٢٨}.

والجدير بالملاحظة ان ابن الاثير، كعاداته، نقل رواية الطبرى تحت احداث سنة ٢٩هـ.^{١٢٩} واخيرا يأتى ابن خلدون فبرغم ابتعاده عن احداث الفتح الاسلامى الا انه نقل رواية الطبرى الآتفة الذكر، ولكن مع تغيير مدينة ايذج الواقعة فى جنوب خوزستان الى مدينة آمد^{١٣٠} الواقعة فى شمال بلاد الجزيرة، ويبدو للمباحث انه مجرد تصحيف.

وبوصول حملة الصحابى حبيب بن مسلمة الفهرى^{١٣١} الى نهر الاكراد (نهر الرس) واجتيازها الى عاصمة ارمينيا ديبل (دوين) تكون جميع القلاع والمناطق الكردية قد دخلها الاسلام، ولكن مما يجدر

^{١٢٦} ايذج: كورة وبلد بين خوزستان واصبهان . وتقع وسط الجبال ويسقط فيها الثلج باقوت: ٢٨٨/١.

^{١٢٧} البلاذرى: ص ٣٧٥.

^{١٢٨} الطبرى: ٢٦٥/٤.

^{١٢٩} ابن الاثير: ٩٩/٣.

^{١٣٠} ابن خلدون: ١٠٠٩/٤.

^{١٣١} حبيب بن مسلمة الفهرى: قدمت ترجمته فى الفصل الثالث.

ذكره ان هناك اختلافاً بين المصادر الاسلامية والأرمنية والسريانية فى خط سير الحملة والتوقيت الزمني لها فيذكر البلاذرى : ((... ثم سار حبيب واتى ازدساط وهى قرية القرمز واجاز نهر الاكراد ونزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها ، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن اهلها ورموه فوضع عليها منجنيقاً ورماه حتى طلبوا الامان والصلح فاعطاهم اياه...))^{١٣٢}.

وكان نص كتاب الصلح لاهل دبيل هو : ((بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى اهل دبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم انى امنتمكم على انفسكم واموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فانتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم واديتم الجزية والخراج شهد الله)) (وكفى بالله شهيد) وختم حبيب بن مسلمة.^{١٣٣}

وكان البلاذرى قد ادرج هذه الحملة فى حوادث سنة ٢٥هـ،^{١٣٤} علماً بأن الطبرى ذكرها فى حوادث سنة ٢٤هـ^{١٣٥} فى الوقت الذى اشار اليها تحت احداث سنة ٢٣هـ^{١٣٦} اما المصادر السريانية فهناك حولية ميخائيل السريانى، حيث اوردت هذه الحولية حملة حبيب بن مسلمة تحت احداث سنة ٢٥هـ^{١٣٧}.

وبالرجوع الى المصادر الارمنية مثل مصنف سيببوس ((تاريخ هرقل)) وجيفوند CHEVOND نلاحظ انهما أشارا الى الحملات

^{١٣٢} البلاذرى: ص ٢٠٦.

^{١٣٣} البلاذرى: ص ٢٠٣.

^{١٣٤} البلاذرى: ص ٢٠١.

^{١٣٥} الطبرى: ٢٤٧/٤.

^{١٣٦} اليعقوبى: ١٥٧/٢.

^{١٣٧} فايز نجيث اسكندر: ص ٩٩ نقلًا عن Michele Syrien, Chronique, till pp. ٤٤٠ - ٤٤١.

الاسلامية التي شنّها المسلمون ابتداءً من منطقة الجزيرة باتجاه المناطق الكردية وغير الكردية في أرمينيا وكذلك من مناطق أذربيجان ولكن في توقيت زمني مختلف، فعندما ذكر الطبري روايته تحت أحداث عام ١٩هـ / ٦٤٠م والتي جاء فيها: ((وجه عياض عثمان بن العاص الى أرمينيا الرابعة، فكان عندها شيء من القتال أصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيداً. ثم صالح أهلها عثمان بن العاص على كل أهل بيت ديناراً))^{١٣٨} نجد ان المؤرخ الأرمني سيبوس أشار الى هذه الحملة بشيء من التفصيل وكيف ان المسلمين خرجوا من أرض العرب وبلاد الشام ويسمونها ((أزورستان)) واتخذوا طريق دزور^{١٣٩} DZOR حيث وصلوا الى اقليم الطارون الواقع في غرب بحيرة وان، ثم واصلوا تقدمهم باتجاه الشمال الشرقي حيث سيطروا على مناطق اليوفيت ALIOVIT ، وبعدها عبروا احد روافد نهر الرس (الأكراد) عند جسر مكماور MECAMAWR ووصلوا الى دوين^{١٤٠}، وبعد حصار دام خمسة ايام سقطت المدينة في ايديهم وقاموا بجمع الغنائم، ثم انسحبوا عائدين الى معسكرهم على حد تعبير سيبوس. وقد استصحب المسلمون معهم حوالي خمسة وثلاثين ألف أسير أرمني في طريقهم الى بلاد الشام وعلى الرغم من الكمائن العديدة التي أقامها القائد الأرمني ثيودور الرشتوي، الا انهم وصلوا بسلام الى مواقعهم وكان ذلك في عام ٦٤٠م الموافق لسنة ١٩هـ.^{١٤١}

^{١٣٨} الطبري: ٥٣/٤ " ابن الاثير: ٥٣٣/٢، ابن كثير: ٨٥/٧، ابن خلدون: ٩٥٥/٤ .

^{١٣٩} دزور: وادي وعر ضيق وسط الجبال يقابل الدرب عند المؤرخين المسلمين .

^{١٤٠} دوين هي مدينة دبيل عاصمة أرمينيا" والمصدر الوحيد الى اشار الى سقوطها هو البلاذري ص ٢٠٦.

^{١٤١} فايز بنيت اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن نقلًا عن Sebeos, XXX, P. ١٠٠ - ١٠١.

أما المؤرخ جيفوند فقد استهل فصله الثانى بقوله : ((انه بعد فتح فارس ، زحفت الجيوش الاسلامية على ارمينيا وسقطت فى قبضتهم القرى التى يسكنها المار^{١٤٢} واقليم جوجثن فى سيونيك ومدينة نقجوان))^{١٤٣} وبعد ان تمكن المسلمون من القضاء على المقاومة الأرمنية اصطحبوا معهم الاسرى ، ويذكر جيفوند بعد ذلك خط سير الحملة الاسلامية فيقول : ((انها عبرت نهر الرس (Arax) عند مخاضة جولفا ، ومرت بالارتاز (Artaz) عند فاسبوراكان (Vasbarakan) ومن هناك الى كوجوفيت حيث كان القائد البيزنطى بروكوب والقائد الأرمنى ثيودور الرشتونى يعسكران ، وكانا على غير وفاق . كما ان حفيظة ثيودور الرشتونى ثارت على بروكوب لتقاعسه عن مساعدة الارمن . وقد اعد ثيودور الرشتونى كميناً للعرب ،^{١٤٤} بالغرب من مضيق ساراكين (Saraken) واخذ من العرب بعض ما معهم من غنائم وانسحب الى مدينة جارنى (Garni) متخلياً عن بروكوب الذى اراد بدوره مهاجمة العرب على حين غرة منهم لكنه فشل وادبته القوات الاسلامية بدرس قاس لم ينسه)). واختتم حديثه بالقول ان هذه الحملة حدثت سنة ٢٢هـ / ٦٤٢ - ٦٤٣ م.^{١٤٥}

ويبدو للباحث ان رواية جيفوند تؤكد رواية الطبرى التى جرت تحت حوادث سنة ٢٢ مخصص فتح منطقة الباب ، حيث كان الخليفة عمر قد

^{١٤٢} المار من احفاد الميدينى القدامى اى سكان اقليم الجبال فى المصادر الاسلامية ، ينظر: مينورسكى الاكراد احفاد الميدينى ، ص ١٣٥ - ١٣٧ . وهذا يعزز نظرية مينورسكى حول اعتبار الكرد احفادا للميدينى اذ لم يتسن له الاطلاع على ما ذكره المؤرخ الارمنى جيفوند.

^{١٤٣} صابر محمد دياب حسين: ارمينيا من الفتح الاسلامى الى مستهل القرن الخامس الهجرى ، ص ٢٠ - ٢١ .

^{١٤٤} يقصد به المسلمين الفاتحين ، وكلما وردت كلمة العرب فالمقصود هو المسلمون .

^{١٤٥} فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ، ص ١٠٠ .

اوكل مهمة فتح منطقة الباب الى الصحابي سراقه بن عمرو وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى . ولكن هذه الحملة لم تحقق الاهداف التى ذهبت من اجلها لان قوات المسلمين التى توجهت الى هذه المناطق كانت غير كافية للنهوض بتحقيق واجباتها ، فعلا لم يفتح احد من هؤلاء القادة ما وجه اليه من اهداف الا الصحابي بكير بن عبد الله الليثى فانه فتح موقان.^{١٤٦}

وقد التبس الأمر على احد الباحثين المصريين ففي الوقت الذى اشار فيه الى الحملة الاسلامية التى خرجت من بلاد فارس والتى استهل بها المؤرخ الارمنى جيفوند فصله الثانى فى سنة ٢٢هـ (٦٤٢ - ٦٤٣ م)^{١٤٧}، نلاحظ انه استنتج فى نهاية بحثه ان الحملة المذكورة كانت الثانية على ديار الأرمن وان التوقيت الزمنى لها هو سنة ١٩هـ / ٦٤٠ م.^{١٤٨}

وبعد هذا العرض المفصل بتحركات جيوش الفتح الاسلامى صوب القلاع والمناطق الكردية ابتداءً من سنة ١٦هـ فى خلافة عمر بن الخطاب وانتهاءً فى سنة ٢٥هـ فى خلافة عثمان بن عفان ، يبدو

^{١٤٦} الطبرى: ١٥٥/٤ - ١٥٧، وفيما يلى نص الوثيقة التى ابرمها الصحابي سراقا مع شهربراز ملك فارس على اذربيجان: ((بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى سراقه بن عمرو عامل امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهربراز وسكان ارمينية والأرمن من الامان، اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وملتهم الا يضاروا ولا ينتقصوا، وعلى اهل ارمينية والابواب، الطراء منهم والتناء ومن حولهم فدخل معهم ان ينفروا لكل غارة، وينفذوا لكل امر ناب او لم ينب رآه الوالى صلاحا على ان توضع الجزاء عمن اجاب الى ذلك الا الحشر والحشر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعد فعليه مثل على اهل اذربيجان من الجزاء والدلالة والنزل يوما كاملا، فان حشروا وضع ذلك عنهم، وان تركوا اخذوا به شهد عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان ابني ربيعه وبكير ابن عبد الله وكتب مرضى بن مقرن وشهد .

^{١٤٧} فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص ٩٦ و ١٠٠.

^{١٤٨} فايز نجيب: المرجع السابق، ص ١١٦ - ١١٧.

للباحث جلياً ان الكرد اسلموا خلال الفترة المذكورة انفاً التى لا تتعدى العشر سنوات، وانه لا يتفق مع الآراء والبحوث التى نشرت اخيراً والتى تشير الى ان المقاومة الكردية حيال الفتح الاسلامى قد استمرت لفترة تقارب القرن.^{١٤٩}

والغريب فى الأمر ان احدى المؤسسات الكردية قد نشرت كتاباً لباحث كردى : ملا. ع . كردى،^{١٥٠} ولمجانبة المعلومات التى وردت فيها مع كل الحقائق العلمية وتناقضها الكلي مع ما ورد فى المصادر الاسلامية كافة وغيرها من بيزنطية وسريانية وارمنية ارتأى الباحث نشر نصها المتعلق بفتح كردستان التى جاء فيها : ((زحف المسلمون الفاتحون على كردستان فى العام الرابع عشر الهجرى المصادف عام ٦٣٦م، فى خلافة عمر بن الخطاب (- ٢٣هـ) فقاومهم الاكراد من جبالهم الحصينة المنيعه الوعرة وردوهم على اعقابهم خاسرين، ثم اعاد المسلمون الكرة فى فتح كردستان، واعاد الاكراد المقاومة ، وردوهم على اعقابهم مرة ثانية. والظاهر ان المسلمين الفاتحين استصعبوا فتح جبال كردستان فأروا تأجيل فتحها. وكان الأكراد حتى هذا التاريخ على دين زرادشت الثنائى، اى الايمان بوجود الهين اثنين. وفى هذه الفترة اى فترة محاولة فتح كردستان وعصيانها وامتناعها، حدث امر ذو بال هو ان الأكراد سمعوا عن دستور الدين الجديد ، الاسلام ، الذى ينصر الضعيف ويؤازر البؤساء، ويساوى بين اتباعه، بالحق والعدل. وتناقشوا فيما بينهم وقرروا استخدام بعض المسلمين الفاتحين ليشرح لهم هذا الدين الجديد، وتم ذلك ، فاعجب اكثر الاكراد بهذا الدين

^{١٤٩} كندال نزان: لمحة عن تاريخ الاكراد، مجلة دراسات كردية، العدد ٤ (٨) السنة

التاسعة ١٩٩٣، ص ٢٢.

^{١٥٠} ملا . ع. كردى: كردستان والاكراد، المكتبة التقدمية الكردية (١٣)، دار الكاتب، رابطة كاره للثقافة الكردية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٠.

الجديد ، واسلموا الا قليلاً منهم، ابى ان يترك دين اباائه واجداده. وادى هذا الى خلاف بين الاكراد الذين اسلموا والذين لم يسلموا، ما لبث ان تحول جدلاً عنيفاً فحرباً داخلية اهلية . وانتصر الاكراد الذين اسلموا وهزموا الذين لم يسلموا، فاضطر المغلوبون ان يتحصنوا بالجبال المنعزلة الشديدة الوعورة. وهؤلاء هم المعروفون بالاكرد اليزيديين او الطائفة اليزيدية (...)^{١٥١}.

ومن الجدير بالذكر ان هناك من يرى فى الأوساط الثقافية الكردية. وجود مقاومة كردية شرسة للفتح الاسلامى لكردستان عامة ومنطقة شهر زور خاصة بلغت ذروتها فى اكتشاف ابيات من الشعر على قطعة جلد فى كهف (هزار ميرد)^{١٥٢} قرب مدينة السليمانية تصف وقائع الفتوحات الاسلامية فى منطقة شهر زور وما تمخض عنه هذا الهجوم من قتل زعماء الكرد وهدم معابد النيران وفرار الرجال الى المناطق البعيدة وما تلاها من وقوع النساء والفتيات فى الأسر.^{١٥٣}

^{١٥١} ملا .ع. كردى: كردستان والاكرد، ص ٧٤ - ٧٥، وقارن بما ورد فى كتاب الاكراد فى بهدينان الذى يذكر: ((يظهر من التحقيقات التى قمنا بها، ان الاكراد لم يعتنقوا الاسلام اول الامر، وقد عاملهم ولاية المسلمين معاملة اهل الكتاب ... ولكن قبل ان يمضى قرن اعتنقه اغلبهم طوعا ورغبة وذلك لملائمته لأفكارهم وفطرتهم . انور المائى: الاكراد فى بهدينان، ص ٧٩، وللإجابة على هذا التساؤل ينبغى مراجعة ما كتبه محمد امين زكى فى كتابه خلاصة تاريخ الكرد، ص ١٢٢ - ١٢٥، وبله ج شيركوه فى كتابه القضية الكردية ماضى الكرد وحاضرهم حيث يقول: ((وقد انتشر الاسلام فى كردستان على يد خالد بن الوليد وعياض بن غنم الصحابين الشهيرين، ص ١٥.

^{١٥٢} هذا ميرد: كهف كبير يقع على بعد ١٣ كم من مدينة السليمانية، ولمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الاول.

^{١٥٣} كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية وادبها، مجلة المجمع العلمى العراقى، الجزء الثانى، المجلد الرابع والثلاثون، نيسان ١٩٨٣، ص ٩٩.

وقد تبنى بعض المستشرقين هذا الرأي فذكر: ((غير ان هذا الاحتلال كان بعيداً لجعل هذا البلد اسلامياً بالكامل فقد اصطدمت جيوش الخليفة عمر مع اكراد الاهواز ولم يكن ذلك دون اراقسة الدماء حيث استولت على شهر يزور (Chahrizor) عام ٦٤٣م وعلى برود Prud وبالاسجان Balascan عام ٦٤٥م وان ذكرى هذا الاعتناق العنيف والشاق مذكورة فى نص تمت قراءته قديماً غير انه تم التشكيك فى صحته مؤخراً (ماكانزى Mackenzie) (...)^{١٥٤}. ومن ثم يذكر نص بعض هذه الابيات .

تهدمت معابد هرمز واخذت النيران

واختفى احد اكبر الزعماء

لقد هزموا الأكراد

وانسحب الاكراد الى حدود شاهر يزور

ووقع فى الأسر النساء والفتيات

قتل الابطال فى الكمائن

وظل قانون - ملك - زرادشت لا حول له ولا قوة

ولم يعد لهرمز الشفقة لأى شخص^{١٥٥}.

على الشاكلة نفسها ادعى الباحث الكردى عز الدين مصطفى رسول وجود شاعر كردى اسمه خليل المندليجى المتوفى سنة ٢٠هـ /

^{١٥٤} هو المستشرق الفرنسى تومابوا فى كتابه معرفة الاكراد " ص ٩٦ ، ترجمة بافى ارام .

^{١٥٥} تومابوا: معرفة الاكراد ، ص ٩٦ ، ويعتقد الباحث ان الصحفي الكردى حسين

حسنى الموكرياني اول من ذكر هذه الابيات المنحولة فى صحيفة زار كرماني العدد ١١ فى ٦ نيسان ١٩٣٠ وعنه نقل بقية الكتاب.

٦٤٠ - ٦٤١م ينسب الى هذه الفترة ولكن مع هذا لم يعثر على شئ من شعره ناهيك عن المصدر الذى استقى منه هذه المعلومة.^{١٥٦} ويبدو للباحث ان الذى حدا الى ظهور هذه المزاعم هو اكتشاف ثلاثة وثائق مدونة فى منطقة هاورامان التابعة لشهر زور عام ١٩٠٩، اثنتان منها كتبتا بالحروف اليونانية الكلاسيكية والثالثة دونت بالخط الآرامى القديم، نشرت الوثيقتان الأريتان فى مجلة الدراسات الهيلينية عام ١٩١٥ من قبل البروفيسور مينس MINS، اما الثالثة فقد نشرت من قبل السيد كاوى A. COWLEY فى مجلة الجمعية الاسيوية الملكية البريطانية عام ١٩١٩ ويعتقد بان جميع هذه الوثائق ترتقى الى العصر الفرثى.^{١٥٧}

وعند دراسة اللغوى الكردي كامل حسن البصير لهذه الابيات الشعرية وجد من خلال النقد الداخلى لها بانها منحولة، ((اصطنعها بعضهم من اللهجات الكردية المعاصرة لغرض ما))^{١٥٨}.

كما ان اقدم نص شعرى كردى وصل الينا ما نسب الى الشاعر بابا روح الهمدانى الذى عاش فى القرن التاسع الميلادى / الثالث الهجرى وتوفى فى سنة ٨٤١م.^{١٥٩}

وبعد تفنيد هذه المزاعم يلوح للباحث بان القصد منها هو اظهار الاكراد كمقاومين ورافضين للدين الاسلامي.

^{١٥٦} عزالدين مصطفى رسول: الواقعية فى الآدب الكردي، صيدا، المكتبة العصرية ١٩٦٦، ص ٥٦.

^{١٥٧} جمال رشيد: دراسات كردية فى بلاد سوبارتو، ص ٦٢.

^{١٥٨} عزالدين مصطفى رسول: الواقعية فى الادب الكردي، ص ٥٧.

^{١٥٩} كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية، ص ٩٩.

ويسأل الباحث هنا سؤالاً ؟ لماذا غفل هؤلاء عن تلك الحملة العسكرية الكبيرة التي قادها الامبراطور البيزنطي هرقل (٦١٠ / ٦٤١) لمطارد القوات الفارسية خلال المنطقة الكردية عام ٦٢٨ التي بقيت تحت السيطرة البيزنطية الى سنة ٦١٩ م وكيف انه قضى على قدس الأقداس المجوسية (معبد بيت النار آذر كشناسب) في مدينة الشيز جنوب بحيرة اورمية ثأراً لانتزاع الصليب (المقدس)^{١٦٠} ، وكانت منطقة شهر زور قد تعرضت لتخريبات كبيرة من جراء تلك المعارك الطاحنة بين الدولتين وقد قضى الامبراطور هرقل شهر فبراير سنة ٦٢٨ م فيها ولم يترك مدينة او قرية فى هذه المنطقة الا واعمل فيها يد النهب والسلب والتدمير ثم توجه نحو منطقة اردلان فى كردستان ايران.^{١٦١}

وقد تطرقت المصادر الاسلامية الى مناعتها ومقاومة اهلها حيث يقول ياقوت الحموي بهذا الصدد .. ((وأهلها بأس وشدة يمنعون انفسهم ويحمون حوزتهم))^{١٦٢} .
 وكان المسلمون قد عانوا من لدغ عقاربها الأمرين،^{١٦٣} فعقاربها قتالة أضر من عقارب نصيبين.^{١٦٤}
 وفى اشارة اخرى الى مقاومة اهلها يقول مسعر بن مهلهل الأديب ((ولا دخل اهلها فى الاسلام الا بعد اليأس منه))^{١٦٥}.

^{١٦٠} ج. اربرى: تراث فارس، ص ٥٠٠ فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربى والاتصال الحضارى، ص ١١٨ ، يقول المسعودى ان ملوك الفرس كانوا يذهبون الى هذه النار عند التتويج وبعبارة اخرى هى كعبة المجوس ينظر بهذا الصدد: المسعودى: التنبيه والاشراف، ص ٨٣.

^{١٦١} محمد أمين زكى خلاصة تاريخية، ص ١٢٠ نقلاً عن دائرة المعارف الاسلامية .

^{١٦٢} ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣٧٥/٥.

^{١٦٣} البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٣٢٩.

^{١٦٤} ياقوت: ٣٧٦/٥.

الكرد فى مرحلة ما بعد الفتح الاسلامى ٦٤٧ - ٧٥٠م

لا يقصد هذا المبحث الختامى ان تتجاوز الدراسة فترة الخليفة الراشد عثمان بن عفان التى تمثل نهاية فترة الدراسة . وانما هدفه الاشارة الموجزة الى جانب تكميلي في معالجة هذه الفترة يتمثل في نتائج الفتح الاسلامي الذي وقع في فترة الدراسة .

بوصول الأمويين الى الحكم عام ٤١هـ / ٦٤٧م لم يتغير الامر بالنسبة للكرد شيئاً سوى ان عملية اسلمة المجتمع الكردي التى كانت قائمة على قدم وساق تسارعت وتيرتها لازالة المعوقات التى كانت تحول دون ذلك بفعل الفتوحات الاسلامية التى جابت المنطقة الكردية من اقصاها الى ادناها ، التى اسلفنا الكلام عنها فى الصفحات السابقة.

علاقات الكرد بالأرمن والروم البيزنطيين

كانت المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من مواطن الكرد في اقليمى ارمينيا والجزيرة قد اعتراها الاضطراب والخوف اثر الصراعات داخل الدولة الاسلامية بفعل الفتن التى اشتدت عقب مصرع الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ، مما دفع بمعاوية بن ابي سفيان الى الشام

^{١٦٥} م. ن: ٣٧٦/٥، ويأسف الباحث لما اورده ياقوت من مزايى سينة اعتبرها من شيم الكرد بقوله: ((... الا ان الاكراد فى جبال تلك النواحي على عادتهم فى اخافة ابناء السبيل واخذ الاموال والسرقة ولا ينهاتهم عن ذلك زجر ولا يصددهم عنه قتل ولا اسر، وهى طبيعة للاكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة، وفى ملح الاخبار التى تكسح بالاستغفار: ان بعض المتطرفين قرأ قوله تعالى: الاكراد اشد كفراً ونفاقاً ف قيل له: ان الآية الاعراب اشد كفراً ونفاقاً، فقال: ان الله عز وجل لم يسافر الى شهرزور فينظر الى ما هنالك من البلايا المخبأت فى الزوايا، وانا استغفر الله العظيم فى ذلك وعلى ذلك (...)) ياقوت ٣٧٦/٥.

الى دفع الخطر البيزنطى حيث عقد معهم صلحاً عام ٣٨هـ/٦٤٤م،
تعهد بمقتضاه بدفع اتاوة سنوية للروم.^{١٦٦}

وكان المؤرخ الارمني سيبيوس قد انفرد دون غيره من المصادر
الاسلامية الأرمنية والبيزنطية فى ذكر نص اتفاقية عقدها معاوية بن
ابى سفيان مع الارمن، تعهد فيها بالدفاع عن ارمينيا ضد الخطر
البيزنطى، وفى المقابل سيتكفل الارمن بدفع خمسة عشر الف فارس
للقاتال مع الجيش الاسلامى لصد اى اعتداء او غزو على ارمينيا^{١٦٧}.
ويرى الباحث ان هذا الاجراء كان ضرورياً فى هذه المرحلة لدق اسفين
بين الروم البيزنطيين وحلفائهم السابقين الأرمن ، وهذا ما حدث فعلاً،
حيث استبد الغضب بالامبراطور البيزنطى عند سماعه نبأ هذه
المعاهدة وطلب من زعماء الأرمن نقضها لقاء مبالغ كبيرة ، وطلب
من جيشه الاستعداد لغزو ارمينيا وتخليصها من ايدي المسلمين وقال
قولته المشهورة: ((اذن فلنزحف على ارمينية انتقاماً لخيانة
الأرمن))^{١٦٨}.

وكان معاوية بن ابى سفيان قد اصدر أوامره لسحب القوات
الاسلامية المرابطة فى ارمينيا تحت قيادة حبيب بن مسلمة الفهرى
لتدعيم موقفه امام الخليفة على بن ابى طالب والاستعداد لمعركة
صفين. وفى هذه الاثناء وصل الجيش البيزنطى الى ارمينيا واستأنفت
الاسر الأرمنية صلاتها مع الروم وهذا ما أدى الى عملية انحسار
للفوذ الاسلامى،^{١٦٩} كان وقعها شديداً على الكرد المسلمين الذين
بقوا لوحدهم فى الساحة بعد انسحاب القطعات الاسلامية منها، لذا

^{١٦٦} الطبرى: ٥٦١/٤ وما بعدها، ابن الاثير: ٢١٠/٣ وما بعدها.

^{١٦٧} Sebeos , XXX V , P . B ٣

نقلاً عن فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص ٤٨ - ٤٩.

^{١٦٨} م . ن . ص ٥٥.

^{١٦٩} دائرة المعارف الاسلامية: ٦٤٤/١ مادة ارمينيا ... Serck.

يبدو للباحث انهم ربما تعرضوا الى عمليات اضطهاد ومضايقة من الجانبين البيزنطى والأرمنى للاختلاف العقائدى الذى اصبح سمة الموقف وهذا ما لا تسعفنا به المصادر فى هذه المرحلة ، ولكن بعد قرن ستكون ديار الكرد احدى اهم الثغور الامامية التى طالما رابط فيها المجاهدون للدفاع عن الحدود الاسلامية ضد الروم البيزنطيين.

موقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الاموية

١- الحوار

لتبيان دور الكرد فى الحركات الخارجة على الدولة الاسلامية فى نهاية العهد الراشدى والعهد الاموى، ينبغى على الباحث ملاحظة نقطة مهمة، وهى ان للكرد عدة مستوطنات بشرية او زموم هائلة العدد فى اقليم فارس الواقع فى الجنوب الشرقى من اقليم الجبال حيث مواطن الكرد، يتجاوز عددها نصف مليون بيت اشار اليها كل من الجغرافيين: ابن خرداذبه (ت ٢٨٠هـ / ٨٩٣م)^{١٧٠}، الاصطخرى (ت ٣٤٠ / ٩٥١)^{١٧١}، ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)^{١٧٢}، وياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)^{١٧٣}، وهذه الزموم تعنى فى اللغة الكردية مناطق رعي القبائل الرعوية التى كانت تقضى الشتاء فى بطون الوديان والصيف فوق قمم الجبال، لذا كانت عملية اخضاعها لسلطة الدولة من الصعوبة بمكان.

^{١٧٠} ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٥١.

^{١٧١} الاصطخرى: مسالك الممالك، ص ١١٤ - ١١٥.

^{١٧٢} ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص ٢٩٣ - ٢٤٠.

^{١٧٣} ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٢٢٧/٤، ياقوت: كتاب المشرك وصفاً والمفتق

صقعا، بيروت، عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤٠٩ - ١٩٨٦، ص ٢٧.

وكان لهذه القبائل والتجمعات الكردية فى اقليم فارس دور لا يستهان به فى الوقوف بوجه جيوش الفتح الاسلامى القادمة من البصرة باتجاه الاهواز - اقليم فارس، ولكن بعد الضغط الشديد من قبل القوات الاسلامية بعد سماح الخليفة عمر بن الخطاب بانسياح المسلمين صوب بلاد فارس الداخلية،^{١٧٤} فان هذه التجمعات القبلية الكردية خضعت للدولة الاسلامية بأسرها كغيرها من التجمعات غير الكردية واعتنقت الاسلام. ولكن عندما سُنحت لها الفرصة فى حوادث الفتنة عام ٣٥هـ وما بعدها، فانها خرجت عن الطاعة من تلقاء نفسها وأبت دفع المستحقات المالية المترتبة عليها الا وهى الخراج، يثبت هذا ما نقله لنا الطبرى حول خروج الخريت بن راشد وهو من قبيلة ناجية التى تقع مساكنها فى البحرين، وكان قد دخل مع الخليفة على بن ابي طالب الى الكوفة بعد معركة الجمل ومعه ثلاثمائة رجل، وشارك مع علي بن ابي طالب فى حرب - صفين والنهروان، وعندما رفض الخليفة علي الاعتراف بحكم المحكمين، جاهره الخريت بالخروج والتمرد، وخرج معه اصحابه من الكوفة باتجاه منطقة الاهواز عن طريق المدار، وانضم اليه فى فى الطريق ((قوم من اصحابه وبعض العلوج والاكرد من منطقة خوزستان الذين ابوا دفع الخراج))^{١٧٥}، فارسل اليهم علي بن ابي طالب احد قادته ويدعى معقل بن قيس التميمي فلحقهم قرب جبل فى رام هرمز واشتبك معهم حيث ((قتل

^{١٧٤} الطبرى: ٩٤/٤.

^{١٧٥} الطبرى: ١٢٣/٥ - ١٢٤، ويقصد بالملح: اهل العراق القدماء الذين كانوا يعملون فى الارض، ينظر: عبد العزيز الدورى: التكوين التاريخي للامة العربية، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية ١٩٨٦ "وربما يقصد به الكافر الضخم الهيئة (الباحث).

سبعين من العرب وثلاثمائة من العلوج والاكراد))،^{١٧٦} بعدها انهزم الحريت باتجاه بلاد فارس ، ولحق بقومه فى البحرين حيث قتل هناك واخذت حركته.^{١٧٧}

وبعد دراسة هذه الروايات وتحليلها يتبين للباحث ان اثنتين من حركات خروج الكرد على الدولة الاسلامية فى سنوات ٣٨هـ - ٣٩هـ كانت لاسباب اقتصادية بحتة ((امتنعوا عن دفع الخراج))^{١٧٨} او ((بدافع الخراج))^{١٧٩}، اما حوادث سنة ٧٦هـ و ١٢٦هـ فكان الكرد هم الذين دافعوا عن الدولة الاسلامية ضد تحركات الخارجين عليها، فى حين ان خروج الكرد سنة ٤٣هـ فى اقليم فارس لا يعدو كونه خروجاً لمنع دفع الخراج. اما ما ذكره المسعودي من ان رأى الكرد مثل الخوارج التبرؤ من عثمان وعلي،^{١٨٠} فلا يعدو كونه جاء نتيجة التحركات الكثيرة للخوارج فى المناطق الكردية مثل شهرزور وغيرها ومحاولتهم استمالة زعماء القبائل الكردية لفكرتهم عند ايوائهم لهم، غلما بان كرد شهرزور يعتبرون من موالى الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز.^{١٨١}

^{١٧٦} الطبرى: ١٢٣/٥ - ١٢٤ " ابن الاثير: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

^{١٧٧} م . ن: ١٢٣/٥ - ١٢٤ " م . ن: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

^{١٧٨} الطبرى: ١٦٥/٥ " ابن الاثير: ٣/٣٨١ - ٣٨٢.

^{١٧٩} م . ن: ١٢٣/٥ - ١٢٤، م . ن: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

^{١٨٠} المسعودي: مروج الذهب، ١٢٤/٢.

^{١٨١} ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٣/٣٧٥، ومن الجدير ذكره ان احد المستشرقين ذكر ان الكرد قد ساندوا الخليفة الاموي مروان بن محمد ضد الخوارج بين سنوات ٧٤٤ - ٧٥٠م لأن والده مروان كردية. ينظر تومابوا: معرفة الاكراد ص ٩٦ ترجمة بافى ارام وعلى الصعيد نفسه ينقل احد الباحثين الكرد قولاً للمستشرق وليم مورير في كتابه الخلفاء ان الخليفة مروان بن محمد اخذ زرقة عيونه وشقرة شعره من والدته الكردية . ينظر: مهرداد ازادي: الاكراد، ١٩٩٠، ص ٩٠.

٢- الشيعة

اما موقف الكرد من الحركة الشيعية والتطورات اللاحقة بعد مقتل الحسين واهل بيته في كربلاء سنة ٦١هـ، فقد اهتمهم هذا المصاب الجلل مثل بقية المسلمين، ومع ذلك فان الافكار الشيعية لم تجد لها منفذاً للتسرب الى المنطقة الكردية التى كانت بعيدة نسبياً عن الكوفة مركز الثقل الشيعى.

ان الروايات التى تحدد العلاقة بين الكرد والحركة الشيعية عامة لاتخرج عن ثلاث اثنتان منها تخصان حركة المختار الثقفي والثالثة لها ارتباط بالشيعة الزيدية.

وكان المختار الثقفى قد ارسل عبد الله بن الحارث اخو الاشر الى الماهين وهمذان حسب رواية الدينورى،^{١٨٢} وأرمينيا على ذمة الطبرى^{١٨٣} وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان الى حلوان، وكان برفقته الف فارس، ويضيف الطبرى : ((قال : ورزقه الف درهم فى كل شهر، وامره بقتال الاكراد ، وباقامة الطرق، وكتب الى عماله على الجبال يامرهم ان يحملوا اموال كورهم الى سعد بن حذيفة بحلوان ...))^{١٨٤}.

اما سكان الدينور فقد ثاروا على واليهم من قبل المختار عبدالله بن الحارث، فقد جاء فى احدى روايات البلاذرى : ((ان مالكا بعث هاني بن ابي حبة علقمة الى حلوان فى الف فارس ليحفظ الطريق فلقى الأكراد بناحية الدينور وقد افسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة))^{١٨٥}.

^{١٨٢} الدينورى: الاخبار الطوال، ٢٩.

^{١٨٣} الطبرى: ٣٣/٦ - ٣٤.

^{١٨٤} م: ٣٤/٦.

^{١٨٥} البلاذرى: انساب الاشراف، القدس، الطبعة الاولى ١٩٣٦، ح ٥ ص ٤٥.

وفى سنة ٣٩هـ على اثر الاضطرابات التى حدثت فى البصرة خرج اكراد اقليم فارس عن طاعة الخلافة الاسلامية وامتنعوا عن دفع الخراج - فارسل اليهم الخليفة على بن ابي طالب زياد بن ابيه فظفر بهم وأرجع الأمور الى نصابها وأقام بمدينة اصطخر^{١٨٦}.

وفى سنة ٤٣هـ تحرك الخوارج بقيادة المستورد بن علقمة التميمي، فارسل اليهم والى الكوفة المغيرة بن شعبة، معقل بن قيس فى ثلاثة الاف فارس من شيعة الكوفة، وجاء اليهم من البصرة شريك بن الاعور فى ثلاثة الاف مقاتل، وكان ان اتفق القائدان فى مطاردة الخوارج بغية القضاء عليهم^{١٨٧}، ويذكر الطبرى الحوار الذى جرى بين احد رجال جيش البصرة ويدعى بيهس الجرهمي وبين قائده شريك بن الاعور حول امتناع جيش البصرة عن مساندة جيش الكوفة فى مطاردة الخوارج نظرا لأن الاكراد قد خرجوا فى جبال فارس فكان مما قال: ((اما بلغك ان الاكراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغنى، قال: فتأمرنا ان ننطلق معك نحمل بلاد اهل الكوفة ونقاتل عدوهم ونزل بلادنا، فقال له: وما الاكراد! انما يكفيهم طائفة منكم فقال لهم: وهذا العدد الذى نتدبنا اليه انما يكفيه طائفة من اهل الكوفة (...))^{١٨٨}.

وعلى اية حال فان للكرد دور ايضا فى الوقوف فى الدفاع عن الخلافة الاسلامية والوقوف بوجه الخارجين عليها ، فعندما خرج شبيب بن يزيد الشيباني سنة ٧٦هـ وتمكن من استمالة والى الحجاج على المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة ، خرج الاخير قاصدا منطقة الجبال ، وعندما وصل حلوان وكان واليها من قبل الحجاج سويد بن عبد الرحمن السعدى ، جمع له والى اهل البلد والاكراد لمقاتلته، فاما

^{١٨٦} الطبرى: ١٦٥/٥، ابن الاثير: ٣٨١/٣ - ٣٨٢.

^{١٨٧} م. ن. ٢٠١/٥، م. ن. ٤٣٣/٣.

^{١٨٨} م. ن. ٢٠١/٥.

الاكرد فقد نصبوا كميناً فى عقبه حلوان لمنعه من المرور، وخرج اليه سويد ((ر هو يجب ان يسلم من قتاله))^{١٨٩} على حد تعبير الطبرى ، مما حدا بالخارجى مطرف بن المغيرة وجماعته ان ينفردوا بالاكرد ويقتلوا منهم عدداً كبيراً مما افسح المجال لهم للنجاة والمضى نحو مدينة همدان حيث كان اخوه حمزة بن المغيرة والياً عليها.^{١٩٠}

وفى المرة الثانية عندما حاول الخارجى بسطام بن ليث التغلبى الدخول الى مدينة شهرزور الكردية سنة ١٢٦هـ تصدى له الوالى الاموى جدار بن قيس الشيبانى ، وعندما ينس من دخولها رجع متجهاً نحو منطقة السواد حيث اعترضه لالكرد فقتل عدداً منهم^{١٩١} ويبدو للباحث من خلال قراءة نصوص هاتين الروايتين وتحليلهما ان الكرد كانوا متمردين على سلطة المختار واتباعه، لذا ثاروا فى هذه المنطقة وان كانت بعض الروايات تغلف ثورتهم بطابع التمرد وقطع الطرق او ما شابه ذلك، فى حين لا تشير المصادر الى حركات التمرد او قطع طرق قام بها الكرد فى المنطقة موضوع البحث طيلة العهد الاموى لحين ظهور حركة المختار سنة ٦٦هـ .

وتتجلى المساندة الكردية للخلافة الاموية حينما تصدوا للحركة الشيعية الزيدية التى قام بها عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فى الكوفة سنة ١٢٩هـ وفر على اثر فشله الى منطقة الجبال وسيطر عليها وامتدت سيطرته الى اقليم فارس ، فثار الاكرد فى كورة سابور وطرردوا منها المسيح بن الحمارى^{١٩٢} فقاتلهم سليمان بن

^{١٨٩} م. ن: ٢٠٩/٦.

^{١٩٠} م. ن: ٢٩٠/٦ - ٢٩٢.

^{١٩١} محمد جاسم حمادى: الجزيرة الفراتية والموصل، بغداد، دار الرسالة ١٣٩٧هـ -

١٩٧٧م، ص ٤٦٩.

^{١٩٢} الطبرى: ٣٧٢/٧، وقد وردت كلمة الحمارى ويبدو انها تصحيف بدليل قول خليفة بن خياط فى تاريخه ((من ان المسيح بن الحوارى بن زياد ابن عمرو العتكى قد ولى امارة

حبیب ابن المهلب الذی کان قد خرج فی منطقة الاهواز^{١٩٣} واخرجهم منها ، ثم ما لبث ان اعطى البيعة لعبد الله بن معاوية الذی ترك المنطقة بمجرد وصول القوات الاموية التى ارسلها الى العراق الاموى ابن هبيرة وبذلك انتهت حركته.^{١٩٤}

اما ما ذكر ياقوت عند تعريفه لمدينة شهرزور بقوله : ((ولشهرزور مدينة اخرى دونها فى الحصانة والنجدة تعرف بشيز واهلها شيعة صالحية زيدية اسلموا على يد زيد بن على))^{١٩٥} فهو بجانب للصواب لان زيد بن على قتل سنة ١٢٢هـ على يد والى العراق الاموى يوسف بن عمر الثقفى ولم تتجاوز حركته منطقة الكوفة،^{١٩٦} وان كان هنالك احتمال آخر يقصد به ياقوت الدولة التى انشأها احد احفاد زيد بن على فى منطقة طبرستان بعد ذلك بحوالى قرنين.

ومن الملاحظ ان بعض المصادر تولى اهتماماً كبيراً بالعطف الذی يبديه الكرد تجاه الامويين، ويبدو هذا واضحاً من خلال مقامات ورسائل ومنامات الوهرانى التى لا يعلم الباحث مدى صحتها والتى تشير الى ان الكرد يسلمون على معاوية وابنه يزيد بقوله: ((اللهم ارض عن معاوية الخال ويزيد المفضل))^{١٩٧} وجاء المقدسي على نفس

البحرين للخليفة العباسى ابو العباس السفاح ((ينظر: خليفة بن خياط: تاريخ، ص ٤١٣.

^{١٩٣} اليعقوبى: تاريخ (طبعة ليدن) ج ٢ ص ٤٠٨.

^{١٩٤} خليفه: تاريخ، ص ٣٨٧ وما بعدها " الطبرى: ٣٧٢/٧ - ٣٧٣ وما بعدها .

^{١٩٥} ياقوت: معجم البلدان، ٣/٣٧٥.

^{١٩٦} اليعقوبى: تاريخ، ٢/٣٩١ " الطبرى ١٨٦/٧.

^{١٩٧} ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهرانى: منامات الوهرانى ومقاماته ورسالته،

دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٥٤ - ٥٥ تحقيق ابراهيم شعلان
مراجعة عبد العزيز الاهوانى .

السياق بالقول ان سكان اقليم الجبال (احدى مواطن الكرد) يفرطون
فى حب معاوية بن ابي سفيان.^{١٩٨}

٢- حركة عبد الرحمن بن الاشعث

تكاذ المرة الاولى التى يتفق فيها المؤرخون الكبار: خليفة بن خياط،
البلاذرى، والطبرى، على ان الكرد ساندوا عبد الرحمن بن الاشعث
عندما قام بحركته.

فيذكر خليفة بن خياط تحت حوادث سنة ٨٣هـ: ((وفيها ولى
الحجاج محمد بن القاسم فارس وامره بقتل الاكراد))^{١٩٩}.

اما البلاذرى فيشير الى هذه المعلومة دون تحديد تاريخها نقلاً عن
المدائنى قوله: ((وحدثنى المدائنى وغيره : ان الاكراد عاثوا وافسدوا
فى ايام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فبعث الحجاج عمرو
بن هانى العيسى فى اهل دمشق اليهم فاوقع بهم وقتل منهم خلقاً ثم
امره بغزو الديلم (...))^{٢٠٠}.

فى حين جاءت رواية الطبرى تحت حوادث سنة ٨٣هـ فى سياق هزيمة
بن الاشعث بعد معركة مسكن وفراره الى سجستان عبر اقليمى الاهواز
وفارس ومساندة اكراد فارس له مما ادى الى نجاته ووصوله سالماً الى
اقليم كرمان فيقول: ((مضى بن الاشعث والفل من المنهزمين معه نحو
سجستان فاتبعهم الحجاج عمارة بن تميم اللخمى ومعه ابنه محمد بن
الحجاج وعمارة امير على القوم فسار عمارة بن تميم الى عبد الرحمن
فادركه بالسوس فقاتله ساعة من نهار، ثم انه انهزم هو واصحابه
فمضوا حتى اتوا سابور، واجتمعت الى عبد الرحمن بن محمد الاكراد مع

^{١٩٨} المقدسى: احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ٢٩٥.

^{١٩٩} خليفة بن خياط: تاريخ، ص ٢٨٨.

^{٢٠٠} البلاذرى: فتوح، ص ٣١٩.

من كان معه من فلول، فقاتلهم عمارة بن تميم قتالاً شديداً حتى جرح عمارة وكثير من اصحابه ثم انهزم عمارة واصحابه وخلوا لهم عن العقبة ومضى عبد الرحمن حتى مر بكرمان^{٢٠١}.

ومن خلال استقرار نصوص هذه الروايات يتبين ان كورة سابور في اقليم فارس التى تضم زموم الكرد الخمسة^{٢٠٢} قد اصبحت منطقة عصيان وتمرد دائمة^{٢٠٣}، ويعتقد الباحث ان الداعى الأكبر لحركات التمرد الكردية هذه تعود لاسباب اقتصادية تتعلق بكسر الخراج اى عدم دفعه. وكان المسلمون عندما يقتحمون بلداً يفوضون بعض رؤسائها بمسك سجلات الخراج والجزية، لذا كان امر الخراج والجزية فى اقليم فارس بيد الدهاقين الذين كانوا يجمعونها بالطريقة التى يرونها ويحتفظون بما يشاؤون ولا يعطون للدولة الا المبالغ التى صولحوا عليها^{٢٠٤}، وقد تمكن الدهاقين بهذه الوسيلة من استعادة مكانتهم والتى سبق وان فقدوها بإنهيار الدولة الفارسية فعادوا الى العمل كوسطاء بين الدولة الاسلامية والفلاحين ولكن مهمتهم هذه المرة كانت بيروقراطية ادارية بحجة^{٢٠٥}.

^{٢٠١} الطبرى: ٣٦٧/٦ - ٣٦٨، ابن الاثير: ٤٨٤/٤.

^{٢٠٢} ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٥١، الاصطخرى: مسالك الممالك، ص ٩٨.

^{٢٠٣} احصى الباحث عدد حالات التمرد فى اقليم فارس فوجدها تربو على عشر مرات. ينظر: الطبرى ٤-٥-٦-٧-٢٦٥، ١٢٣ - ١٢٤، ١٣٧ - ١٣٨، ١٦٧، ٢٠١، ٣٦٧، ٤٤٨، ٣٧٢.

^{٢٠٤} يوليوس فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، القاهرة لجنة التأليف والنشر ص ٤٤٠ ترجمة وتعليق محمد عبد الهادى ابو ريده، علماً بان هؤلاء كانوا من جنسية الدولة.

^{٢٠٥} أن لامبتون: نظرات فى الاقطاع، مجلة الاجتهاد، العدد الأول ١٩٨٨ بيروت ص ٣٨٢.

نهاية الدولة الاموية

كثيرة هي الاسباب التي ادت الى سقوط الدولة الاموية ولا يهمننا في هذا البحث تعدادها - بقدر اهتمامنا تسليط الضوء على شخصية شاء لها القدر في قيادة الجناح الثوري للدعوة العباسية التي انطلقت من خراسان حاملة الاعلام السوداء منهيّة بذلك الدولة الاموية بعد معارك شرسة كانت كردستان مسرحاً لعدد منها، هذه الشخصية اثير جدل كبير حول دورها وجنسيته، وتلكم هي شخصية ابي مسلم الخراساني .

وكان اصل ابي مسلم وجنسيته مدار بحث بين المؤرخين وكتاب التراجم ، حتى تجاوزت الروايات الخاصة بهذا الشأن الى اكثر من عشر ما بين جنسية فارسية واصل فارسي وعربي واشعار ترجعه الى اصل كردى.

ويعتبر ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) أول من اشار الى اصله بقوله : ((اختلفوا فى نسبه اختلافاً كثيراً فقال بعضهم هو من اصفهان وقال بعضهم من خراسان ... ونسبه ابو دلامة الى الاكراد وكان منشؤه عند ادريس بن عيسى جد ابي دلف النازل فى حد اصبهان...))^{٢٠٦}.

^{٢٠٦} ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ص ١٨٥، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، بيروت (د.ت)، ج ٢ ص ٦٦٠، مجهول: اخبار الدولة العباسية، بيروت دار الطليعة، ص ٥٦ تحقيق عبد العزيز الدوري "ابن المعتز: طبقات الشعراء ص ٦٢ " ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٣ / ١٥٥، كمال الدميري الدميري: الحيوان (د.ت)، مج ١ ج ١ ص ٧ " يحيى بن ابي بكر اليماني: غريبال الزمان فى وفيات الاعيان، دمشق دار الحير ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ص ١٢٤ علق عليه محمد ناجى زغبى " مجهول: تاريخ سيستان، طهران، ١٣١٤ هـ ص ١٧٩ تحقيق م. بهار.

ومن جانب آخر اوضحت المنطقة الكردية ميداناً للصراع العسكري بين القوات العباسية الزاحفة من خراسان وبين الامويين بلغت ذروتها في معارك نهاوند وشهرزور التي قلبت الميزان لصالح العباسيين.

وكان القائد العباسي قحطبة بن شبيب قد بدأ بمراسلة عمال الخليفة الاموي مروان بن محمد يدعوهم فيها للالتحاق بالجيوش العباسية الظافرة ، فكتب الى اسحق بن مسلم العامل الاموي على ارمينيا واذربيجان ، وكان رسوله اليه رجل من الكرد ، وكان قد القى الامويون القبض على الرسول الكردي وهو في طريقه الى ارمينيا عند مدينة هيت حيث وجد الكتاب في طي عمامته ، وتم التحفظ عليه وارسله الى الخليفة مروان الذي كتب على اثر هذه الحادثة رسالة الى عامله اسحق بلغه فيها : ((ان صاحب هيت اصاب مع رجل من الاكراد كتاباً في رأس الخطيئة وعمود الضلالة قحطبة يدعوك الى دعوته ويزين لك ضلالته))^{٢٠٧}.

وعلى اية حال فقد كانت نهاية هذا الصراع ان تقابل الجيش الاموي بقيادة الخليفة مروان بن محمد مع الجيش العباسي بقيادة علي بن عبدالله العباسي على ضفاف نهر الزاب الكبير في كردستان^{٢٠٨}، وعندما استعد الطرفان للقتال صاح مروان في جنده قائلاً : ((يا بني الاحرار اعملوا على هؤلاء فانهم حشو من اهل شهرزور وليث معهم من اهل خراسان ومن اهل البصائر كثير))^{٢٠٩}. ولا يستبعد الباحث انضمام بعض الكرد الى الجيش العباسي اثناء مكوثه في شهرزور^{٢١٠} ، في الوقت الذي كان آخرون يقاتلون مع الخليفة مروان لكون والدته من

^{٢٠٧} مجهول: اخبار الدولة العباسية، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

^{٢٠٨} الازدي: تاريخ الموصل ص ١١٧.

^{٢٠٩} الازدي: تاريخ الموصل ص ١٢٨.

^{٢١٠} ابو الفداء: المعضر في اخبار البشر، مصر (د.ت) ح ١/ ص ٢١٠.

اصل كردى^{٢١١} بعدها جرت احدى اكبر المعارك وكانت نتيجتها هزيمة الامويين وفرار مروان الى الشام ومنها الى مصر حيث قتل، وانتهت الدولة الاموية وبدأ عصر جديد هو العصر العباسى.

^{٢١١} البلاذرى: انساب الاشراف، مج ٥ ص ١٨٦، ابن الكارزوى: مختصر التاريخ، بغداد، ١٩٦٤ ص ٤٧، ابن الوردى تاريخ ابن الوردى ١ / ١٩٢ .

خاتمة البحث

تناولت هذه الدراسة احدى الحلقات المهمة من تاريخ الكرد فى القرن السابع الميلاى والتى كان الغموض يلفها لقلّة المرويات التاريخية عنها، اضافة الى التداخل الجغرافى والاثنى بين الكرد من جهة والشعوب المجاورة لهم من جهة اخرى، دون اغفال التغيير الحاصل فى اسماء مناطق توطن الكرد من عصر الى اخر مما جعل البحث يلاقى عددا من الصعوبات المترتبة على ما سبق.

ولكن بدراسة هذه الروايات التاريخية القليلة و تحليل مضمونها و مقارنتها مع المصادر الاخرى للتراث الاسلامى. مع الاخذ بنظر الاعتبار المصادر الاجنبية كالسريانية و الارمنية للاستئناس و الترجيح ، أمكن التوصل الى بعض النتائج التى يمكن ان نوجزها بما يلى :

١- تم جمع اغلب المصادر التى تتكلم عن تاريخ الكرد فى الفترة التى سبقت الاسلام كمقدمة لدخولهم اليه فيما بعد، مع الاخذ بنظر الاعتبار تطرقها المباشر الى الكرد واصلهم وما يتعلق بتاريخهم، أو الإشارة الى اسلافهم المباشرين من خلال الموازنة بين النظريات العلمية الحديثة المتعلقة باصل الكرد.

٢- تم حصر مصادر التراث الاسلامى التى اشارت الى الكرد صراحة فى جميع صنوف المعرفة الانسانية على ضوء منهج البحث التاريخى ، على سبيل المثال لا الحصر: مصادر التاريخ العام ، الجغرافية، الادب وغيرها.

٣ - كشفت الدراسة من خلال كتب الطبقات والتراجم وجود صحابي من اصل كردى يدعى جابان له ابن من طبقة التابعين يدعى ميمون الكردى المكنى بـ ابى بصير.

٤ - اوضح البحث بان انتصار المسلمين على الفرس فى معركة جلولا سنة ١٦هـ / ٦٣٧م كان مقدمة لفتح المناطق الكردية فيما بعد ، فى مناطق اقليم الجبال الغربية و المجاورة له من اقليم العراق العربى .

٥ - اثبتت الدراسة من خلال روايات الفتح والموازنة فيما بينها ، بأن شهرى رجب ورمضان سنة ١٦هـ اللذين يقابلان شهرى ايلول وتشيرين الاول سنة ٦٣٧م كانت بداية فتح المنطقة الكردية على أيدي المسلمين.

٦ - اكدت الدراسة على أن فتح المناطق الكردية المركزية (كردستان الوسطى) كانت فى سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م ، وهذا ما اشارت اليه صراحة رواية البلاذرى .

٧ - اظهرت الدراسة بان المقاومة الكردية للفتح الاسلامى كانت واضحة فى اقليمى فارس والاهواز بصورة انفرادية ، أو من خلال المشاركة مع الفرس ، وهذا ناتج من تركيز التجمعات البشرية الكردية الهائلة فى الاقليم الاول (الزموم) ، مما ادى بالتالى الى إعاقة انسحاب جيوش الفتح الاسلامى وتكبدها خسائر اكثر من مثيلاتها فى الاقاليم الاخرى .

٨ - بينت الدراسة بأن الصحابى (القعقاع بن عمرو التميمى) اول قائد اسلامى دخل الى المنطقة الكردية فى اقليم الجبال والعراق العربى المحاذية له (حلوان واطرافها) سنة ١٦هـ / ٦٣٧م .

٩ - اكدت الدراسة بأن الصحابى (عياض بن غنم الفهرى) كان اول قائد اسلامى دخل الى عمق كردستان ، وعقد اول معاهدة صلح

مع بطريق الزوزان (منطقة سكن مشتركة بين الكرد والارمن) في سنة ١٩٠٦هـ / ١٦٤٠م .

١٠- اوضح البحث بأن الصحابي (عتبة بن فرقد السلمي) فتح المدن والقرى والقلاع في المنطقة الكردية المركزية سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م ، و بعبارة اخرى فتح كردستان المركزية .

١١- اظهرت الدراسة بأن آلية الفتح الاسلامي (العنوة والصلح) قد توزعت على مساحة المنطقة الكردية، فهناك مناطق ومدن فتحت عنوةً، وتبرز هذه واضحة في مناطق كردستان المركزية ومواطن الكرد في اقليمي فارس والاهواز، بعكس مناطق توطن الكرد الاخرى في اقاليم الجبال والجزيرة و اجزاء من ارمينيا، فقد فتحت صلحا .

١٢- كشفت الدراسة وجود عدة معاهدات صلح موقعة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة، ولكن المعاهدة الوحيدة التي ذكر فيها الكرد صراحة تجلت في الوثيقة التي ابرمت بين الصحابي حذيفة بن اليمان و مرزبان أذربيجان في اربيل عاصمة الاقليم .

١٣- اكدت الدراسة بما لا يدع مجالا للشك بان معاملة المسلمين الفاتحين للكرد لا تختلف عن معاملة غيرهم من سكان البلاد المفتوحة ، فهم قد جاءوا لنشر الاسلام وليس لأي سبب آخر، ويبدو هذا الامر واضحا من خلال النداء الذي وجهه الخليفة عمر بن الخطاب الى احد قادته لفتح المنطقة الكردية وهو الصحابي سلمة بن قيس الاشجعي .

١٤- اوضح البحث بانه لم يكن للكرد دور في الحركات الخارجة على دولة الخلافة مثل الخوارج و الشيعة ، الا ما كان خروجهم في اقليم فارس ما سنحت لهم الفرصة في حالات ضعف الدولة أو حدوث فتنة ، وهذا يرجع لاسباب اقتصادية بحتة مثل منع دفع الحراج أو ما

شابه ذلك ، وليس له علاقة بالدوافع الايديولوجية والسياسية للحركات الانفة الذكر.

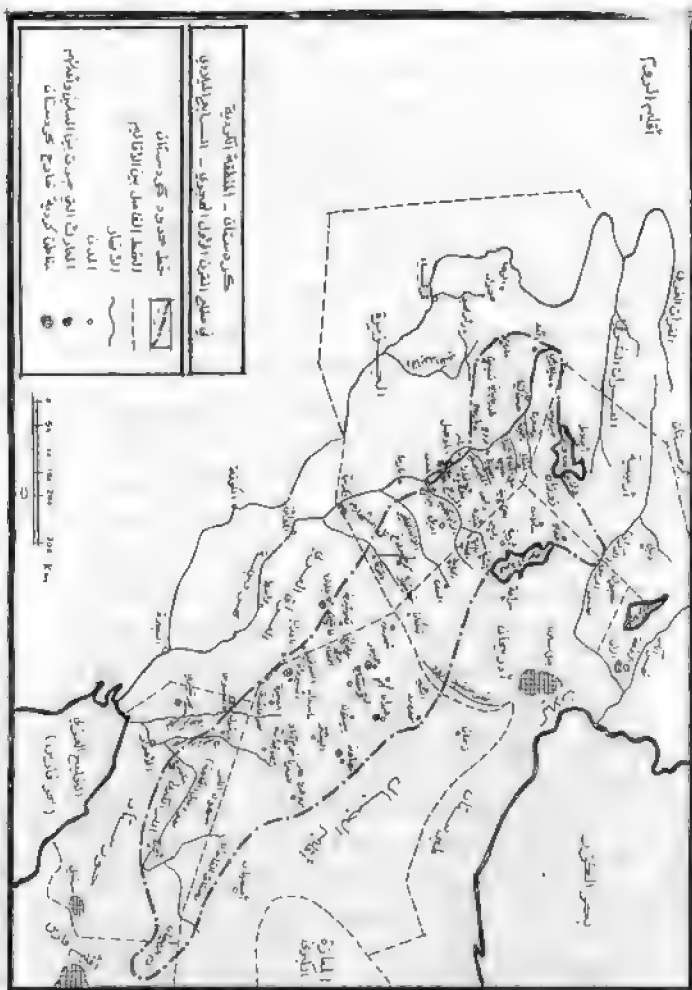
١٥- كشفت الدراسة وجود ٢٥ رواية فى مرويّات خليفة بن خياط ، البلاذرى ، الطبرى تتعلق بالفتح الاسلامى للمنطقة الكردية والآثار التى ترتبت عليه، مع الاشارة الى وجود روايات اخرى فى بعض مصادر التراث الاسلامى المختلفة تتعلق باصل الكرد و صفاتهم وغير ذلك من امور.

١٦- تراءى للباحث من خلال بعض مصادر التراث الاسلامى ، وجود حملة تشهير ضد الجنس الكردى من ناحية الاصل ، التكوين ، الطبيعة ، و الصفات ، لذا يناشد الباحث بضرورة مراجعة هذه المصادر وتحقيقها وتنقيتها من هذه الشوائب وفق السنن الطبيعية وحقائق العلوم الاجتماعيه كالانثروبولوجى وغيره .

الملاحق

(خرائط و وثائق وجداول)

[illegible]



ملحق رقم (٤) خارطة كردستان في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي

ملحق رقم (٤) خارطة كردستان في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي

ملحق رقم (٦)

جدول بأسماء الصحابة الذين فتحوا المنطقة الكردية في عهد الخليفين
عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان

إسم القائد: القعقاع بن عمرو التميمي

المنطقة أو المدينة التي فتحها الأسم القديم الأسم الجديد	الأقليم	التاريخ		الملاحظات
		الهجري	الميلادي	
١- حلوان	سربل زهاب	١٦	٦٣٧	الطبري : ٣٤/٤
٢- همدان	همدان	٢١	٦٤٢	الطبري : ١٤٧/٤ أبن خلدون : ٩٧٩/٤

إسم القائد: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

١-بندنيج	مندلى	العراق العربي	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص ٢٦٤
٢-دقوقا	دقوق	العراق العربي	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص ٢٦٥
٣-باجرمى	كركوك	الجزيرة	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص ٢٦٥
٤-خانيجار	قره هنجير	الجزيرة	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص ٢٦٥

إسم القائد: جرير بن عبدالله البجلي

المنطقة أو المدينة التي فتحها الاسم القديم	الاسم الجديد	الأقليم	التاريخ الهجري الميلادي		الملاحظات
١- حلوان	سريل ذهاب	الجبل	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص ٢٩٩
٢- قرمين	كرمنشاه	الجبل	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص ٢٩٩
٣- همدان	همدان	الجبل	٢٢	٦٤٣	البلاذري: ص ٣٠٦

إسم القائد: ضرار بن الخطاب الفهري

ماسبدان السروان	بشكوه	الجبل	١٦	٦٣٧	الطبري: ٤/ ٣٧
-----------------	-------	-------	----	-----	---------------

إسم القائد: عياض بن غنم الفهري

١- آمد	ديار بكر	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠
٢- حصن كيف	حسن كيف	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠
٣- طور عبيد	طوري	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠
٤- نصيبين	نصيبين جزيرة	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠
٥- قردي	ابن عمر	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠
٦- بازدي	بازفتي	الجزيرة		٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠
٧- الزوزان	هكاري	ارمينية	١٧	٦٣٨	البلاذري: ص ١٨٠

إسم القائد: حرقوص بن زهير السعدي

سوق الاهواز	الاهواز	خوزستان	١٧	٦٣٨	الطبري: ٤/ ٧٦ ابن خلدون: ٤/ ٩٦٤
-------------	---------	---------	----	-----	------------------------------------

إسم القائد: الربيع بن ذيان الحارثي

بيروذ	قرب الطيب الحالية	خوزستان	١٧	٦٣٨	الطبري: ١٨٣/٤ البلادري: ٣٧٠-٣٧١
-------	-------------------	---------	----	-----	------------------------------------

إسم القائد: السائب بن الاقرع الثقفي

مهرانقزق الصيمرة	كجك الصغير	الجبيل	٢٠	٦٤١	البلادري: ٣٠٤
------------------	------------	--------	----	-----	---------------

إسم القائد: عتبة بن فرقد السلمي

١- المرج	عقرة	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
٢- باهذى	دهوك	الجزيرة	٢٠	٦٤١	
٣- باعذرى	الشيخان	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
٤- حبتون	معركة سور	اذريجان	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
٥- الحيانة	رواندوز	اذريجان	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
٦- المعلة	سد بجمة	الجزيرة	٢٠	٦٤١	
٧- داسن	بري كاره	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٨
٨- رزان	ريزان	اذريجان	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
٩- بانعاثا	اواسط الزاب الكبير	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
١٠- تل الشهاجرة	غرب منطقة كركوك	الجزيرة	٢٠	٦٤١	
١١- السلق	بشدر	اذريجان	٢٠	٦٤١	البلادري: ص ٣٣٧
١٢- شهرزور	السليمانية	اذريجان	٢٠	٦٤١	البلادري:
١٣- دراباذ و الصامنان و خوي و سلماس	كرديستان الايرانية	اذريجان	٢٠	٦٤١	٢٧. ٣٢٨. ٣٢٩

إسم القائد: عثمان بن أبي العاص الثقفي

ارمينية الرابعة	خرتبرت في كردستان تركيا	ارمينية	١٩	٦٤٠	الطبري : ٥٣\٤ أبن الأثير : ٥٣٣\٢ أبن كثير : ٨٥\٧ أبن خلدون: ٩٥٥\٤
-----------------	----------------------------	---------	----	-----	--

إسم القائد: النعمان بن مقرن المزني

نهادند	نهادند	المجبل	٢١	٦٤٢	البلاذري : ص ٣٠١ الطبري : ١٢٠\٤ و ١٣٢ الطبري : ١٢٧\٤
--------	--------	--------	----	-----	--

إسم القائد: نعيم بن مقرن المزني

همدان	همدان	المجبل	٢١ - ٢٢	٦٤٢	الطبري : ١٤٧\٤ أبن خلدون : ٩٧٩\٤
-------	-------	--------	---------	-----	-------------------------------------

إسم القائد: حذيفة بن اليمان العبسي

الدينور	صحنة	المجبل	٢١	٦٤٢	البلاذري : ص ٣٠٤
البلاشجان	اذرييجان شرق بحيرة	اذرييجان	٢٢	٦٤٣	البلاذري : ص ٣٢١
سبلان - ساتردوان	أورمية				البلاذري : ص ٢٧\٣

إسم القائد: سلمة بن قيس الاشجعي

جبال الاكراد في الأهواز	الدر الكبرى	خوزستان	٢٣	٦٤٤	الطبري : ١٨٧\٤ أبن خلدون : ٩٣٣\٤
----------------------------	-------------	---------	----	-----	-------------------------------------

إسم القائد: سارية بن زعيم الكناني

١- فسا		فارس	٢٣	٦٤٤	الطبري : ١٧٨\٤
٢- دارابجرد		فارس	٢٣	٦٤٤	أبن الاثير : ٤٣-٤٢\٣

إسم القائد: سلمان بن ربيعة الباهلي

البلاجان	اذريجان	اذريجان	٢٤	٦٤٥	الطبي: ٢٤٧\٤ ابن الاثير: ٨٣\٣ ابن خلدون: ١٠٠٠\٤
----------	---------	---------	----	-----	---

إسم القائد: حبيب بن سلمة الفهري

نهر الاكراد	نهر آراس	اذريجان	٢٥	٦٤٦	البلاذري: ص ٢٠٦
-------------	----------	---------	----	-----	-----------------

إسم القائد: عبدالله بن عامر

١- سنبل	مدن غير معلومة في منطقة الأهواز قرب ساحل الخليج	خوزستان	٢٦	٦٤٧	البلاذري : ص ٣٧٥
٢- الزط					البلاذري : ص ٣٧٥
٣- ايذج					البلاذري : ص ٣٧٥ الطبي : ٢٦٥\٤

ملحق رقم (٧)

جدول بأسماء الصحابة الذين قتلوا أثناء الفتح الإسلامي للمنطقة الكردية

ت	إسم الصحابي	مكان الأستشهاد الموضع الأقليم	تاريخ الأستشهاد الهجري الليلاي	الملاحظات
١	البراء بن مالك	مدينة تستر خوزستان	١٧ ٦٣٨	قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها
٢	مجزأة بن ثور السدوسي	مدينة تستر خوزستان	١٧ ٦٣٨	قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها
٣	صفوان بن المعطل السلمي	حصن زباد	١٩ ٦٤٠	أستشهد تحت قيادة الصحابي عثمان بن أبي العاص
٤	النعمان بن مقرن المزني	نهاوند الجبال	٢١ ٦٤٢	كان قائد الجيش الاسلامي في المعركة وأستشهد في بداية نشوبها
٥	عمرو بن معد يكرب	نهاوند الجبال	٢١ ٦٤٢	أستشهد أثناء معركة نهاوند
٦	الجارود العبدي القيسي	بين جرة فارس وشهاز	٢٢ ٦٤٣	قتل غيلة في السحر عندما كان بمفرده على يد الكرد
٧	المهاجر بن زياد الحارثي	بيروز خوزستان	٢٣ ٦٤٤	أستشهد أثناء فتح بيروز

المصادر :

- ١- البلاذري : فتوح البلدان ٢- الطبري : تاريخ الرسل والملوك
- ٣- ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٤- ابن كثير : البداية والنهاية
- ٥- ابن خلدون : العبر في ديوان المبتدأ والخبر

ملحق رقم (٨)

وثيقة الصلح الموقعة بين الصحابي حذيفة بن اليمان و مرزبان أذربيجان

إن المغيرة بن شعبه ، قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب
ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان ، فأنفذه إليه وهو
بنهاوند أو بقربها ، فسار حتى أوردبيل ، وهي مدينة أذربيجان وبها
مرزبانها واليه جباية خراجها ، وكان المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من
أهل باجروان و ميمذ والنرير و سراة و الشيز والميانج و غيرهم ،
فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً ، ثم أن المرزبان صالح حذيفة عن
جميع أهل أذربيجان على ثمان مائة الف درهم وزن ثمانية ، على أن لا
يقتل منهم أحداً ولا يسببه ولا يهدم بيت نار ، ولا يعرض (لأكراد
البلاسجان وسبلان و ساترودان) ، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من
الزفن في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه ...

ملحق رقم (٩)

جدول بأسماء المصادر الإسلامية التي أشارت إلى الكرد، أصلهم، صفاتهم، تأريخ الفتح الإسلامي لبلادهم، إضافة إلى دورهم السياسي حتى نهاية العصر الأموي

ت	إسم المؤلف	تاريخ الوفاة	إسم المصدر	عدد الردود	المناسبة
١	أبو داود السجستاني		سنن أبو داود	١	حول الملابس الكردية
٢	خليفة بن خياط	٢٤٠هـ	تأريخ خليفة بن خياط	١	خروج الكرد على دولة الخليفة سنة ٨٣هـ
٣	المجاط	٢٥٥هـ	١- البيان والتبيين ٢- رسائل المجاط	١ ١	صفات الكرد صفات الكرد
٤	أبْن قَتِيْبَة الدينوري	٢٧٦هـ	١- عيون الأخبار ٢- المعارف ٣- الشعر والشعراء	٣ ١ ١	خروج الكرد على دولة الخليفة سنة ٨٣هـ ، صفاتهم ، وما قاله الشاعر أبو دلامة شعراً في معرض قتل أبو جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني وإتهامه الكرد بالفدرة على أساس إنتساب أبي مسلم لهم .

٥	البلاذري	٢٧٩هـ	١- فتوح البلدان	٨	تتعلق جميعها بالفتح الاسلامي لكردستان
			٢- أنساب الأشراف	٢	تختص الرواية الأولى حول أصل أبي مسلم الخراساني الكردي فيما يتعلق الأخرى بخروج الكرد على حركة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ
٦	أبو حنيفة الدينوري	٢٨٢هـ	الأخبار الطوال	١	تأريخ الكرد قبل الإسلام (أسطورة الضحالك)
٧	الطبري	٣١٠هـ	تأريخ الرسل والملوك	١ ٨	روايتان فقط تتعلقان بتأريخ الكرد قبل الاسلام ، والبقية حول المقاومة الكردية للفتح الإسلامي في إقليمي الأهواز وفارس ، وعمليات خروج الكرد على دولة الخلافة في نهاية العهد الراشدي والأموي
٨	أبن أعثم الكوفي	٣١٤هـ	كتاب الفتوح	١	حول الأصل الكردي لوالدة الخليفة الأموي مروان بن محمد

٩	أبو علي القالي	٣٢١هـ	كتاب ذيل الأمالي والنوادير	١	موطن الكرد
١٠	المسعودي	٣٤٦هـ	١- مروج الذهب ومعادن الجواهر ٢- تنبيه الأشراف	٣	تتعلق جميعها بأصل الكرد الراجع الي اسطوري الضحاك والجن ، إضافة الى إلحاق الكرد بالجنس العربي تتعلق الرواية الأولى بأسماء العشائر الكردية ، فيما تخص الثانية إنتماء الكرد الى الأصل العربي
١١	أبن حزم الأندلسي	٤٥٦هـ	جمهرة النسب	١	تتعلق بزواج أبو جعفر المنصور من امرأة كردية وكان ثمرة الزواج أبنة جعفر الأكبر الملقب بأبن الكردية
١٢	أبو حامد الفزائي	٥٠٥هـ	إحياء علوم الدين	١	صفات الكرد
١٣	أبسن كشي الدمشقي	٧٧٤هـ	تفسير القرآن العظيم	١	حول تفسير الآية ١٦ من سورة الفتح

ملحق رقم (١٠)
الكرد في تفسير القرآن

أولاً : تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)

... وحدثنا ابي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى ((ستدعون الى قوم اولي بأس شديد)) قال هم البارزون ... قال ابن ابي عمر وجدت في مكان آخر حدثنا ابن ابي خالد عن أبيه قال نزل علينا أبو هريرة رضي الله عنه ففسر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تقتلون قوماً نعالهم الشعر)) قال هم البارزون يعني الاكراد .

ثانياً : تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال

الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ...

وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ((اولي بأس شديد)) قال هم البارز يعني الاكراد ، وأخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أعراب فارس وأكراد العجم.

ثالثاً : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

للألويسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ...

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : البارز يعني الأكراد كما في الدر المنثور ، وأخرج ابن المنذر ، والطبراني في الكبير عن مجاهد قال: اعراب فارس وأكراد العجم ، وظاهر العطف ان أكراد العجم ليسوا من أعراب فارس ، وظاهر اضافة أكراد الى العجم يشعر بأن من الاكراد ما يقال لهم أكراد العرب ، ولانعرف هذا التقسيم وإنما نعرف جيلاً من الناس يقال لهم أكراد ومن غير اضافة الى عرب أو

عجم ، وللعلماء اختلاف في كونهم أصلاً عرباً أو غيرهم فقيل : ليسوا من العرب وقيل منهم ، قال القاضي شمس أحمد بن محمد بن خلكان في ترجمة المهلب بن أبي صفرة ما نصه : حكى ابو عمرو بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه القصد والامم في أنساب العرب والعجم ان الأكراد من نسل عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وأنهم وقعوا الى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الأكراد ، وقد قال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله ابن عبد البر

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر انتهى ، وفي القاموس الكرد بالضم جيل من الناس معروف والجمع أكراد وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء أنتهى ...

والذي يغلب على ظني أن هؤلاء الجيل الذي يقال لهم اليوم أكراد لا يبعد ان يكون فيهم من هو من أولاد عمرو مزيقيا وكذا لا يبعد ان يكون فيهم من هو من العرب وليس من أولاد عمرو المذكور إلا ان الكثير منهم ليسوا من العرب أصلاً ، وقد انتظم في سلك هذا الجيل اناس يقال : انهم من ذرية خالد بن الوليد، وآخرون يقال أنهم من ذرية معاذ بن جبل، وآخرون يقال :انهم من ذرية العباس بن عبد المطلب، وآخرون يقال: أنهم من بني امية ولا يصح عندي من ذلك شيء بيد انه سكن مع الاكراد وطائفة من السادة أبناء الحسين رضي الله تعالى عنه يقال لهم البرزنجية لاشك في صحة نسبهم وكذا في جلالة حسبهم ، وبالجمله الأكراد مشهورون بالبأس وقد كان كثير منهم من أهل الفضل بل ثبت لبعضهم الصحبة ، قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في تمييز الصحابة في حرف الجيم :جaban والد ميمون روى ابن منده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن أبي خلدة سمعت ميمون بن جaban الكردي عن ابيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشرا وذكر الحديث، وقد اخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير عن

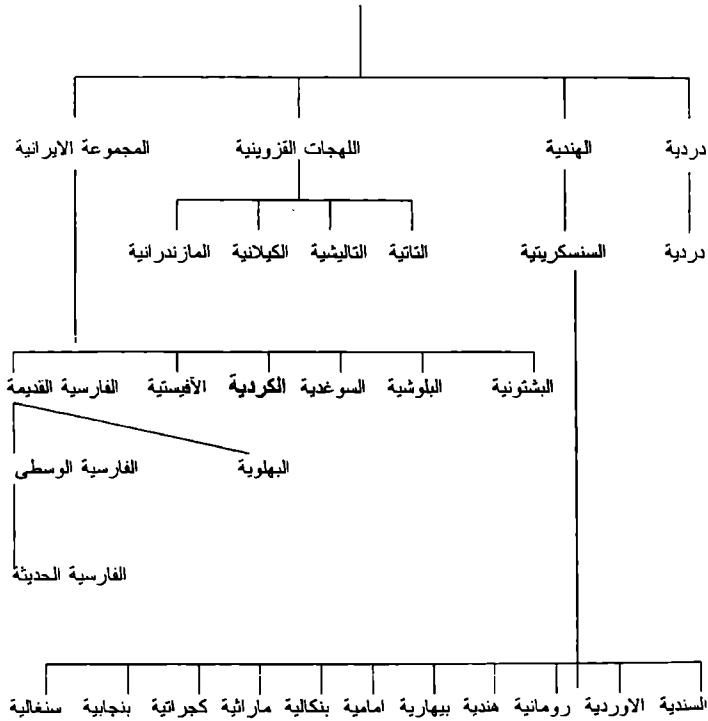
ميمون الكردي عن ابيه ايضاً وهو أتم منه لفظاً ولفظه ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أي رجل تزوج امرأة على ماقل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان وأي رجل أستدان ديناً لايريد أن يؤدي الى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله فمات ولم يؤد اليه دينه لقي الله وهو سارق)) ويكنى ميمون هذا بابي بصير بفتح الموحدة ، وقيل بالنون، وهو كما في التقريب مقبول...

رابعاً : تفسير التحرير والتنوير للمفسر التونسي محمد الطاهر بن عاشور

... الذى يشير في تفسيره للآية ((ولما يلحقوا بهم)) الي ان هذا المعنى إيماء الى أن الأمم التى تدخل فى الإسلام بعد المسلمين الأولين يصيرون مثلهم و ينشأ منه رمز الى انهم يتعربون لفهم الدين والنطق بالقرآن فكم من معانٍ جليلة حوتها هذه الآية سكت عنها أهل التفسير وهذه بشارة غيبية بأن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ستبلغ أمماً ليسوا من العرب وهم فارس ... والأكراد والبربر وغيرهم وهذا من معجزات القرآن من صنف الأخبار بالمغيبات .

ملق رقم (١١)
أصل اللغة الكردية
نقلا عن تراث فارس: آ. ج. آربي

اللغات الهندو - إيرانية



الفهرست

٥ المقدمة
١٩ الفصل الأول: تاريخ الكرد قبل الاسلام
٢١ مصادر تاريخ الكرد قبل الاسلام
٢٣ أولاً : المصادر الاثرية
٢٥ ثانياً : المصادر الدينية
٣٠ ثالثاً : المصادر اليونانية والرومانية
٣٨ رابعاً : المصادر النصرانية (السريانية)
٤٩ خامساً : المصادر الأرمنية
٥٢ سادساً : المصادر الفارسية
٥٩ لمحة موجزة عن تاريخ الكرد قبل الإسلام
 أولاً : لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الميدي
٥٩ والأخميني
 ثانياً : لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الأغريقى
٦١ والفرثي

٦٥	ثالثاً: لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الساسانى
٧١	الفصل الثانى
٧٣	أولاً : مصادر التاريخ العام
٨٣	ثانياً : كتب الجغرافية والبلدان والرحلات
٩٥	ثالثاً : المصادر الفقهية والقانونية
١٠٦	رابعاً: الطبقات والتراجم
١١٣	خامساً: كتب اللغة
١١٦	سادساً: الأدب
١١٨	سابعاً: المدن
١٢٣	الفصل الثالث: الفتح الاسلامى لكردستان
	أولاً : انتصار جلولا، مقدمة لفتح مناطق الكرد فى اقليم
١٢٥	الجبال
١٤٢	ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد فى اقليمى الجزيرة وارمينيا ...
١٦٠	ثالثاً: فتح كردستان المركزية
	الفصل الرابع: إكمال فتح مناطق الكرد ومرحلة ما بعد الفتح
١٦٩	(٦٤٢م - ٧٥٠م)
	فتح نهاوند مدخل الى المرحلة الثانية من الفتوحات فى مناطق
١٧١	الكرد

١٨١ المقاومة الكردية للفتح الاسلامى فى اقليم الاهواز وفارس
١٩١ الفتوحات فى عهد الخليفه عثمان بن عفان
٢٠٣	الكرد فى مرحلة مابعد الفتح الاسلامى (٦٤٧-٧٥٠ م)
٢٠٣ علاقات الكرد بالأرمن والروم البيزنطيين
٢٠٥ موقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الاموية
٢٠٥ ١- الخوارج
٢٠٨ ٢- الشيعة
٢١٢ ٣- حركة عبد الرحمن بن الأشعث
٢١٤ نهاية الدولة الأموية
٢١٧ خاتمة البحث
٢٢١ الملاحق



الدكتور فرست مرعي

- * باحث أكاديمي له العديد من الدراسات حول التاريخ الكردي في العصر الوسيط.
- * من مواليد عام ١٩٥٦ دهوك.
- * حائز على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة الخرطوم بالسودان في عام ١٩٩٧.
- * حائز على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة صنعاء باليمن في عام ٢٠٠٠.
- * أستاذ مساعد في التاريخ الإسلامي في جامعة صنعاء في أعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣.
- * مدير مركز الدراسات الكردية بجامعة دهوك ٢٠٠٤ - ٢٠٠٦.
- * نشر بحوثه في عدد كبير من الصحف والمجلات بينها الحياة، الشرق الأوسط، القدس العربي، الاتحاد، التآخي، سردم العربي، متين، هاوار، البيان.
- * عضو في مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.

